297

77

۲۹۷۰۵
ر ۱۲۹ ل
ع

بحکم خدا و خرد

Ex Libris

Asaf Ali-Asghar Fyzee

Presented to the Library of
The University of Jammu & Kashmir
June 1, 1957

RESERVED

NOT TO BE TAKEN OUT OF THE
LIBRARY.

وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ

الرسالة الرمضانية

المسماة

ST 01
RO
3/c

كرامة العقول الوضية

سنة ١٣٥٥هـ

المتضمنة

فيوض التوحيد

١٣٥٥

ALLAMA IQBAL LIBRARY
19343

الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * الذي
جعل نفي الصفات عن هويته مع معرفة حدوده نظام
توحيد الموحدين * وسلبَ الالهية عن جميع المبدعات والمخلوقات
واثباتَها المبدعهم تبارك وتعالى ملاكَ تجريد المجردين *
وتنزيهَه عما يقع على اسماءه الحسنى الذين هم حدوده الروحانية *
واعظمهم المبدع الاول المستحق لاسم الجلالة الذي هو الله

المشتق من الوله والالهانية * عماد تنزيه المنزهين المهتدين *
لان الاسماء والصفات على مثلها تدل * وفي شكلها تحل *
فنفي صفات الله قبل المعرفة تعطيل * واثبات صفات الله بعد
المعرفة تمويه * نحمده عز وجل اذ جعلنا من العارفين بكنه
التوحيد والتجريد والتنزيه * واما غيرنا من فرق الضلال
فهم مختبطون في اودية التعطيل والتشبيه * نحمده سبحانه
من الها بدع الشيء الاول ولم يكن شيئا * فجاء مشتاقا الى معرفة
مبدعه جلت قدرته جيئا * فحجزه عجز العبودية على كماله
فتحير وفاء الى الاعتراف بالعجز عن اداركه تعالى فيئا * وشهد
انه لا اله الا هو * الذي بحلية الابداع حلاه * وامر ملكوته
ولاه * ذلك الموجود الاول * وعليه للموجودات المعول *
وهو السناد الذي اليه لجميعها الاستناد * وهو الواحد الذي
انبعثت منه الآحاد * وهو الرب الذي يرب امر العالمين
عاليها ودانيها * وهو المسمي لاساميها والمعني لمعانيها *
وبعنايته الالهية عمرت بالبركات القدسية مغانيها * لا يبلغ

كنهه الواصفون * بل يقف دون حده الواقفون * ويعكف
ببيته المحرم العاكفون * وبمعرفته يعرف مبدعه العارفون *
وهو حسبنا ونعم الوكيل الذي عليه يتوكل المتوكلون *
وبه الى مبدعه الذي لا يقال عليه شئ يتوسل المتوسلون * واليه
يتبتل المتبتلون * ولديه يتنصل المتنصلون * فالحمد لمن قامت العوالم
كلها بحمده * واستندت الموجودات كلها الى مجده *
ووقفت عند حده * واسترفدت عطايا رفده من عنده *
وعرفت المعبود بمعرفة عبده * جل من عبد وعز من معبود *
اظهر عين الوجود من عدم غير موجود * وجعل الواحد عاداً الكل
معدود * وجل عن علة المحدود * واقسم باليوم الموعود *
وشاهد ومشهود * وامر عباده باعتناق عهده المعهود * والاعتصام
بحبله الممدود * وخص نبيه المصطفى محمدا بالمقام المحمود *
لا يعزب عن العقول الدراكة الا كنهه * ولا يتصف
بالجلال والاكرام الا وجهه * ولا يستحق الحمد الا اسمه
الاعظم الذي هو غاية الاسماء * وهو رب العالمين ومصورها

ومدبرها وله ما في الارض والسماء * وهو الرحمن الرحيم المقيم للنطقاء والاسس والائمة الذين هم اسماءه الحسنى * و لهم الجلال الاسمى والاكرام الاسنى * وهو مالك يوم الدين الذي هو اليوم الآخر * وبحر النور الزاخر * الذي اليه تنتهي الاسباب وبه يختم الكتاب وعنده تجتمع المفاخر * وبقيامه يرتبط الآخر بالاول الذي هو العلة المطلقة والآخر هو المعلول المطلق * وبه يعود من وقع في اسر الهيولى وهو مطلق * وبه يفتتح من المعاني كل مغلق * وبه ينجو من القلق كل مقلق * ويخلص من الغرق كل مغرق * وله خلق الله ماخلق ويخلق ما يخلق * ورزق من رزق ويرزق من يرزق * وبه يرتق ما يرتق ويفتق ما يفتق * والى كريم جواره من اليم ناره يعتق من يعتق * وهو الذي بامر الله بقوله سبحانه اني انا الله ينطق ❊ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * هو الذي خلق اولياءه الطاهرين من النور *

وجعلهم سكان الطور * وفرض مودتهم في الكتاب المسطور *
ثم الذين كفروا في حبهم يعذلون * ويبغضون امة يهدون
بالحق وبه يعدلون * ويولون امرهم من شاؤا باختيارهم
ويعزلون * افلا يتدبرون قوله سبحانه وربك يخلق مايشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة ويفترون على الله الكذب واكثرهم
لايعقلون * اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط
ماصنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون * ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا لست منهم في شيئ انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا
يفعلون * فياويلهم اذا نفخ في الصور فاذاهم من الاجداث الى
ربهم ينسلون * فتحق عليهم كلمة العذاب وابواب جهنم خالدين
فيها يدخلون * ذلك بانهم كانوا يجحدون بآيات الله ومقامات الله
يجهلون * واذا دعوا اليهم يستغشون ثيابهم واصابعهم
في اذانهم يجعلون * ولا يردون ما تنازعوا فيه الى من امروا بالرد
اليهم واهل الذكر لا يسألون * ذلك بانهم قوم لا يعلمون فلهم
من عذاب النار ما يألمون كما لا تباع اولياء الله من ثوابه

مايأملون * انهم اصحاب الجنة هم وازواجهم في ظلال على الارائك
متكئون و في شغل فا كهون ومن فا كهة يأ كلون ۞
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا *
وجعل التنزيل بالتاويل مزدوجا * واوضح بمن عنده علم
الكتاب من الكتاب لدينه الحنيف حججا * وملاء من
علمه المحيط بكل شئ في ارض الملة البيضاء لججا * واضاء
بحفظة التنزيل وخزنة التاويل من ذريته البهاليل للهدى
سرجا * وبهم احيى الله ملة ابيهم ابراهيم وما جعل عليهم
في الدين حرجا * وبهم يرجو الراجون من الله لشدتهم
فرجا * وبهم يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجا *
وبهم اصبح وجه الحق مُبتلجا * وقلب الدين مبتهجا * وبهم
اصبح طالب الرشد للرشد منتهجا * وهم الاولى بذلوا في
ابتغاء رضى الله لهم مهجا * ولهجوا بذكر الله طول دهرهم
لهجا * ولا يشق غبارهم اذا اثاروا في حومة الوغى رهجا *
ولاء هم نعم الجنة الواقية لمواليهم من النار وهجا * ويا لبشرى

لشيعتهم اذا دخلوا جنة حسنت مستقرا وطابت
ارجا * ونالوا بشفاعتهم منتهى امل وغاية رجا ❁
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في
الآخرة وهو الحكيم الخبير * يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور *
وهو الذي جعل في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار آيات لاولي الالباب * ودلالات على ائمة الهدى
الذين هم الصفوة منها واللباب * فجحد بها المنافقون الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب * وما يجحد بآيات الله الا كل ختار كفور *
لهم عذاب جهنم اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور * وهو الله
ذو المعارج الذي نصب لعباده من صاحب المعراج واهل بيته
الاطهار معارج الصعود فصعد السعداء وعند الاشقياء
ولجوا في عتو ونفور * ويئسوا من الآخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور * انهم قوم كما قال تعالى وقوله الحق بور *
نسوا الذكر فالقوا في الجحيم مقرنين في مكان ضيق منها

لهم فيها ثبور * وللسعداء مع الشهداء على الصراط المستقيم
جواز وعبور * ولهم في جنات النعيم كرامة وحبور * ولهم
فيها اخوانا على سرر متقابلين نضرة وسرور * قد وقاهم
الله جميع الشرور * من اخوان الشياطين الذين غرهم
بالله الغرور * فاستبدلوا بالنور الظلمات وبالاحياء الاموات
وبالظل الحرور * فالحمد لله الذي جعلنا من عباده الشكور *
والحمد لله الذي هدانا رسوله بامره الى صراط مستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور ❁
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي
اجنحة * وجاعل المتلقين لفوائدهم الملكوتية اولي مساع
منجحة * ولموازين اعمالهم الصالحة مثقلة مرجحة *
ولمتاجرهم الرابحة التي لن تبور مضعّفة مربحة * ويا لله من
رسل اجنحتهم ممسية في ملكوت السموات والارض
ومصبحة * ولمصابيح الهدى في ظلم الدجى مصبحة *
وللفساد الكائن في عالم الكون والفساد بمساعيها الحميدة

مصلحة *ولبراهين الصدق المبينة طريقة الحق للخلق موضحة *
بهم استظلت عصب الايمان فاصبحت مفلحة * وبهم اصبحت
باخلاص الشهادة بمعرفة حدودها واداء حقوقها مفصحة *
وغدت اشعتهم لنفوسها بفوائد عالم العقل والنفس مُـلْاقحة *
فاضحت لعيونها الى نيل ما لاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر مُطمحة * فيا لله من اجنحة للأئمة الطاهرين
الذينهم الملئكة بالفعل طابت * ويا لله من دعاة اكرمين عنهم عند
استتارهم في كهف التقية نابت * وبهم تابت شيعتهم وانابت * فمن
اخلص ولاءهم واوى فناءهم طار في افق القدس وقداعد من العلم
والعمل جناحين * ومن جنى على نفسه ببغضهم والفساد في
ارضهم واسخطهم ولم يرضهم لم يجن سوى جناحين * ولم ير
نعمى عين * واين له نعمى اين * ولم يلق قصارى سعيه سوى
اين * اذ صرف وجهه عن قبلة الحق وحسب اليمين والشمال
سوائين * ويا طوبى لمن كان من اصحاب اليمين * ووجه وجهه
الى بيت الله الحرام الذي وضعه في البلد الامين * وقال وجهت

وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين * ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لاشريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين * واخلص ولاية الائمة العادلين المنيرين وبرأ من اعدائهم الظالمين المظلمين * وباين اتباعهم الفاسقين المجرمين * فالحقه الله بعباده المكرمين المكرمين * نحمده سبحانه على ان هدانا لحمده وجعلنا من اهله لنكون لاحسانه من الشاكرين * ونشكره على ان هدانا لذكره كما امرنا في ذكره ليذكرنا بفضله فكنا له بمنه من الذاكرين * نحمده تعالى ونسبحه بجلائل تسبيحاته * ونقدسه بشرائف تقديساته * نسبح له تسبيح ملائكته المقربين * وجنوده النيرين الاغلبين * العاملين برضوانه * في ارضه وجنانه * سبحان ذي العزة والسلطان * المتعالي عن المكان والزمان * سبحان من لاتراه العيون * ولا تحيط به الاوهام والظنون * سبحان المتعالي عن الصفات * وعن كل نفي واثبات * خالق الارضين والسموات * سبحان من قرن الدليل بالمدلول *

والعلة بالمعلول * واظهر فعلها بالازدواج * ليدل بذلك على
فرد غير محتاج * سبحان من يسبح بحمده عباده المكرمون *
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن
انفسهم ومما لا يعلمون * ليعلموا ان الوحدانية له خاصة * وان
آيات الازدواج الموجودة في الموجودات لبنيان معرفة
توحيده راصة * سبحان من ايدي قدرته لمباني دينه واصة *
سبحان من اقام في كل عصر قائما بامره منصوصا عليه يتلو ناصه *
سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون * سبحان من خول حجبه
المقربين وحجبه المعظمين من شانات جلالته ما يظهرون
كما شاؤا ويبهرون * سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا * نحمده كثيرا ونسبحه كثيرا ونذكره كثيرا *
ونشهد ان لا اله الا الله شهادة مبرورة * وليوم يقوم الاشهاد
مذخورة * شهادة اخلصناها بمعرفة حدودها واداء حقوقها
اخلاصا * وامتصصنا درمعرفتها امتصاصا * من مراضع

حكمته من عباده الذين اختصهم برحمته اختصاصا * لا اله الاهو نفيا للالهية عن الموجودات كلها وله تعالى اثباتا * اقرارا بربوبيته وخضوعا لجلالته وخشوعا لعظمته واخباتا * لا ان لفظة هو تقع عليه بالحقيقة * هذه لتوحيد الموحدين المخاصين هي الطريقة * فان من راى انه يمكن ان يعبر عن هويته تعالى بعبارة * فقد قضى على تجارة عقله بابارة * ولم تكن لجوهره بنور القدس انارة * ومن ضل عن هذه الطريقة اختبط في عشواء التشبيه تارة والتعطيل تارة * ومن ارتكض في ميدان الضلال اثار نقع الجهل اثارة * ومن اشار الى الهوية المتعالية اشارة * اصبح رأي الثنوية اساره * لا اله الا هو الذي من نطق في توحيده فهو جاهل * ومن سكت عنه فهو غافل * ومن ظن انه واصل * فليس له حاصل * لا اله الا هو المتعالي عن الكيفية * المتجال عن المائية * المرتفع عن الاينية * المتبارك عن الحينية * لا اله الا هو شهادة شهد بها الله والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط *

مقيما لحجابه الاكرم مملكا ازمة القبض و البسط * مسريا
الى كل موجود من الموجودات بعنايته ما كان له من القسط *
مقلدا لكل مقام قائم في مقامه من لؤالي نصه بغالي
السمط * اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله
الذي ارسله مبشرا ونذيرا وشاهدا * وللملائكة السماء بنفسه
القدسية مشاهدا * وفي عبادة الله سبحانه متهجدا بالليل
يحيي الظلام ساهدا * وجعل يده يده فمن عاهده كان لله
معاهدا * و امره ان يغلظ على الكفار والمنافقين ويبرزلهم
مجاهدا * فلم يزل كما امره ربه الاكرم جاهدا * ولبساط
دينه بجده واجتهاده ماهدا * حتى استتب له ما حاول
في اعداءه واستتم له ما دبر في اولياءه فاصبح الى اعداء الله
ناهدا * فغزاهم في عقر ديارهم وهجم عليهم في بحبوحة قرارهم
مستاصلا لمن كان لعباد الله ضاهدا * ولم يزل طول دهره
عابدالله راغبا في الآخرة وفي الدنيا زاهدا * امرا للناس
ان يعبدوا الها واحدا * وان يجتنبوا عن كان لآياته جاحدا *

وان يدعوا الله باسماءه الحسنى ويذروا من كان في اسماءه ملحدا والى الكفر بنعمائه لاحدا * صلى الله عليه من رسول ارسله بالزيادة للهدى * والذيادة عن الردى * والابادة للعدى * والانتهاء الى اقصى المدى * وتنزيل غيوث الندى * وتفجير عيون الجدى * وجلاء الصدأ وارواء الصدى * صلى الله عليه من نبي مطهر من مياه الانهار باعذبها * ومطيب من خفيات الاسرار باطيبها * ومؤيد من مقدسات الانوار بازهرها * ومخصص من كرامات الابرار بابهرها * ومقمص من قمصان القدس باطهرها * ومتوج من تيجان الجلالة بانورها * ومكرم من حدائق الجنان بانضرها * صلى الله عليه من رسول كان خير مبعوث * واشرف موروث * واكمل انسان حرث من الفضل الملكوتي خير محروث * وامهر زارع حصد ما كان له في الاعصار السالفة خير محروث * واعلم رسول حرث من تنزيل العزيز الحميد خير محروث * واجل راع في

زوعه السر الالهي بوساطة الروح الامين منفوث * و آخر نبي بشر به الانبياء الاولون في كل حديث منثوث * واوجه شفيع لامته يوم يكون الناس كالفراش المبثوث * واكرم حاث على المكارم نوع الانسان المحثوث * وافضل جاعل لكلمة الكفر الخبيثة كالشجر الخبيث المجثوث * واعظم ساخط على من جعل عهده كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا المنكوث * صلى الله عليه من رسول كان ابن كرات * وممتحن اوقات * رفيع الدرجات * كثير الحسنات * عميم البركات * كاشف الكربات * علة السكنات والحركات * صاحب الايات البينات * ولده ابوه الامام الاكرم المطاب رغائب من طلب * عبدالله بن عبد المطلب * فلما انقلب الى دار القدس احسن منقلب * كفله جده * الامام الاعظم عبد المطلب العالي بكونه جده جده * فلما انتقل الى جوار الله * وحظي بزوار الله * كفله ولده الامام الاطهر اطيب الاطايب * المعطي المطالب * المكنى ابا طالب *

فكفله منه ذو الكفل احسن كفالة * ودل على صدق نبوته اوضح دلالة * واجل جلاله * واكمل كماله * وآتاه من الفضل في الكرامة ماله * وارقاه بامر الله تعالى في درجات الكمال طبقا عن طبق * ورفعه في آفاق المعالي افقا عن افق * مؤيدا بملائكته المقربين * المكرمين المعظمين المهذبين * فاقام مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل عشرا عشرا من السنين * وتلقى الفوائد الملكوتية التي القوها اليه بغاية الشفقة والحنين * وامر خديجة ابنة خويلد ذات الفضل العظيم المتناهي في عظمه * فاستاجرته في رعي ابلها كما استاجر شعيب موسى عليهما السلام في رعي غنمه * فلم يكن يرعى ابلها * كما ظنت امة ضلت سبلها * وولت عن قبلة الحق وولت بفسقها وجهاتها منابرها ومحاريبها وقبلها * بل رعاها على ما يعرفه العارفون للمعاني الحقيقية التي فاز من انعم بها عليه فقبلها * فلما رعاها واحسن رعيها * وسعى للدرجة التي كان احق بها واهلها سعيها * ووعى باذنه الواعية ما القي اليه من

الاسرار اللدنيـة فاحسن وعيها * زوجها به في الظاهر والباطن * زواجا اثمر المساعد الازلية والميامن * و ولدت بنتا ميمونة كانت جوهرة مكنونة من خالص جوهر الاسلام في ارفع الخزائن * ثم رفعه مولاه الى اعلي المراتب * ونصبه في اسنى المناصب * فاحتوى غر المناقب * فلله من رسول ارسله نبيا * وجعل ولده الطهر عليا * اخاله ووصيا * فقاما معا بامر الله رسولين لله بل رسولا * وكانا معا لله رب العالمين في خلقه هذه العوالم سولا * لا تستطيع الاوهام الى آفاق شرفهما الاصيل وصولا * ولا يحصل رفيع شانهما في حريم ادراكهما حصولا * ولقد حير الهي مقامهما البابا لذوي الالباب وعقولا * وحق في كليهما ما كان في الله تعالى كبرياءه مقولا * صلى الله عليهما من نبي و ولي * هذا اسبق وهذا ولي * كلاهما نعم المولى لك يا صاح ولي * صلى الله عليهما من نبي لله نبيه * و وجه لله وجيه * وصي رسول الله واخيه * وكفوا بنته وابي بنيه * لم يكن له كفوا وشبيه * وكان مقاما الهيا كابيه *

صلى الله عليه من خير وصي لخير نبي كان منه بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعده * اذ قد اكمل الله له سعده * وانجز وعده * وحاز من رتب الجلال ما حاز * وجاز من درج الكمال ما جاز * فامتنع ان يقال عليه ذلك وما جاز * لانه لا يرد اليها بعدما اكمل له رسول الله ما فوقها * وطوقه من درجة الاخوة اللاهوتية طوقها * وقلده رتبة الوصاية والخلافة التي كانت محرمة ان يذوق احد غيره ذوقها * وكم ارادوا منعها عنه وعوقها * ويابى الله الا تسييرها الى كريم سوحه وسوقها * اذ كانت وما اشد الى عظيم مقامه شوقها * صلى الله عليه من مولى هو التاسع المتحد به الاول والمتجلي به العاشر * المنعش فضله العميم كل عاثر * المظهر من عجائب المعجزات الملكوتية ما اثره في كتب الاخبار كل آثر * الناظم من لؤالي المآثر اللاهوتية ما نثره في كتب السير كل ناثر * الناشر من رميم العظام ما نشر خبره كل ناشر * له والله العظيم دار كل فلك دائر * وسار كل ملك سائر * وكم ملك له كل يوم

زائر* وكل امر اليه صائر* لايضير من والاه ضائر* ولا يواليه الا كل خائر* ولايعاديه الا كل جائر* مظهر العجائب والغرائب التي الفهم فيها حائر* والفكر مقصوص الجناح واللب طائر* ملك الاملاك الميمون لمن يؤمن به طائر* ويا ويل من يكفر به فان متجره بائر* وماء خسره ثائر* وغبار بواره ثائر* وشرر شره نائر* وغضبه على مغويه فائر* ونجم سعده غائر* صلى الله عليه من ولي حوى صدره علما جما* وشرف الله بالنص عليه خما* وحم لمن يواليه حاجاته حما* كان للامة كما كان النبي لها ابا واما* امته املاك السماء استرفادا منه اما* وعم جوده اهل السموات والارض عما* وكم كشف لهم كربا وفرج غما* وكم اذهب عنهم حزنا ونفس هما* وكم ابرأ باذن الله زمنى وانطق بكما وابصر كمها وانطق صما* وكم ضم الى كنف رافته من ابتلاه الدهر بآفته ضما* لقد طم والله بحر افضاله طما* ولم يحسن سياسته شعث الدين لما* وان اكل من اكل تراثه من رسول الله صلعم اكلا لما* ودم

بذل جهده في الله ما استترم من بنيان الهدى رما * وزم عتاة الشياطين بعزائمه العظائم زما * لقد كان في سماء الوصاية بدر تمام كمل تما * وانشق بضربة اشقى الاخرين في شريف راسه بسيف سمه اربعين يوما سما * فدمدم على قتلته ظاهرا وباطنا ربهم بذنبهم ودمهم دما * فدخلوا الجحيم يتلاعنون فيما بينهم ويذم بعضهم بعضا ذما * صلى الله عليه من ولي رائش لعباد الله وليس يوجد رائش * مكني بابي تراب وكم من ذي متربة في كنف رافته وظل عاطفته عائش * وكم من غريق في بحر من احسانه زاخر جائش * ما اكرمه من كاظم للغيظ عاف عن الناس محسن اليهم لم يكن بفظ غليظ القلب ولا طائش * وما اجله من ولي لله متحد بالله ما رمى اذ رمى ولكن الله رمى فلم يكن سهمه بعادل ولا طائش * ومن اسد لله ضرغام لم يره احد من صناديد الكفر الا فر من صولته وهو داهش * واسم لله اعظم كم شفي برقيه مسلم سليم نهشه من صلال الكفر ناهش * وكم فرج كربة من اتاه فزعا وهو اليه جاهش *

وما اعظمه من عزيز عليم فضله لكل صريع الذل ناعش * ومن علي حكيم لاسمه الله جل اسمه على عرشه العظيم ناقش * صلى الله عليه من مولى ارتقى من شؤن الالوهة المتعالية الى ذُراها * ولم يكن لاحد سواه ان يصل ولو اجتهد وجد الى ذَراها * ودرى من علوم الغيب المكنونة ابوابا لم يعلمها غيره ولا دراها * واما ضده فقد كان ظلوما جهولا روى روايات الجهل وكذرو الريح الهشيم ذراها * واصبح مستكبرا عن السجود لعظمته ولم يعتصم باوذام دعوته ولم يتمسك بعراها * فعرى نفسه الخبيثة من ظلمة الانكار ماعراها * صلى الله عليه من ولي كان في وجه الاسلام غرة * وفي صدر الايمان درة * وكان صاحب ذي الفقار فاني يقاس الى شسع نعله صاحب درة * بل كان عالم الغيب لايعزب عنه في السموات والارض مثقال ذرة * وكم اظهر من شؤن الالهية ما بهر غير مرة * وكم علم رسولَ الله علو مقامه الاعلى شديد القوى ذو مرة * ويا لله من عين لله

عظيمة من ابصرها بعين المعرفة رأى اعينه اذ رأى عظيم
ثواب الله قرة * ومن اخلص ولاءها عاد الى جنات النعيم
احمد معادو كرار بح كرة * صلى الله عليه من ولي ان
جرى في حلبة علم التوحيد كان مجليا * وان اراد ان
يجلي الساعة لوقتها كان مجليا * وان قام كشافا لغواشي
المعضلات كان مجليا * وان رأى عاطلا من حلية التقوى
كان له بالحكمة والموعظة الحسنة محليا * وان قتل المشركين
حيث وجدهم ثم رأهم تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة
كان لسبيلهم مخليا * وان قام في الصلوة كان كصلوة رسول الله
صلع مصليا * وان صلى احد على رسول الله وابى ان يصلي
عليه وعلى بنيه الطهر الذينهم آله الكرام لم يكن مصليا * وكان
الله له بمعاندته لرسوله حيث امر بالصلوة عليهم معه فلم يصل
بالجحيم مصليا * فيصبح فيها معذبا بامها نالا يجد له احدا
مسليا * اكرم بولي كان رسول الله له بامر الله امر دينه موليا *
واصبح وجهه شطر المسجد الحرام كما امره الله موليا * واعظم

بكمي لم يبارزه احد من كماة الكفر الا صرعه اوفرعنه موليا * واجلل بولي من تولاه مخلصا لم يستطع الشيطان ان يكون له بغرور مدليا * وكان الله تعالى لمكانه في عليين معليا * صلى الله عليه من قمر للوصاية قرنت به زهرة بيت النبوة * فحصل لنجوم الامامة الزاهرة من بنيها الطهر من كلا النيرين شرف البنوة * ومن الولد التام من ابناءهم الذي هو النباء العظيم وختام سلكهم النظيم شرف الابوة * فما ايمن واسعد ذلك الملاك * الذي عقده الله فوق الافلاك * في مشهد شهدته الحور العين وزمر الاملاك * وما احسن تلك المزاوجة بين زوجين ازليين ومقامين قد سبين بجل عظيم شانهما عن درك الادراك * صلى الله عليهما من بتول طاهرة وولي اطهر * اوحى الله الى شجرة طوبى يوم عقد نكاحهما ان انثري على من حضر في ذلك المحفل الانور * فنثرت عليهم الياقوت الاحمر * والزمرد الاخضر * واللؤلؤ الابيض والمرجان والمسك

الاذفر * والكافور والزعفران والعنبر * فمن التقطه من
الملائكة والحور العين افتخر على من لم يلتقط * وانتشر
السرور بينهم وانبسط على غاية لم ينتشر كمثلها قط ولم ينبسط *
صلى الله عليهما من مقامي نور * وهيكلي ظهور * ازدوج بازدواجهما
الاسلام والايمان * وكان كلاهما خالصة الرحمان * وصفوة
الازمان * وزبدة الاكوان * هذا امير المؤمنين * ويعسوب
الدين * وقائد الغر المحجلين * وهذه سيدة نساء العالمين
من الآخرين والاولين * ويالها من سيدة * كانت شديدة
على اعداء الله الكفار ايدة * مؤيدة بالتائيدات الالهية
مؤيدة * ولمباني ملة ابيها الطهر بمساعيها الحميدة مشيدة *
صلى الله عليهما من مولاة كانت ام ابيها كنيتها * وكان تسبيحها
الذي اعطاها رسول الله صلعم قنيتها * وبه استفادت عن الدنيا
بما فيها غنيتها * ورفع الله قدرها اذ قدر الله من سفرجلة
الجنة بنيتها * اكرم بها من سيدة كانت للانوار النبوية
فانوسا * وللاسرار العلوية ناموسا * وللفوائد العلوية

قاموسا * وكان بعلها الطهر في هذه الامة هارون وكان ابوها
موسى * يشفي الله كل جريح بسهام دهره لوغدى باساء
اسمها موسى * لم يكن عزها الرفيع الا قدموسا *
ولم يرشبحها المنير ملائكة السماء الا قالوا سبوحا قدوسا *
وجعل الله سبحانه ثواب تسبيحهم وتمجيدهم وتقديسهم لها
ولابيها * ولبعلها وبنيها * وشيعتها ومحبيها * من مستجيبي
الدعوة الفاطمية وملبيها * العارفين لربها ومربيها *
صلى الله عليها من مولاة للابرار * ومشكاة للانوار * كانت
في شؤن الوحدة واحدة * بل زوجا لمن كانت العقول الصافية
فيه لمعنى الالوهة واجدة * وكانت للائمة الطاهرين الذينهم
المقامات الالهية والدة * ومع ابيها الطهر في زمر القدسيين
خالدة * وجمعت كل مكرمة طريفة من المكارم الملكوتية
وتالدة * وكانت نسيج وحدها في كريم مهدها
فلم تكن لها ترب ولالدة * وكنيت بالبتول اذ لم تزل
متبتلة الى الله سبحانه طول زمانها عابدة * وكم كابدت

بعد ابيها النبي صلع من امة السوء ابدة فابدة * فارتحلت الى كريم جواره في دار القدس في سبعين ليلة بعد وفاته راجعة عائدة * وكم عطفت على شيعتها الخلصاء بعائدة فعائدة * وكم منت عليهم من الفوائد الملكوتية بفائدة ففائدة * وسبقت للنساء المؤمنات الى منهل النجاة رائدة * وسارت سيرة صارت للذين اهتدوا في هداهم زائدة * ولهم عن موارد الردى ذائدة * والى معاقل التقى قائدة * وكم اقامت باستقامتها واحتجاجها على الظالمين اعمدة الملة البيضاء التي جعلوها مائدة * وكم انزل الله عليها من السماء كما انزل على مريم العذراء مائدة * صلى الله عليها من مولاة سميت فاطمة * اذ كانت لشيعتها من الحطمة فاطمة * وما ادراك ما الحطمة انها نار موقدة على اعدائها الظالمين موصدة في عمد ممددة ولهم حاطمة * والزبانية لانا فهم بما ظلموها واستضاموها واضطهدوها راغمة خاطمة * وايدي الشياطين المقيضة لهم لاطمة * ويا لله من مولاة دعوة

الحق المنسوبة اليها النفوس المهتدين عاصمة * مشرقة
نجوم سماءها اشراق النجوم في الليالي العاتمة * وسلسلة
الامامة الاستقرارية في الدور المحمدي في ابناءها
الطاهرين متسلسلة ابدا فمن اولهم الفاتحة وبآخرهم الخاتمة *
صلى الله عليها من مولاة سميت فاطمة اشتقاقا من
فاطر السموات والارض وكان ذلك جناسا لاحقا * ويا له
معنى حقيقيا رائقا * والى معرفتها النورانية سائقا * فهذه
ربة العصمة الزهراء كانت به لاحقة وذلك رب العظمة العلي
العظيم كان بالخيرات سابقا * الذي اتى السموات والارض وكانتا
رتقا فاصبح لهما فاتقا * واتى الذكر الحكيم والشرع المنيف
فاصاب فيهما من ظاهر الامثال والرموز فتقا فاصبح
لفتقهما ببيان باطن الحكمة المنطوية فيهما راتقا *
فيا لهما من ربوربة كان اصلها في ملكوت الارض ثابتا
وفرعها في ملكوت السماء باسقا * لا يستوي من آمن
بهما ومن فسق عن امرهما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا *

اومن كان مشرقا كمن كان غاسقا * الا ترى ان الذكر الحكيم
اتى لدر نعتهما في كثير من سوره و لاسيما سورة القدر
ناسقا * فاكرم بها من ليلة شريفة ليلة القدر التي كان العمل
فيها على العمل في الف شهر فائقا * واكرم بها من ممثولة
طاهرة ومن مثل مثيل كانت به لائقة وكان بها لائقا *
فاحيها صاح بكما لها وتمامها حتى مطلع الفجر و لا تكن
لسنة و لا نوم فيها ذائقا * واياك ان يكون لك
شغل عن عبادة الله فيها عائقا * وكن في تلك الليلة
المباركة بفضل الله وبركتها من النار عاتقا * صلى الله عليها
من ام طاهرة ولدت امامين طاهرين * وزهرة زاهرة
اطلعت قمرين زاهرين * طلع اولهما من الجنب الايسر
والاخر من الجنب الايمن * وكلاهما كان اقنى الكحل ابيض
ابلج ايمن * وان كان احدهما حسنا والاخر احسن * فسمي
الاول حسنا والاخر حسينا * وبهما جميعا قرجدهما رسول
الله عينا * وسرا بوهما ولي الله الذي فجر في ارض الشرع

من الحكمة عينا * واتى كلاهما لسماء الامامة زينا * وجلى عن
قلوب المؤمنين من الشبهات رينا * صلى الله عليهما من
امامين سمى جدهما بشبر منهما حسنا وبشبير حسينا * واقام
اباهما مقام هارون وقام مقام كليم الله المكالم بطور سينا * اكرم
بهما من امامين على منكبي جدهما الطهر طه استويا * وللفخر
العظيم برفعه لهما عليهما احتويا * وعلى الاسرار النبوية الملكوتية
التي اسرها النبي صلى الله عليه وآله اليهما باسرها انطويا *
وبالعلوم العلوية اللاهوتية غرا فاستكملاها وعلى جميعها احتويا *
وسقيا من كوثر الفيوض الالهية نهلا وعلا حتى ارتويا * وشمرا
باذلين مهجهما في سبيل الله وما التويا * اكرم بهما من امامين كانا مع
جدهما الطهر على عالي منبره راقيين * ومعه في جنة الخلد ابدا
ما يبقى وجه الله الكريم باقيين * ومن حوض الكوثر لشيعتهما
الفائزين ساقيين * ولهم من لفحات نار الجحيم يوم لا واقي
لغيرهم واقيين * ومعوذين لهم من شر النفاثات في العقد
ومن شر كل حاسد اذا حسد راقيين * مضيا الى دار السلام

لاقيين من ظلم الظالمين ما كان جدهما وابوهما المطهران منهم لاقيين * ولم يزالا لآثارهما في هداية الامة قافيين * ولاهل القبلة اجمعين في المهمات كافيين * وللبس شبهات الاباطيل عن دين الحق المبين نافيين * ولصدور المؤمنين بابانة الحق اليقين شافيين * اكرم بهما من امامين كانا حوضين من حياض العلوم اللدنية صافيين * وروضين من رياض القدس من دنس الرجس صافيين * ومليكين للوعيد مخلفين وبالوعد وافيين * وللغيظ كاظمين وعن الناس عافيين * لم يكونا عن عبادة الله قط غافيين * وكريمين مكرمين لعباد الله خافيين * لم يريا قطوايم الله العظيم جافيين * نيرين في سماء النبوة منيرين لم يكونا على ذي عينين خافيين * صلى الله عليهما من امامين مهديين هاديين * الى دار السلام بسلوك سبل السلام حاديين * جائدين على الانام بالنعم التوام والمنن الجسام جاديين * رائحين في سبيل الله غاديين * وفرقدين في سماء الرسالة باديين * باذلين مهجهما في اعلاء كلمة الشهادة ولا نفسهما فاديين * صلى الله

عليهما و على الائمة الطاهرين من ذرية ثانيهما * الذين لهم بنى
السماء و الارض بانيها * وهم شهداء الله الذين اشهدهم خلق
السموات و الارض * و شفعاء عباد الله الذين يشفعهم فيهم
يوم العرض * و هم عرش الله الذي به يستظل عباده
المخلصون الخالصون من ظل ذي ثلاث شعب من الطول
والعمق والعرض * وهم المحيون للسنة من شريعة جدهم
والمقيمون للفرض * وهم خلفاء الله في ارضه فان شئت
ياصاح ان ترضي الله سبحانه فاياهم فارض * صلى الله عليهم
من ائمة لم يفقه العلوم الالهية احد من الناس كما فقهوا *
ولا نبه لعجائب قدرة الله سبحانه احد من الناس كما
نبهوا * ولا ابه لغرائب سر الله في خلقه احد من الناس كما بهوا *
ولا اله الى معرفته تعالت هويته احد كما الهوا * ولا وله في
ادراك معرفته جل جلاله احد كما ولهوا * ولا وجه عند الله
تبارك وجهه احد كما وجهوا * اتحد بهم مبدعهم سبحنه اتحادا
كليا فما من شيء احبه الا احبوا ولا كره الا كرهوا *

اكرم بهم من كرماء سمحاء لم يردوا سائلا سألهم قط ولا جبهوا * ومن حكماء بلغاء لم يعيوا قط اذا خطبوا ولا فههوا * ومن فضلاء نبلاء تعالوا عن ان يدنو منهم رجس او دنس ونزهوا * آمن بهم المؤمنون فسفههم اعداءهم المنافقون وقالوا انؤمن كما آمن السفهاء وليس الامر كذلك فما سفه المؤمنون بل هم سفهوا * وعموا عن دين الله وعميت عليهم الانباء وفي طغيانهم عمهوا * ولم يبصروا شيئا بعيون البصائر العقلية بل كمهوا * والى اكل حطام الدنيا اغتصابا بحقهم العظيم وابتزازا لمواضعهم الرفيعة شرهوا * وفرحوا بزياسة يومين من الدنيا ومرحوا فيها ولم يبهروا في علم ولا فرهوا * واذا مر بهم المؤمنون تغامزوا واذا انقلبوا الى اهلهم فكهوا * ومزحوا مستهزئين ومزهوا * اف لهم وتف فلقد تفهوا * ويا لبشرى قوم مؤمنين آمنوا بالله ورسوله وأئمة دينه وذكروا فضلهم ومدحوهم ومدهوا * صلى الله عليهم من ائمة مطهرين اشباحهم من طينة القدس ناشية * وايدي القدرة لكساء تطهيرهم بوشي العصمة

واشية * فلن ترى في طهارتهم شامة من دنس الرجس ولاشيئا
من درن الخطاء ولاشية * اكرم بهم من سادة غر محجلين
انعمهم في الكونين والثقلين فاشية * ووجوه المتوجهين
اليهم بالطاعة والقربان ناعمة لسعيها راضية اذا غشيت الغاشية *
ووجوه الناصبين لهم خاشعة عاملة ناصبة تصلى الغاشية *
فانهم لم يؤمنوا بالله الاوهم مشركون فاتتهم من عذاب الله
غاشية * هذا واضح بين في آيات الذكر الحكيم ليست عليه
غاشية * فسحقا لامة خبطت في عشوائها ولم تكن الى اهل
بيت نبيها لنجاة ارواحها عاشية * ولم تكن على الطريقة المثلى
ماشية * فاصبحت في ضلالها كالماشية بل اضل سبيلا
من الماشية * وسمعت كلام كل واش من الضالين المضلين
وواشية * وكانت لفلان الذي اضلها عن الذكر بعد اذ جاءها
حاشية * واعرضت عن متن الذكر الحكيم وتعلقت
بمن علق عليه من مفسري القرآن بآراءهم من تفسيرهم
حاشية * فغدت لنار الشبهات في احشاءها حاشية *

وامست وجوهها خاشعة وقلوبها لاخائفة لله ولاخاشية * صلى الله عليهم من ائمة اكرمين خصهم الله بكرامته * وحفهم بسلامته * واظلهم برعايته * وشملهم بعنايته * وجعلهم اعلاما لديانته * ونصبهم منارا لهدايته * وكفاهم من جفاهم بكفايته * وحاطهم من كيد من كادهم بكلايته * واسكنهم حمى حمايته * وخلقهم من افضل الانوار * وفضلهم على ائمة الادوار * وجعلهم صفوة الاعصار والاكوار * وسادة اهل الانجاد والاغوار * وجعلهم حكاما بافضل معيار * فيافوز من يصبح ويمسي وهو بطيب ذكرهم معطار * وياطوبى لمن يحصي فضائلهم وان لم يبلغ منها عشر العشر من عشير معشار * وهم الاولى سماءهم بغيث النوافل والعطايا مدرار * وهم الذين يقبلون الناس على قدر سبقهم وتأخرهم غدا واليوم هم في مضمار * وهم علماء الغيب والشهادة وعندهم علم كل شيء وكل شيء عندهم بمقدار * انهم وايم الله مظاهر نور الله * واماكن ظهور الله * ما اجل شانهم وما اعظم شانه * ولا نقول اتخذ الرحمن ولدا سبحانه *

بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون * واياهم عباد الله المؤمنون يرجون لكرامتهم ولشفاعتهم عنده تعالى يأملون * انهم ورب البيت الحرام * ائمة الهدى الذين اجلهم واكرمهم ربهم ذو الجلال والاكرام * وهم الداعون باذن الله الى داره دار السلام * وعليهم قرأ الله في ذكره الحكيم السلام * وان المدعين لمقامهم من ائمة الضلال الداعين الى النار فلا امامة لهم * واتباعهم الناصبين لائمة الهدى الابرار فلا كرامة لهم * واما اتباع ائمة الحق فهم المكرمون بكرامتهم * والفائزون بشفاعتهم * اذ امنوا بربهم * واخلصوا في حبهم * واعتقدوا بحقائق الاخلاص وصدق اليقين انهم ائمة الناس والجنة * فاذا انتقل احدهم من الدنيا وقيل له ادخل الجنة * قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين * وكان من اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين * ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين * ولقد اتبعوا سادتهم وكبراءهم المضلين * وخاضوا مع الخائضين * فلا يفوزن

مع الفائزين عوضَ العائضين * انما الفائزون شيعة
علي عليه السلام لا سواهم * الذين اتخذوا الٰهم هواهم *
ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين
امنوا اتبعوا الحق * وصدقوا الذي جاء بالصدق *
صلى الله عليهم من ائمة صادقين * وقرناء لكتاب الله الذي
ينطق بالحق بالحق ناطقين * واختص الله من بينهم باطيب تلك
الصلوات الطيبات الطاهرات واطهرها * وانور تلك التحيات
الزاكيات الناعمات وازهرها * طيبهم ابا القاسم امير المؤمنين
الذي هو الامام الحادي والعشرون * واكرم امام لقوم يقاتلون
في سبيل الله وللحيوة الدنيا بالآخرة يشرون * ويعرفون تسلسل
الامامة في عقبه الطاهر الى يوم القيامة ويدرون * وعلى سنن
الهدى في التمسك بحبلهم المتين والاعتصام بعروتهم الوثقى
يجرون * صلى الله عليه من امام سماه والده الامام الآمر باحكام الله
طيبا لطيب عنصره وارومته * وارتفاع مقام مفخره واكرومته *
واقتلاع اصل الشجر الخبيث وجرثومته * واستشعار معرفة

طيب ذكره على ديمومته * صلى الله عليه من ذي ملكوت
قصرت الافهام عن وصف ملكوته * وذي جبروت تحيرت
الاوهام في نعت جبروته * وذي عظموت عجزت الافكار عن
ادراك عظموته * وتلالأت انوار الالوهة في عظيم لاهوته *
واشرقت انوار لاهوته في كريم ناسوته * ولمعت اشعة
سكينة من ربه وبقية مما ترك في شريف تابوته * وفازت
جماعة شيعته بالتمسك به وخزي كل خارج من حزبه داخل
في حزب طاغوته * وغلبت جنده المنصورون الكائنون مع
داؤده باذن الله وهزمت فئة البغي التابعة لجالوته *
فاكرم به من امام طيب دلت على وجوده اعلام دعوته *
كما دلت على هوية مبدعه آيات خلقته * ما اجل شانه *
واسنى في الاماكن مكانه * وابهر برهانه * واقهر سلطانه *
وارفع بنيانه * واعمر بستانه * واشد اركانه * واطهر
اردانه * فسبحانه سبحانه * من لطيف ما الطفه * ورؤف
ما ارؤفه * وحكيم ما اعرفه * ومليك ما امنعه * وجواد ما

اوسعه * ورفيع ما ارفعه * وسميع ما اسمعه * وقريب ما
اقربه * وطيب ما اطيبه * ما الذ ذكره * والز شكره * وما
اهدى نوره * واحمى سوره * وما ارسى اصله واسمى فرعه *
وما ازكى غرسه وانمى زرعه * وما ابسط يده واكرم وجهه *
وما ارفع شانه واجل كنهه * دعوته جارية * وفيوضه
سارية * وانواره شارية * ورجاله دارية * ورياحه ذارية *
وزناده وارية * وغصونه طارية * صلى الله عليه من امام اكرمه
الله من كرامة الامامة بافضل تلك الكرامة * وخوله من
زعامة الامة باعز تلك الزعامة * وجعل ولايته من دعائم
الاسلام افضل دعامة * ومقامته من مقامات الامامة افضل
مقامة * وشهامته من بين اهل الشهامة اسنى شهامة * وافترض
طاعته على اهل نجد وتهامة * فيالله من امام جعل الله في عقبه كلمة
الامامة * متصلة الى يوم القيامة * صلى الله عليه من امام عظمت
رياسته * وكرمت سياسته * وكملت نفاسته * وتمت حراسته *
وعزت حماسته * وجلت فراسته * ووضحت محجته *

وبلغت حجته * وسبغت نعمته * اكرم به من امام
مهدي قائم * بل الله صمد ازلي دائم * ترى ملائكة سماء
دعوته حول عرشه حافين * مؤتمين بامامته مسبحين
بحمده صافين * ذابين عن حرم مدينته جموع العاصين
العاثين بالفساد فيه كافين * اكرم به من امام كان روح
الاسابيع * وسبحت باسمه الاعظم الالسنة والاصابيع *
وفاضت باذنه في ارض دعوته من العلوم الحقيقية الينابيع *
فلمع في سماءها بكشف الحقائق لاهلها سنا نور دور
الكشف * واما غيرهم من الفرق فهم اموات غير احياء
لكونهم ملتزمين بالظاهر القشف * اكرم به من امام كان
صاحب العمرين عمر الكشف وعمر الستر * وصاحب
الامرين امر الكشف وامر الستر * الذي اقام دعاته الداعين
الى عالم الامر * باذنه الشريف وعالي الامر * واختص الله
من تلك الصلوات المباركات بما يختصه به خاصة * ولده الطهر
صاحب العصر المنصوص عليه المشابه في جميع خصائصه والده

وناصبه * فليس هو الا كما هو * وما هو الا هو * فليس هو الا
شهنشاه لا قاليم الهند كما كان وهو شهنشاه * وله عند الله
جاه عظيم كما كان له عليه السلام جاه * ولم يخب من رجاه كما
لم يخب من رجاه * فاكرم به من ولد طيب اشبه اباه الطيب
جسما ونفسا * وزكى كما زكى ارومة وغرسا * وبزغ في سماء
الرشاد كما بزغ شمسا * واصبح وامسى في مرضاة الله سبحانه
كما اصبح وامسى * وصلى لله كما صلى خمسا * وخمس في الله كما خمس
خمسا * وطمس عين الشرك والالحاد كما طمس طمسا * احتجب
بحجاب النور عن الانسان * وتجلى به الرحمان * فلا يقدر
او هام بشر ممن خلق ان تلمس سماء عظمته وكبريائه
لمسا * واقام دعاته لحفظ الدين القيم ففاز الذين يتبعون
الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمان فلا تسمع الا
همسا * فيا بشرى لمن يؤمن به في حيوته ويوم يموت
ويحل رمسا * صلى الله عليه من امام لا يليق الكبرياء
الا به * ولا يصح علم التوحيد الا به لا طلا به * فانما بتوحيده

يصح توحيد من ابدعه بقدرته من نوره ابداعا * واودعه سر الوهته ايداعا * واوزعه شكر نعمته ايزاعا * فاينعت ثمرات حكمته للملبين لدعوته العارفين بعظمته ايناعا * واترعت حياض معرفته بنفي المعرفة عن هويته اتراعا * فاسرعت النفوس الزكية الى معرفة مبدعه جلت قدرته بمعرفته اسراعا * ولم ينل كرامة العقول الوصية الا من استضاء بنوره * وعرف معنى تجلي مبدعه سبحانه في بيت لاهوته وظهوره * صلى الله عليه من امام تمت بركاته تمام البدر * وعظمت حسناته عظمة ليلة القدر * وزخرت عطياته زخور البحر * وظهرت اياته ظهور الفجر * وكان عصره اءمن عصر * وقصره ارفع قصر * ومصره اخصب مصر * ونصره اعز نصر * به سلام الله عليه وجه الزمان ميمون * وجانبه مامون * ولوان شريف شخصه مكنون * فسيف نصرته مسنون * فالعدو موهون * وبالآفات مرهون * وفي سجن الآلام مسجون * والولي فلكه بالسرور مشحون * وقصده بالرشد مقرون *

وعمله في ميزان الديانة بالعلم موزون * وهو للقاء ربه يوم القيامة باسنى الكرامة ماذون * اكرم به من امام خلق من نور الله الازلي وخلق آدم ابو البشر من حمأ مسنون * وبه ضبطت من شرع جده الطهر كل مفروض ومسنون * وبه اصبح كل عقد من عقد المعضلات وهو مسنون * وبه امسى كل ضد وهو بسنان الذل مسنون * صلى الله عليه من امام هو رب العزة * وذو المعالي الذي به يفتخر جده عمرو العلى هاشم الثريد المدفون بغزة * وهو الذي من عمومته جعفر الطيار في الجنة واسد الله حمزة * واما ابوه الطهر فهو النبأ العظيم والعين العظيمة احد الثلاثة الذين ينقلب اليهم عند الاعراب عنها الهمزة * ولقد عرف العقل عن ادراك شان جلالته عجزه * وهو الذي بز ملكه ظلما من الظالمين من بزه * واما امه الطهر فهي الفاء العظيمة التي كسيت من العصمة بزة * وكانت لجوهر الاسلام الخالص كنزه * واما جده الطهر فهو الميم العظيمة التي اليها وجه الله تعالى في قوله الم وامثاله رمزه *

وكفله من كل همزة لمزة من اعداء الكافرين همزه ولمزه * وهو
الذي جعل لعلم دين الاسلام على السماك ركزه * واذهب
عمن تمسك بعروته واعتصم بحبل عترته من الشيطان رجزه *
واما جده الحسين وجده من امه اخوه الحسن عليهما السلام
فكلاهما كان طرز محمد رسول الله وعلي ولي الله طرزه * وهما
اللذان جعلت امهما الزهراء لكليهما من زغب جبريل
الامين حرزه * والله العظيم لقد كرمت انسابه * وكملت
احسابه * وطابت اعراقه * كما طابت اخلاقه * هو والله العظيم
صفوة الخلق * وله دعوة الحق * ومحجة الصدق * وفتق الرتق *
ورتق الفتق * وبيده تقسيم الرزق * وهو المقام الالهي الداني في
علوه * والعالي في دنوه * ذو البهاء والمجد * والكبرياء والحمد *
صلى الله عليه من خليفة لله في بلاده * شهيد له على عباده * يعلم
سرهم ونجواهم * وينيل الراجين رجواهم * وهو منتهى شكواهم *
وموتي المؤمنين تقواهم * وجاعل النار للكافرين مثواهم * صلى الله
عليه من عبد لله عابد معبود * وحمد لله حامد محمود * وحبل الله

ممدود * وحوض للنجاة مورود * وكلمة لله تمت * ورحمة لله عمت * لو كان البحر مدادا لسطر كلمات محامده القدسية لنفد البحر قبل ان تنفد ولو جئ بمثله مددا * فلله من ولي لا تحصى فضائله الملكوتية عددا * متحد بالله جل شانه يراه ابدا * ولا يرجو معه احدا * ولا يجد من دونه ملتحدا * ولا يعرف غيره مستندا * جعلني الله وابوي واهلي وولدي عليه فدا * فانه سلام الله عليه لا سواه ذخري اليوم وغدا * واليه ابتهل قائلا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا *

و لنلثم عتبات محامدهم الملكوتية لثما * بنظم نظمه عبدهم المنتظم في سلك عبيدهم القائمين بخدمتهم الذابين عن حوزتهم نظما * رجاء ان ينال في الآخرة بالكون معهم في جنات النعيم بشفاعتهم كما كان في الدنيا في جنة دعوتهم النعمة العظمى *

مديحكم يابني طه الرضى نسكي

مع ان نعتكم يعلو عن الدرك
واذ على آل ختم الرسل نعتكم
على اللسان غدى ختما عن الحرك
لولا كم يابني طه لما خلق
الاله من فلك كلا ولا ملك
مديحكم في رياض العلم كالزهر
الانيق اما سواه فهو كالحسك
وانتم عصمتي في كل معضلة
وانتم عدتي في كل معترك
اني بكم اتقي اذ انتم جنني
من اهل شرك وشك مشحذ الشكك
نوح نجى بكم في الفلك من غرق
ويونس من ظلام البحر والسمك
سلوا بني المرتضى الكرار سيفكم
تسل دماء اعاديكم وتنسفك

مد يحهم فوق ساق العرش منتقش
على نضار من الانوار منسبك
مظاهر الله من يشرك بهم احدا
يقع من الشرك بالرحمن في شرك
آيات ربهم يافوز طائفة
خروا اذا سمعوا من سجدو بكي
هم صفوة الله حبل الله عروته
الوثقى بهم فاعتصم ياصاح واستمسك
لولاهم صفوة الاكوان اجمع ما
ادار باري البرايا دائر الفلك
يا نفس ان تبتغي منهم ندى تنلي
مناك او تطلبي فوزا غدا فلك
ابوهم المرتضى الصديق حق له
ذا الاسم لا العدو صاحب الافك
هم ليوث الوغى في كل معركة

وهم غيوث الورى في الجدب والهلك
وهل سوى غيثهم مُزن ولكل صدٍ
وهل سوى غوثهم مشك لكل شكي
ونيلهم في جميع الخلق منقسم
وفضلهم في البرايا غير مشترك
من قاس انفال ايديهم بنيل اولي
الندى من الناس قاس البحر بالبرك
يا فوز عبدٍ لهم بالعز مرتفع
يا خسر ضد لهم في الذل منعمك
وليس يبغضهم غير الخبيث ولا
يحبهم غير ميمون الولاد زكي
ومنهم الطيب الطهر المطيب من
شذى مكارمه بين الانام ذكي
بشرى لشيعتهم يوم القيامة اذ
عتق الرقاب لهم يعطون في الصكك

قد اطلعوا انجما تهدي الخلائق في
سماء دعوتهم معـروفة الحبك
دعـاة حق اقـاموهم مقـامـهم
في ليل ستر طويل الذيل محتبك
ملوك صدق تتالوا طول غيبتهم
ينص ملك اذا يمضى على ملك
و قـد افادوهم اسرار حكمتهم
مـن المـؤيد اسروها الى لمك
اكرم بحبل بحبل الله متصل
ولؤ لؤ في نظـام النص منسلك
ولم تذر سور الذكر الحـكيم لمن
يريـد نعتهم شيئـا و تترك
صـلى الا له على طـه و عـترته
الابرار ماحرف لفظ دار في حنك
اللهم واذا صليت على اولياءك هؤلاء الذين جعلت مقاماتهم

الاهيـة * وعرّفت خاصة عبيدهم اسرار كيفية وجود انفسهم اللاهوتية مع اشباحهم القدسية من الانوار الازلية والماهية * فصل على اوليائهم الذين خلقتهم من فضلات نورهم * ودعاتهم الذين جعلتهم المناجين من طورهم * والمتنسمين للنسمات الازلية من دورهم * والمستشفين لغليلهم من كاسهم التي كان مزاجها كافورا بما اسأروا من سورهم * والحارسين بامرهم العالي الباب من سورهم * والتالين لاياتهم من الفضائل الملكوتية وسُوَرهم * والنافخين لبعث موتى الجهل في صورهم * والنافين من علمهم علم الصدق واليقين ما لفقه اعداؤهم الظالمون من كذبهم ومن زورهم * المقربين في جنات النعيم على سرر موضونة متكئين عليها متمتعين بما اعطاهم الله من امثال اللؤلؤ المكنون من حورهم * اكرم بهم من دعاة لائمة الهدى هداة مغترفين من بحورهم * آخذين لان يتبركوا به من ماء طهورهم * منتظرين لايام ظهورهم * منتصرين بهم على قوم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم * وغرتهم

شياطينهم بمبايعة الغرر فضلوا اضلالا بعيدا حتى لم يعرفوا غرر
شهورهم * اكرم بهم من دعاة لوقرؤا القران كان لاهل السماء
كزهور الكوكب الدري لاهل الارض اشراق زهورهم *
قابلهم رسول الله صلعم في شريف دوره بانبياء بني اسرائيل في
خوالي ازمنتهم ودهورهم * نضر الله وجوههم من وجوه
ناضرة * الى ربها ناظرة * شاناتهم نادرة * وجنود السماء لهم
ناصرة * فكلما اوقد الاعداء نار الحرب اطفؤا لها نائرة *
وبوجودهم الحضرة الامامية النبوية بين ظهراني الناس
حاضرة * وبمكاناتهم جموع المنافقين حاذرة * وبعناتهم ضبطت
احكام الشريعة الغراء الحنيف فنواهيهم لمحظوراتها حاظرة *
ولمحجوراتها حاجرة * واوامرهم باقامة المفروضات منها
والمسنونات آمرة * وبمساعيهم الجليلة الحميدة اضحت
مدينة الملة المدنية المدينة عامرة * واياديهم لسكانها غامرة *
وغواديهم بغيث البركات هامرة * واعاديهم صاغرة *
وحيات النار لافواهها لان تاكلهم فاغرة * اكرم بهم من

دعاة غر ميامين براهينهم باهرة * وسلطنتهم لاعداء الذين قاهرة * واعراقهم كاخلاقهم طاهرة * وعيونهم في الله ساهرة * وايديهم في العمل المفوض اليهم ماهرة * ومحلهم من الدين محل القطب ولن ترى الرحى الا على القطب دائرة * ولكم احيوا بعظيم اجتهادهم رسوما من الدين داثرة * وهم والتابعون لهم احياء عند ربهم في دار السلام ابدا دهورا داهرة * اكرم بهم من دعاة محمد رسول الله والذين معه * اذ عرفوا الميم والعين اللذين دل على رفيع مقاميها السبت والجمعة * اشداء على الكفار رحماء بينهم * كانت الشدة في وقتها واللين في وقته زينهم * اذا ترى الناس رقدا هجدا * تراهم ركعا سجدا * وهم الدعاة المطلقون القائم بوجودهم للامام عليه السلام الوجود * المجتهدون لاقامة معالم دينه في الاغوار والنجود * يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود * لم يزالوا ولا يزالون على قصد السبيل * بالجمع بين التنزيل والتاويل * ذلك مثلهم في التوراة

ومثلهم في الانجيل * وما برحوا ولن يبرحوا قائمين في
جنح ليل الستران ناشئة الليل اشد وطأة * يقيم كل سالف
منهم خلفا مثله كزرع اخرج شطأه * فاغتاظ الشيطان
واجتوى لكساد سوقه * اذ رأه قد ازره فاستغلظ فاستوى على
سوقه * فيا لسرور المتقين والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ويا ثبور المفسدين في الارض والفجار * اذ رأوا ذلك الزرع
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار * وعد الله الذين آمنوا من
اهل الاخلاص واليقين * ان يجعل سلك هؤلاء الدعاة
المطلقين * في سلك النص نظيما * وعد الله الذين آمنوا و
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما * صلى الله
عليهم اجمعين صلوة تنتظم صلوات ملائكته وانبيائه
ورسله واهل طاعته * صلوة تبلغهم افضل ما يأملون من
خيره وفضله وكرامته * وتكمل لهم الاشياء من عطاياه و
نوافله وتوفر عليهم الحظ من عوائده وفوائده * وتطعمهم
من لحم طير مما يشتهون * ومن فاكهة ومما يدعون * من

موائده * صلوة تصل الينا بركاتها في كل حين * وتوصلنا الى كريم جوارهم * وتحظينا بشريف زوارهم * في زمر الصافين المسبحين * وسلم عليهم تسليما * يسلم الينا بركاتهم تسليما * ان ربنا حميد مجيد * وهو الفعال لما يريد *

ولنتل هٰهنا دعاء شريفا يسمى دعاء الانجيل * للمقام الامامي الذي يحق لمقامه التعظيم والتبجيل * اعني مولانا زين العابدين * وقبلة الراكعين الساجدين * علي بن الحسين * سيدي الكونين والثقلين * صلوات الله عليهما وعلى الائمة الطاهرين من بنيهما * صلوة عالية متواترة متتالية ما الغيث من الغوادي همى * وهو ماخوذ من صحيفة قديمة عنية * متضمنة لكثير من الادعية الشريفة السنية * لموالينا الطاهرين وهداتنا الاكرمين اهل المراتب الرفيعة العلية * وهو هذا

اللهم بذكرك استفتح مقالي * وبشكرك استنجح سؤالي * وعليك اتوكل في كل احوالي * واياك امل فلا تخيب امالي * اللهم بذكرك استعيذ وبك اعتصم * وبركنك الوذ واتحزم *

وبقوتك استجير واستنصر * وبنورك اهتدي واستبصر *
واياك استعين واعبد * واليك اقصد واعمد * وبك اخاصم
واجادل * ومنك اطلب ما احاول * فاعني ياخير المعينين * وقني
المكاره كلها يارجاء المؤمنين * الحمد لله المذكور بكل لسان *
المشكور على كل احسان * المعبود في كل مكان * مدبر
الامور * ومقدر الدهور * والعالم بما تجنه البحور * وتكنه
الصدور * ويخفيه الظلام ويبديه النور * الذي حار في علمه
العلماء * وسلم لحكمه الحكماء * وتواضع لعزته العظماء *
وفاق بسعة فضله الكرماء * وساد بعظيم حلمه الحلماء *
والحمد لله الذي لا يخفر من انتصر بذمته * ولا يقهر من استتر
بعظمته * ولا يكدي من اذاع شكر نعمته * ولا يهلك من
تغمده برحمته * ذي المنن التي لا يحصيها العادون * والنعم
التي لا يجازيها المجتهدون * والصنائع التي لا يستطيع دفعها
الجاحدون * والدلائل التي يستبصر بنورها الموجودون *
احمده جاهرا بحمده * شاكرا لرفده * حمد موفق لرشده *

واثق بوعده * له الشكر الدائم * والامر اللازم * اللهم اياك
اسأل * وبك اتوسل * وعليك اتوكل * وبفضلك اغتنم *
وبحبلك اعتصم * وفي رحمتك ارغب * ومن نقمتك ارهب *
وبعونك استعين * ولعظمتك استكين * اللهم انت الولي
المرشد * والغني المرفد * والعون المؤيد * الراحم الغفور *
والعاصم المجير * والقاصم المبير * والخالق الحكيم * والرازق
الكريم * والسابق القديم * علمت فخبرت * وحلمت
فسترت * ورحمت فغفرت * وعظمت فقهرت * وملكت
فاستأثرت * وادركت فاقتدرت * وحكمت فعدلت *
وانعمت فافضلت * وابدعت فاحسنت * وصنعت
فاتقنت * وجدت فاغنيت * وايدت فكفيت * وخلقت
فسويت * ووفقت فهديت * بطنت الغيوب فخبرت مكنون
اسرارها * وحلت بين القلوب وبين تصرفها على اختيارها *
فايقنت البرايا انك مدبرها وخالقها * واذعنت انك مقدرها
ورازقها * لا اله الا انت تعاليت عما يقول الظالمون

علوا كبيرا * اللهم اني اشهدك وانت اقرب الشاهدين *
واشهد من حضرني من ملئكتك المقربين * وعبادك
الصالحين * من الجنة والناس اجمعين * اني اشهد بسريرة
زكية * وبصيرة من الشك برية * شهادة اعتقدها باخلاص
وايقان * واعدها طمعا في الخلاص والامان * اسرها تصديقا
بربوبيتك * واظهرها تحقيقا لوحدانيتك * لا اصد عن
سبيلها * ولا الحد في تاويلها * انك انت الله ربي لا اشرك بك
احدا * ولا اجد من دونك ملتحدا * لا اله الا الله وحده
لاشريك له الواحد الذي لايدخل في عدد * والفرد الذي
لايقاس باحد * على عن المشاكلة والمناسبة * وخلى من
الاولاد والصاحبة * سبحانه من خالق ما اصنعه * ورازق ما
اوسعه * وقريب ما ارفعه * ومجيب ما اسمعه * وعزيز ما امنعه *
له المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم *
واشهد ان محمدا نبيه المرسل * ووليه المفضل * وشهيده
المعدل * المؤيد بالنور المضيء * والمسدد بالامر المرضي *

بعثه بالاوامر الشافية * والزواجر الناهية * والدلائل الهادية * التي اوضح برهانها * وشرح بيانها * في كتاب مهيمن على كل كتاب * جامع لكل رشد وصواب * فيه نبأ القرون * وتفصيل الشؤن * وفرض الصلوة والصيام * والفرق بين الحلال والحرام * فدعى الى خير سبيل * وشفى من هيام الغليل * حتى على الحق وظهر * وزهق الباطل وانحسر * صلى الله عليه وآله صلوة دائمة ممهدة * لا تنقضي لهامدة * ولا تنحصر لهاعدة * اللهم صل على محمد وآل محمد ما جرت النجوم في الابراج * وتلاطمت البحور بالامواج * وما ادلهم ليل داج * واشرق نهار ذو ابتلاج * وصل عليه وآله ماتعاقبت الايام * وتناوبت الاعوام * وما خطرت الاوهام * وتدبرت الافهام * وما بقي الانام * اللهم صل علي محمد خاتم الانبياء * وآله البررة الاتقياء * وعلى عترته النجباء * الخيرة الاصفياء * صلوة مقرونة بالتمام والنماء * وباقية بلا فناء ولا انقضاء * اللهم رب العالمين * واحكم الحاكمين * وارحم الراحمين * اسألك من الشهادة

اقسطها * ومن العبادة انشطها * ومن الزيادة ابسطها *
ومن الكرامة اغبطها * ومن السلامة احوطها * ومن
الاعمال اوسطها * ومن الآمال اوفقها * ومن الاقوال
اصدقها * ومن المحال اشرفها * ومن المنازل الطفها *
ومن الحياطة اكنفها * ومن الرعاية اعطفها * ومن العصمة
اكفاها * ومن الرحمة اشفاها * ومن النعمة اوفاها *
ومن الهمم اعلاها * ومن القسم اسناها * ومن الارزاق
اغزرها * ومن الاخلاق اطهرها * ومن المذاهب اقصدها *
ومن العواقب احمدها * ومن الامور ارشدها * ومن التدابير
اوكدها * ومن الجدود اسعدها * ومن الشؤون اعودها *
ومن الفوائد ارجحها * ومن العوائد انجحها * ومن الزيادات
اتمها * ومن البركات اعمها * ومن الصالحات اعظمها *
اللهم اني اسألك قلبا خاشعا زكيا * ولسانا صادقا عليا *
ورزقا واسعا هنيا * وعيشا رغدا مريا * واعوذ بك من ضنك
المعاش * ومن شر كل ساع وواش * وغلبة الاضداد والاوباش *

وكل قبيح باطن او فاش * واعوذ بك من دعاء محجوب * ورجاء مكذوب * وحياء مسلوب * واخاء معيوب * واحتجاج مغلوب * ورأي غير مصيب * اللهم انت المستعان والمستعاذ * وعليك المعول وبك الملاذ * فانلني لطائف منك فانك لطيف * ولا تبلني بمحنك فاني ضعيف * وتولني بعطف محبتك يا رؤف * يا من ادنى المنقطعين اليه * واغنى المتوكلين عليه * جد بغناك على فاقتي * ولا تحملني فوق طاقتي * اللهم اجعلني من الذين جدوا في قصدك فلم ينكلوا * وسلكوا الطريق اليك فلم يعدلوا * و اعتمدوا عليك في الوصول حتى وصلوا * فرويت قلوبهم من محبتك * وانست نفوسهم بمعرفتك * فلم يقطعهم عنك قاطع * ولا منعهم عن بلوغ ما املوه لديك مانع * فهم فيما اشتهت انفسهم خالدون * لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون * اللهم لك قلبي ولساني * وبك نجاتي واماني * وانت العالم بسري واعلاني *

فامت قلبي عن البغضاء * و اصمت لساني عن الفحشاء *
و اخلص سريرتي وعلانيتي عن علائق الاهواء * وا كفني
بامانك من عوائق الضراء * و اجعل سري معقودا على
مراقبتك * واعلاني موافقا لطاعتك * وهب لي جسما روحانيا *
وقلبا سماويا * وهمة متصلة بك * و يقينا صادقا في حبك *
والهمني من محامدك امدحها * وهب لي من فوائدك اسمحها *
انك ولي الحمد * والمستولي على المجد * يامن لا ينقص ملكوته
عصيان المتمردين * ولا يزيد جبروته ايمان الموحدين * اليك
استشفع بقديم كرمك * ان لا تسلبني مامنحتني من جسيم
نعمك * و اصرفني بحسن نظرك لي عن ورطة المهالك * و
عرفني بجميل اختيارك لي منجيات المسالك * يا من قربت
رحمته من المحسنين * واوجب عفوه للاوابين * بلغنا
برحمتك غنائم البر والاحسان * و جللنا بنعمتك ملابس
العفو والغفران * واصحب رغباتنا بحياء يقطعها عن الشهوات *
واحش قلوبنا نورا يمنعها من الشبهات * و اوزع نفوسنا

خوف المشفقين من سوء الحساب * ورجاء الواثقين بتوفير الثواب * فلا تغتر بالامهال * ولا تقصر في صالح الاعمال * ولا تفتر عن التسبيح بحمدك في الغدو والآصال * يا من آنس العارفين بطيب مناجاته * والبس الخائفين ثوب موالاته * متى فرح من قصدت سواك همته * ومتى استراح من ارادت غيرك عزيمته * ومن ذا الذي قصدك بصدق الارادة فلم تشفعه في مراده * ام من ذا الذي اعتمد عليك في امره فلم تجد باسعاده * ام من ذا الذي استرشدك فلم تمنن بارشاده * اللهم عبدك الضعيف الفقير * ومسكينك اللهيف المستجير * عالم ان في قبضتك * ازمة التدبير ومصادر المقادير عن ارادتك * وانك اقمت بقدرتك حيوة كل شيء * وجعلته نجاة كل حي * فارزقه من حلاوة مصافاتك * ما يصير به الى مرضاتك * وهب له من خشوع التذلل * وخضوع التقلل * في رهبة الاخبات * وسلامة المحيا والممات * ما تحضره به كفاية المتوكلين *

وتعيره به رعاية المكفولين * وتعيره به ولاية المتصابين المقبولين * يا من هو ابر بي من الوالد الشفيق * واقرب الي من الصاحب اللزيق * انت موضع انسي في الخلوة اذا اوحشني المكان * ولفظتني الاوطان * وفارقني الاهل والجيران * وانفردت في محل ضنك * قصير السمك * ضيق الضريح * مطبق الصفيح * مهول منظره * ثقيل مدره * مستقلة بالوحشة عرصته * مغشاة بالظلمة ساحته * على غير مهاد ولا وساد * ولا تقدمة زاد * ولا اعتداد لمعاد * فتداركني برحمتك التي وسعت الاشياء اكنافها * وجمعت الاحياء اطرافها * وعمت البرايا الطافها * وعد علي بعفوك يا كريم * ولا تؤاخذني بجهلي يا رحيم * اللهم ارحم من اكتنفته سيأته * واحاطت به خطيئاته * وحفت به جناياته * بعفوك ارحم من ليس له من عمله شافع * ولا يمنعه من عذابك مانع * ارحم الغافل عما اضله * والذاهل عن الامر الذي خلق له * ارحم من نقض

العهد وغدر * وعلى معصيتك انطوى واصر * وجاهرك
بجهله وما استتر * ارحم من القى عن وجهه قناع الحياء * و
حسر عن ذراعيه جلباب الاتقياء * واجترء على سخطك
بارتكاب الفحشاء * فيا من لم يزل عفوا غفارا * ارحم
من لم يزل مسقطا عثارا * اللهم اغفر لي ما مضى مني *
واختم لي بما ترضى به عني * واعقد عزائمي على توبة بك
متصلة * ولديك متقبلة * تقيلني بها عثراتي * وتستر بها
عوراتي * وترحم بها عبراتي * وتجيرني بها اجارة من معاطب
انتقامك * وتنيلني بها المسرة بمواهب انعامك * يوم تبرز
الاخبار * وتعظم الاخطار * وتبلى الاسرار * وتهتك
الاستار * وتشخص القلوب والابصار * يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار * انك معدن
الآلاء والكرم * وصارف اللاواء والنقم * لا اله الا انت
عليك اعتمد وبك استعين * وانت حسبي وكفى بك وكيلا *
يا مالك خزائن الاقوات * ويا فاطر اصناف البريات * وخالق

سبع طرائق مسلوكات * من فوق سبع ارضين مذ للات *
العالي في وقار العز والمنعة * والدائم في كبرياء الهيبة والرفعة *
والجواد بنيله على خلقه من سعة ليس له حد ولا امد * ولا
يدركه تحصيل ولا عدد * ولا يحيط بوصفه احد * الحمد لله
خالق امشاج النسم * ومولج الانوار في الظلم * ومخرج
الموجود من العدم * والسابق الازلية بالقدم * والجواد على
الخلق بسوابغ النعم * والعواد عليهم بالفضل والكرم * الذي
لا يعجزه كثرة الانفاق * ولا يمسك خشية الاملاق * ولا
ينقصه ادرار الارزاق * ولا يدرك باناسي الاحداق * ولا
يوصف بضامة ولا افتراق * احمده على جزيل احسانه *
واعوذ به من حلول خذلانه * واستهديه بنور برهانه *
واؤمن به حق ايمانه * واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الذي عم الخلائق جدواه * وتم حكمه فيمن
اضل منهم وهداه * واحاط علما بمن اطاعه منهم وعصاه *
واستولى على الملك بعز ابد نجواه * فسبحت له السموات و

اكنافها * والارض واطرافها * والجبال واعرافها * والشجر
واغصانها * والبحار وحيتانها * والنجوم في مطالعها * و
الامطار في مواقعها * ووحوش الارض وسباعها * ووهادها
وبقاعها * ومدد الانهار وامواجها * وعذب المياه واجاجها *
وهبوب الرياح وعجاجها * وكل ما وقع عليه وصف او تسمية
او يدركه حد مما يتصور في الفكر * او يتمثل بجسم او قدر *
او ينسب الى عرض او جوهر * من صغير حقير * او كبير
خطير * مقرا له بالعبودية خاشعا * معترفا له بالوحدانية
طائعا * مستجيبا لدعوته خاضعا * متضرعا لمشيته متواضعا *
له الملك الذي لا نفاد لديمومته * ولا انقضاء لعدته *
واشهد ان محمدا عبده الكريم * ورسوله الطاهر المعصوم *
بعثه والناس في غمرة الضلالة ساهون * وفي غرة الجهالة
لاهون * لا يقولون صدقا * ولا يستعملون حقا * قد
اكتنفتهم القسوة * وحقت عليهم الشقوة * الا من احب الله
انقاذه * ورحمه واعاذه * فقام محمد صلى الله عليه وآله

فيهم مجدا في انذاره * مرشدا لانواره * بعزم ثاقب *
وحكم واجب * حتى تألق شهاب الايمان * و تفرق
حزب الشيطان * واعز الله جنده * وعبد وحده * ثم اختاره
الله فرفعه الى روح جنته * وفسيح كرامته * فقبضه تقيا زكيا *
راضيا مرضيا * طاهرا نقيا * وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم * صلى الله عليه و على
آله واقربيه * وذوي رحمه ومواليه * صلوة جليلة جزيلة *
موصولة مقبولة * لا انقطاع لمزيدها * ولا اتضاع لمشيدها *
ولا امتناع لصعودها * تنتهي الى مقرار واحهم * و مقام
فلاحهم * فيضاعف الله لهم تحياتها * و يشرف لديهم صلواتها *
فتتلقاهم مقرونة بالروح والسرور * محفوفة بالنضارة والنور *
دائمة بلا فناء ولا فتور * اللهم اجعل اكمل صلواتك واشرفها *
واجمل تحياتك والطفها * واشمل بركاتك واعطفها * واجل
هباتك واراءفها * على محمد خاتم النبيين * واكرم المرسلين *
المبعوث في الاميين * وعلى اهل بيته الاصفياء الطاهرين *

وعترته النجباء المختارين * وشيعته الاوفياء الموازرين *
من انصاره والمهاجرين * وادخلنا في شفاعته يوم الدين *
مع من دخل في زمرته من الموحدين * يا اكرم الاكرمين *
وارحم الراحمين * اللهم انت الملك الذي لا يملك * والواحد
الذي لاشريك لك * يا سامع السر والنجوى * ويا دافع
الضر والبلوى * ويا كاشف العسر والبؤسى * وقابل العذر
والعتبى * ومسبل الستر على الورى * جللني من رافتك
بامرواق * واشملني من رعايتك بركن باق * واوصلني
بعنايتك الى غاية السباق * واجعلني برحمتك من اهل الرعاية
للميثاق * واعمر قلبي بخشية ذوي الاشفاق * يامن لم يزل
فعله بي حسنا جميلا * ولم يكن بستره علي بخيلا * ولا
بعقوبته علي عجولا * اتم علي ماظاهرت من تفضلك * ولا
تواخذني بما سترت علي عند نظرك * سيدي كم من
نعمة ظللت لاينق بهجتها لابسا * وكم اسديت عندي
من يد قد طفقت بهدايتها منافسا * وكم قلدتني من منة

ضعفت قواي عن حملها * وذهلت فطنتي عن ذكر فضلها *
وعجز شكري عن جزائها * وضقت ذرعا باحصائها *
قابلتك فيها بالعصيان * ونسيت شكر ما اوليتني فيها من
الاحسان * فمن اسوء حالا مني ان لم تداركني بالغفران *
وتوزعني شكر ما اصطنعت عندي من فوائد الامتنان *
فلست مستطيعا لقضاء حقوقك * ان لم تؤيدني بصحة
توفيقك * سيدي لولا نورك عميت عن الدليل * ولولا
تبصيرك ضللت عن السبيل * ولولا تعريفك لم ارشد للقبول *
ولولا توفيقك لم اهتد الى معرفة التاويل * فيا من اكرمني
بتوحيده * وعصمني من الضلال بتسديده * والزمني اقامة
حدوده * لا تسلبني ما وهبت لي من تحقيق معرفتك *
واحيني بيقين اسلم به من الالحاد في صفتك * يا خير من
رجاه الراجون * وارءف من لجأ اليه اللاجون * واكرم
من قصده المحتاجون * ارحمني اذا انقطع معلوم عمري *
ودرس ذكري * وامحى اثري * وثويت في الضريح مرتهنا

بعملي * مسئولا عما اسلفته من فارط زللي * منسيا كمن نسي من الاموات ممن كان قبلي * رب سهل لي توبة اليك واعني عليها * واحملني على محجة الاخبات لك وارشدني اليها * فان الحول والقوة بمعونتك * والثبات والانتقال بقدرتك * يا من هو ارحم لي من الوالد الشفيق * وابر بي من الولد الرفيق * واقرب الي من الجار اللصيق * قرب الخير من متناولي * واجعل الخيرة التامة فيما قضيت لي * واختم بالبر والتقوى عملي * واجرني من كل عائق يقطعني عنك * وكل قول وفعل يباعدني منك * وارحمني رحمة تشفي بها قلبي من كل شبهة معترضة * وبدعة ممرضة * سيدي خاب رجاء من رجى سواك * وظفرت يد من بحاجته ناجاك * وضل من يدعو العباد لكشف ضره الا اياك * انت المؤمل في الشدة والرخاء * والمفزع في كل كربة وضراء * والمستجار به من كل فادحة ولاواء * لا يقنط من رحمتك الا من تولى وكفر * ولا ييأس من روحك الا من عصى واصر * انت وليي

في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين * يا من
لايحرم زواره عطاياه * ولا يسلم من استجاره واستكفاه *
املي واقف على جدواك * ووجه طلبتي منصرف عن سواك *
وانت المليء بتيسير الطلبات * والوفي بتكثير الرغبات *
فانجح لي المطلوب من فضلك برحمتك * واسمح لي بالمرغوب
فيه من بذلك بنعمتك * سيدي ضعف جسمي * ودق
عظمي * وكبر سني * ونال الدهر مني * ونفدت مدتي * وذهبت
شهوتي * وبقيت تبعتي * فجد بحلمك على جهلي * وبعفوك
على قبيح فعلي * ولا تؤاخذني بما كسبت من الذنوب العظام *
في سالف الايام * سيدي انا المعترف باسائتي * المقر بخطاءي *
المأسور باجرامي * المرتهن بآثامي * المتهور باساتي * المتحير
عن قصد طريقي * انقطعت مقالتي * وضل عمري * وبطلت
حجتي في عظيم وزري * فامنن علي بكريم غفرانك * واسمح
لي بعظيم احسانك * فانك ذو مغفرة للطالبين * شديد
العقاب للمجرمين * سيدي ان كان صغر في جنب طاعتك

عملي * فقد كبر في جنب رجائك املي * سيدي كيف انقلب من عندك بالخيبة محروما * وظني بك انك تقلبني بالنجاة مرحوما * سيدي لم اسلط على حسن ظني بك قنوط الآيسين * فلا تبطل صدق رجاءي لك في الآملين * سيدي عظم جرمي اذ بارزتك باكتسابه * وكبر ذنبي اذ جاهرتك بارتكابه * الا ان عظيم عفوك يسع المعترفين * وجسيم غفرانك يعم التوابين * سيدي ان دعاني الى النار مخشي عقابك * فقد دعاني الى الجنة مرجو ثوابك * سيدي ان اوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك * فقد آنسني اليقين بمكارم عطفك * وان انامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك * فقد ايقظتني المعرفة بقديم آلائك * وان عزب لبي عن تقديم مايصلحني * فلم يعزب ايماني بنظرك الي فيما ينفعني * وان انقرضت بغير ما احببت من السعي ايامي * فبالايمان امضيت السالفات من اعوامي * سيدي جئت ملهوفا قد لبست عدم فاقتي * واقامني مقام الاذلاء بين يديك ضر حاجتي * سيدي كرمت بكرمك فاكرمني

اذ كنت من سؤالك * وجدت بمعروفك فاخاطني باهل نوالك * اللهم ارحم مسكينا لايجيره الاعطاءك * وفقيرا لايغنيه الاجدواك * سيدي اصبحت على باب من ابواب منحك سائلا * وعن التعرض لسواك عادلا * وليس من جميل امتنانك رد سائل ملهوف * ومضطر لانتظار فضلك المألوف * سيدي ان حرمتني رؤية محمد صلى الله عليه وآله في دار السلام * واعدمتني تطواف الوصائف والخدام * وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام * فغير ذلك منتني نفسي منك ياذا الطول والانعام * سيدي وعزتك لو قرنتني في الاصفاد * ومنعتني سيبك من بين العباد * ماقطعت رجائي عنك * ولاصرفت وجه انتظاري للعفو منك * سيدي لولم تهدني للاسلام لضللت * ولولم تثبتني اذا زللت * ولولم تشعر قلبي الايمان بك ما آمنت ولاصدقت * ولولم تطلق لساني بدعاءك ما دعوت * ولولم تعرفني حقيقة معرفتك ماعرفت *

ولولم تدلني على كريم ثوابك مارغبت * ولولم تبين لي اليم عقابك مارهبت * فاسئلك سيدي توفيقي لما يوجب ثوابك * وتخليصي ممايكسب عقابك * سيدي ان اقعدني التخلف عن السبق مع الابرار * فقد اقامتني الثقة بك على مدارج الاخيار * سيدي كل مكروب اليك يلتجي * وكل محزون اياك يرتجي * سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا * وسمع المتولون عن القصد بجودك فرجعوا * وسمع المجرمون بسعة رحمتك فطمعوا * حتى ازدحمت عصائب العصاة من عبادك * وعجت اليك الالسن باصناف الدعاء في بلادك * فكل امل ساق صاحبه اليك محتاجا * وكل قلب تركه وجيب الخوف اليك مهتاجا * سيدي وانت المسؤل الذي لاتسود لديه وجوه المطالب * ولم يرد راجيه فيزيله عن الحق الى المعاطب * سيدي ان اخطاءت طريق النظر لنفسي بعافيه كرامتها * فقد اصبت طريق الفرج اليك بعافيه سلامتها * سيدي ان كانت نفسي استعبدتني متمردة على مايرديها * فقد

استعبد تها الآن على ماينجيها * سيدي ان اجحف بي زاد الطريق في المسير اليك * فقداوصلته بذخائر ما اعددته من فضل تعويلي عليك * سيدي اذا ذكرت رحمتك ضحكت لها عيون مسائلي * واذا ذكرت عقوبتك بكت لها جفون وسائلي * سيدي ادعوك دعاء من لم يدع غيرك في دعائه * وارجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه * سيدي وكيف ارد عارض تطلعي الى نوالك * وانما انا في هذا الخلق احد عيالك * سيدي كيف اسكت بالافحام لسان ضراعتي * وقد اقلقني ما ابهم علي من تقدير عاقبتي * سيدي قد علمت حاجة جسمي الى ما قد تكلفت لي من الرزق ايام حيوتي * وعرفت قلة استغنائي عنه بعد وفاتي * فيا من سمح لي به متفضلا في العاجل * لا تمنعنيه يوم حاجتي اليه في الآجل * فمن شواهد نعماء الكريم اتمام نعمائه * ومن محاسن الآء الجواد اكمال الائه * الهي لولا ماجهلت من امري لم استقلك عثراتي * ولولا ماذكرت من شدة التفريط لم اسكب عبراتي *

سيدي فامح مثبتات العثرات بمسبلات العبرات * وهب كثير السيئات بقليل الحسنات * سيدي ان كنت لا ترحم الا المجدين في طاعتك فالى من يفزع المقصرون * وان كنت لا تقبل الا من المجتهدين فالى من يلجأ الخاطئون * وان كنت لا تكرم الا اهل الاحسان فكيف يصنع المسيئون * وان كان لا يفوز يوم الحشر الا المتقون فبمن يستغيث المذنبون * سيدي ان كان لا يجوز على الصراط الا من اجازته براءة عمله * فاني بالجواز لمن لم يتب اليك قبل دنو اجله * وان لم تجد الا على من عمر بالزهد مكنون سريرته * فمن للمضطر الذي لم يرضه بين العاملين سعي نفسه * سيدي ان حجبت عن اهل توحيدك نظر تغمدك بخطيأتهم * او بقهم غضبك بين المشركين بكرباتهم * سيدي ان لم تنشلنا يد احسانك يوم الورود * اختلطنا في الخزي يوم الحشر بذوي الجحود * فاوجب لنا بالاسلام مذخور هباتك * واصف ما كدرته الجرائم بصفح صلاتك * سيدي ليس لي عندك عهد اتخذته * ولا كبير عمل

اخلصته * الا اني واثق بكريم افعالك * راج لجسيم افضالك * عودتني من جميل تطولك عادة انت اولى باتمامها * و وهبت لي من خلوص معرفتك حقيقة انت المشكور على الهامها * سيدي ما جفت هذه العيون الى فرط بكاءها * و لا جادت هذه الجفون بفيض مائها * ولا اسعدها نحيب الباكيات الثاكلات لفقد عزائها * الا لما اسلفته من عمدها وخطائها * و انت القادر سيدي على كشف غمائها * سيدي امرت بالمعروف و انت اولى به من المأمورين * وحضضت على اعطاء السائلين وانت خير المسؤلين * و ندبت الى عتق الرقاب و انت خير المعتقين * و حثثت على الصفح عن المذنبين و انت اكرم الصافحين * سيدي ان تلونا من كتابك سعة رحمتك اشفقنا من مخالفتك وفرحنا ببذل رحمتك * و اذا تلونا ذكر عقوبتك جددنا في طاعتك و فرقنا من اليم نقمتك * فلا رحمتك تؤمننا * و لا سخطك يؤنسنا * سيدي كيف يتمنع من فيها من طوارق الرزايا *

وقد رشق في كل دار منها سهم من سهام المنايا * سيدي ان كان ذنبي منك قدا خافني * فان حسن ظني بك قدا جارني * و ان كان خوفك قداو بقني * فان حسن نظرك لي قد اطلقني * سيدي ان كان قددنى مني اجلي * ولم يقربني منك عملي * فقد جعلت الاعتراف بالذنب اوجه و سائل عللي * سيدي من اولى بالرحمة منك ان رحمت * و من اعدل في الحكم منك ان عذبت * سيدي لم تزل برا بي ايام حيوتي * فلا تقطع لطيف برك بي بعدو فاتي * سيدي كيف ايئس من حسن نظرك بي بعد مماتي * وانت لم تولني الا جميلا في حيوتي * سيدي عفوك اعظم من كل جرم * و نعمتك ممحاة لكل اثم * سيدي ان كانت ذنوبي قداخافتني * فان محبتي لك قد امنتني * فتول من امري ما انت اهله * وعد بفضلك على من قد غمره جهله * يا من السر عنده علانية * ولا يخفى عليه من الغوامض خافية * فاغفرلي ماخفي على الناس من امري * وخفف برحمتك من ثقل الاوزار ظهري * سيدي

سترت علي ذنوبي في الدنيا ولم تظهرها * فلا تفضحني بها في القيامة واسترها * فمن احق بالستر منك يا ستار * ومن اولى منك بالعفو عن المذنبين يا غفار * الهي جودك بسط املي * وسترك قبل عملي * فسرني بلقاءك عند اقتراب اجلي * سيدي ليس اعتذاري اليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره * ولا تضرعي تضرع من يستنكف عن مسئلتك لكشف ضره * فاقبل عذري يا خير من اعتذر اليه المسيئون * واكرم من استغفره الخاطئون * سيدي لا تردني في حاجة قد افنيت عمري في طلبها منك * ولا اجد غيرك معدلا بها عنك * سيدي لو اردت اهانتي لم تهدني * ولو اردت فضيحتي لم تسترني * فادم امتاعي بما له هديتني * ولا تهتك عني ما به سترتني * سيدي لولا ما اقترفت من الذنوب ما خفت عقابك * ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك * وانت اكرم الاكرمين بتحقيق امال الآملين * وارحم من استرحم في التجاوز عن المذنبين * سيدي القتني الحسنات بين جودك

واحسانك * والقتني السيآت بين عفوك وغفرانك * وقد رجوت ان لا يضيع بين ذين وذين مسيئ مرتهن بجريرته * ومحسن مخلص في بصيرته * سيدي ان شهد لي الايمان بتوحيدك * ونطق لساني بتمجيدك * ودلني القرآن على فواضل جودك * فكيف لا يبتهج رجائي بتحقيق موعودك * ولا يفرح امنيتي بحسن مزيدك * سيدي ان غفرت فبفضلك * وان عذبت فبعدلك * فيامن لا يرجى الا فضله * ولا يخشى الا عدله * امنن علي بفضلك * ولا تستقص علي في عدلك * سيدي ادعوك دعاء ملح لا يمل مولاه * واتضرع اليك تضرع من اقر على نفسه بالحجة في دعواه * واخضع لك خضوع من يؤملك لآخرته ودنياه * فلا تقطع عصمة رجاءي * واسمع تضرعي واقبل دعاءي * وثبت حجتي على ما اثبت من دعواي * سيدي لو عرفت اعتذارا من الذنب لاتيته * فانا المقر بما احصيته وجنيته * وخالفت امرك فيه فتعديته *

فهب لي ذنبي بالاعتراف * ولا تردني في طلبتي عند الانصراف * سيدي قد اصبت من الذنوب ما قد عرفت * واسرفت على نفسي بما قد علمت * فاجعلني عبدا اما طائعا فاكرمته * واما عاصيا فرحمته * سيدي كاني بنفسي قد اضجعت في قعر حفرتها * وانصرف عنها المشيعون من جيرتها * وبكى عليها الغريب لطول غربتها * وجاد عليها بالدموع المشفق من عشيرتها * وناداها من شفير القبر ذوو مودتها * ورحمها المعادي لها في الحيوة عند صرعتها * ولم يخف على الناظرين اليها فرط فاقتها * ولا على من قد رأها توسدت الثرى عجز حيلتها * فقلت ملائكتي فريد نأى عنه الاقربون * وبعيد جفاه الاهلون * ووحيد فارقه المال والبنون * نزل بي قريبا * وسكن اللحد غريبا * وكان لي في دار الدنيا داعيا * ولنظري له في هذا اليوم راجيا * فتحسن عند ذلك ضيافتي * وتكون اشفق علي من اهلي وقرابتي * الهي وسيدي لو طبقت ذنوبي ما بين ثرى الارض الى اعنان

السماء * وخرقت النجوم الى حد الانتهاء * ماردني الياس عن
توقع غفرانك * ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك *
سيدي قد ذكرتك بالذكر الذي الهمتنيه * ووحدتك
بالتوحيد الذي الزمتنيه * ودعوتك بالدعاء الذي علمتنيه *
فلا تحرمني برحمتك الجزاء الذي وعدتنيه * فمن النعمة لك علي
ان هديتني بحسن دعائك * ومن اتمامها ان توجب لي محمود
جزائك * سيدي انتظر عفوك كما ينتظره المذنبون * ولست
ايئس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون * الهي وسيدي انهملت
بالسكب عبراتي * حين ذكرت خطاياي وعثراتي * ومالها
لا تنهمل وتجري * وتفيض ماءها وتذري * ولست ادري
الى ما يكون مصيري * وعلى ما يتهجم عند البلاغ مسيري *
يا انس كل غريب مفرد آنس في القبر وحشتي * ويا ثاني كل
وحيد ارحم في الثرى طول وحدتي * سيدي كيف نظرك لي
بين سكان الثرى * وكيف صنيعك بي في دار الوحشة والبلى *
فقد كنت بي لطيفا ايام حيوة الدنيا يا افضل المنعمين في

آلائه * وانعم المفضلين في نعمائه * كثرت اياديك فعجزت
عن احصائها * وضقت ذرعا في شكري لك بجزائها * فلك
الحمد على ما اوليت من التفضل * ولك الشكر على ما ابليت من
التطول * ياخير من دعاه الداعون * وافضل من رجاه
الراجون * بذمة الاسلام اتوسل اليك * وبحرمة القرآن
اعتمد عليك * وبمحمد واهل بيته استشفع واتقرب *
واقدمهم امام حاجتي اليك في الرغب والرهب * اللهم فصل
على محمد واهل بيته الطاهرين واجعلني بحبهم يوم العرض
عليك نبيها * ومن الانجاس والارجاس نزيها * وبالتوسل
بهم اليك مقربا ووجيها * يا كريم الصفح والتجاوز * ومعدن
العوارف والجوائز * كن عن ذنوبي صافحا متجاوزا *
وهب لي من مراقبتك ما يكون بيني وبين معصيتك حاجزا *
سيدي ان من تقرب منك لمكين من موالاتك * وان من
تحبب اليك لقمين بمرضاتك * وان من تعرف بك لغير مجهول *
وان من استجار بك لغير مخذول * سيدي اتراك تحرق بالنار

وجها طال ما خر ساجدا بين يديك * ام تراك تغل الى الاعناق اكفا طال ما تضرعت في دعائها اليك * ام تراك تقيد بانكال الجحيم اقداما طال ما خرجت من منازلها طمعا فيما لديك * منا منك عليها لا منا منها عليك * سيدي كم من نعمة لك علي قل لك عندها شكري * وكم من بلية ابتليتني بها عجز عنها صبري * فيامن قل شكري عند نعمه فلم يحرمني * وعجز صبري عند بليته فلم يخذلني * جميل فضلك علي ابطرني * وجليل حلمك عني غرني * سيدي قويت بعافيتك على معصيتك * وانفقت نعمتك في سبيل مخالفتك * وافنيت عمري في غير طاعتك * فلم يمنعك جرءتي على ما عنه نهيتني * ولا انتهاكي ما منه حذرتني * ان سترتني بحلمك الساتر * وحجبتني عن عين كل ناظر * وعدت بكريم اياديك * حين عدت بارتكاب معاصيك * فانت العواد بالاحسان * وانا العواد بالعصيان * سيدي اتيتك معترفا لك بسوء فعلي * خاضعا لك باستكانة ذلي * راجيا منك جميل

ماعرفتنيه * من الفضل الذي عودتنيه * فلا تصرف رجاءي من فضلك خائبا * ولا تجعل ظني بتطولك كاذبا * سيدي ان املي فيك يتجاوز آمال الآملين * وسؤالي اياك لا يشبه سؤال السائلين * لان السائل اذا منع امتنع عن السؤال * وانا فلا غناء بي عنك في كل حال * سيدي غرني بك حلمك عني اذ حلمت * وعفوك عن ذنبي اذ رحمت * وقد علمت انك قادر ان تقول للارض خذيه فتأخذني * وللسماء امطريه حجارة فتمطرني * ولو امرت بعضي ان يأخذ بعضا لما امهلني * فامنن علي بعفوك عن ذنبي * وتب علي توبة نصوحا تطهر بها قلبي * سيدي انت نوري في كل ظلمة * وذخري لكل ملمة * وعمادي عند كل شدة * وانيسي في كل خلوة ووحدة * فاعذني من سوء مواقف الخائبين * واستنقذني من ذل مقام الكاذبين * سيدي انت دليل من انقطع دليله * وامل من امتنع تأميله * فان كانت ذنوبي حالت بين دعاءي واجابتك * فلم يحل كرمك بيني وبين مغفرتك *

وانك لا تضل من هديت * ولا تذل من واليت * ولا يفتقر من اغنيت * ولا يسعد من اشقيت * وعزتك ولقد احببتك محبة استقرت في قلبي حلاوتها * فآنست نفسي بشارتها * ومحال في عدل اقضيتك * ان تسد اسباب رحمتك عن معتقدي محبتك * سيدي لولا توفيقك ضل الحائرون * ولولا تسديدك لم ينج المستبصرون * انت سهلت لهم السبيل حتى وصلوا * وانت ايدتهم بالتقوى حتى عملوا * فالنعمة عليهم منك جزيلة * والمنة منك لديهم موصولة * سيدي اسئلك مسئلة مسكين ضارع * مستكين خاضع * ان تجعلني من المؤقنين خبرا وفهما * والمحيطين معرفة وعلما * انك لم تنزل كتبك الا بالحق * ولم ترسل رسلك الا بالصدق * ولم تترك عبادك هملا ولا سدى * ولم تدعهم بغير بيان ولا هدى * ولم تدعهم الا الى الطاعة * ولم ترض منهم بالجهالة والاضاعة * بل خلقتهم ليعبدوك * ورزقتهم ليحمدوك * ودللتهم على وحدانيتك ليوحدوك * ولم تكلفهم من الامر ما لا يطيقون *

ولم تخاطبهم بما يجهلون * بل هم بمنهجك عالمون * وبحجتك
مخصوصون * امرك فيهم نافذ * وقهرك بنواصيهم اخذ * تجتبي
من تشاء فتدنيه * وتهدي من اناب اليك من معاصيك
فتنجيه * تفضلا منك بجسيم نعمتك * على من ادخلته في سعة
رحمتك * يا اكرم الاكرمين * وارؤف الراحمين * سيدي
خلقتني فاكملت تقديري * وصورتني فاحسنت تصويري *
فصرت بعد العدم موجودا * وبعد المغيب شهيدا * وجعلتني
بتحنن رافتك تاما سويا * وحفظتني في المهد طفلا صبيا *
ورزقتني من الغذاء سائغا هنيا * ثم وهبت لي رحمة الآباء
والامهات * وعطفت علي قلوب الحواضن والمربيات *
كافيا لي شرور الانس والجان * مسلما لي من الزيادة
والنقصان * حتى افصحت ناطقا بالكلام * ثم انبتني زائدا
في كل عام * وقد اسبغت علي ملابس الانعام * ثم رزقتني
من الطاف المعاش * واصناف الرياش * وكنفتني بالرعاية
في جميع مذاهبي * وبلغتني ما احاول من سائر مطالبي *

اتماما لنعمتك لدي * وايجابا لحجتك علي * وذلك اكثر من ان يحصيه القائلون * او يثني بشكره العاملون * فخالفت ما يقربني منك * واقترفت ما يباعدني عنك * فظاهرت علي جميل سترك * وادنيتني بحسن نظرك وبرك * ولم يباعدني عن احسانك تعرضي لعصيانك * بل تابعت علي في نعمك وعدت بفضلك وكرمك فان دعوتك اجبتني * وان سألتك اعطيتني * وان شكرتك زدتني * وان امسكت عن مسئلتك ابتدأتني * فلك الحمد على بوادي اياديك وتواليها * حمدا يضاهي آلائك ويكافيها * سيدي سترت علي في الدنيا ذنوبا ضاق علي منها المخرج * وانا الى سترها علي في القيامة احوج * فيامن جللني بستره عن لواحظ المتوسمين * لا تزل سترك عني على رؤس العالمين * سيدي اعطيتني فاسنيت حظي * وحفظتني فاحسنت حفظي * وغذيتني فانعمت غذائي * وحبوتني فاكرمت مثواي * وتوليتني بفوائد البر والاكرام * وخصصتني بنوافل الفضل والانعام *

فلك الحمد على جزيل جودك * ونوافل مزيدك * حمدا
جامعا الشكرك الواجب * مانعا من عذابك الواصب *
مكافئا لما بذلته من اقسام المواهب * سيدي عودتني اسعافي
بكل ما اسأله * واجابتي الى تسهيل كل ما احاوله * وانا
اعتمدك في كل ما يعرض لي من الحاجات * وانزل بك كل
ما يخطر ببالي من الطلبات * واثقا بقديم تطولك * ومدلا
بكريم تفضلك * واطلب الخير من حيث تعودته * والتمس
النجح من معدنه الذي تعرفته * واعلم انك لا تكل اللاجين
اليك الى غيرك * ولا تخلي الراجين لحسن تطولك من
نوافل برك * سيدي تتابع منك البر والعطاء * فلزمني
الشكر والثناء * فما من شيئ انشره واطويه من شكرك *
ولا قول اعيده وابديه في ذكرك * الا كنت له اهلا ومحلا *
وكان في جنب معروفك مستصغرا مستقلا * سيدي
استزيدك من فوائد النعم * غير مستبطئ منك فيه سني
الكرم * واستعيذ بك من بوادر النقم * غير مخيل في عدلك

خواطر التهم * سيدي عظم قدر من اسعدته باصطفائك *
وعدم النصر من ابعدته من فنائك * سيدي ما اعظم روح
قلوب المتوكلين عليك * وانجح سعي الآملين لديك *
سيدي انت انقذت اولياءك من حيرة الشكوك * واوصلت
الى نفوسهم حبرة الملوك * وزينتهم بحلية الوقار والهيبة * و
اسبلت عليهم ستور العصمة والتوبة * وصيرت هممهم في
ملكوت السماء * وحبوتهم بخصائص الفوائد والحباء *
وعقدت عزائمهم بحبل محبتك * وآثرت خواطرهم
بتحصيل معرفتك * فهم في خدمتك متصرفون *
وعند نهيك وامرك واقفون * وبمناجاتك آنسون *
ولك بصدق الارادة مجالسون * وذلك برافة تحننك
عليهم * وما اسديت من جميل منك اليهم * سيدي بك
وصلوا الى مرضاتك * وبكرمك استشعروا ملابس
موالاتك * سيدي فاجعلني ممن ناسبهم من اهل طاعتك *
ولا تدخلني فيمن جانبهم من اهل معصيتك * واجعل

مااعتقدته من ذكرك خالصا من شبه الفتن * سالما من تمويه الاسرار والعلن * مشوبا بخشيتك في كل اوان * مقربا من طاعتك في الاظهار والابطان * داخلا فيما يؤيده الدين ويعصمه * خارجا بما تبنيه الدنيا وتهدمه * منزها عن قصد احد سواك * وجيها عندك يوم اقوم لك والقاك * محصنا من لواحق الرياء * مبرأ من بوائق الاهواء * عارجا اليك مع صالح الاعمال * بالغدو والآصال * متصلا لا تنقطع بوادره * ولا يدرك آخره * مثبتا عندك في الكتب المرفوعة في عليين * مخزونا في الديوان المكنون الذي يشهده المقربون * ولا يمسه الا المطهرون * اللهم انت ولي الاصفياء والاخيار * ولك الخلق واليك الاختيار * وقد البستني في الدنيا ثوب عافيتك * واوردت قلبي صواب معرفتك * فلا تخلني في الاخرة عن عواطف رافتك * واجعلني ممن شمله عفوك * ولم تنله سطوتك * يامن يعلم عالل الحركات وحوادث السكون * ولا يخفى عليه عوارض

الخطرات في محال الظنون * اجعلنا من الذين اوضحت لهم
الدليل عليك * وفسحت لهم السبيل اليك * فاستشعروا
مدارع الحكمة * واستطرقوا سبيل التوبة حتى اناخوا في
رياض الرحمة * وسلموا من الاعتراض بالعصمة * انك ولي
من اعتصم بنصرك * ومجازي من اذعن بوجوب شكرك *
لا تبخل بفضلك * ولا تسئل عن فعلك * جل ثناءك *
و فضل عطاءك * وتظاهرت نعماءك * و تقدست
اسماءك * فبتيسيرك يجري سداد الامور * و بتقديرك
يمضي انقياد التدبير * تجير ولا يجار منك * ولا الراغب
مندوحة عنك * سبحانك لا اله الا انت عليك توكلي *
واليك يفدامنلي * وبك ثقتي وعليك معولي * ولا حول لي عن
معصيتك الا بتسديدك * ولا قوة لي على طاعتك الا
بتائيدك * لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين *
يا ارحم الراحمين * وخير الغافرين * وصلى الله على محمد خاتم
النبيين * وعلى اهل بيته الطاهرين * واصحابه المنتجبين *

وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله وحده ونعم المعين *
﴿اما بعد﴾ فانا مملوك آل محمد الطاهرين نفوسا
وجسوما * الراجحين عقولا وحلوما * الراسخين اصولا
وعلوما * المرسلين من العطايا الهنية والفواضل السنية
سيولا وغيوما * الذين من لم يؤمهم لنيل رغائبه لم ينل
مروما * ومن لم يخف فيهم لومة لائم لم يكن ملوما * لم يزالوا ولن
يزالوا في جميع القرون قروما * ينبتون من المكارم الهاشمية
والمفاخر المضرية نخيلا وكروما * ويحيون للدين الحنيف رسوما *
ويخلون عمن والاهم من رذائل الطبع وصوما * ويسخرون
على كل معاد لهم عاد زيحاصر صرا عاتية حسوما * ويكشفون
عمن يستجير بهم غموما * ويعمون بالعوارف على الخلائق
عموما * وقنّهم اللاجي اليهم في كل ذهاب وجيئ * الفائي
الى ظلهم الغائي المعجب للسامع والرائي في كل صدور وفيئ *
وعبد رب العصر رب الدعوة المامور ان اعبد رب هذه
البلدة التي حرمها وله كل شيئ * المستخدم لحراسة بلدته

وحماية دعوته من العائثين فيها من اهل البغي الخارجين
من نور الرشد الى ظلمات الغي * المنادي باذنهم حي على الصلوة
والفلاح وخير العمل حي * الفادي بمهجته على مواليه الائمة
الهداة الراشدين * ابو محمد طاهر سيف الدين نجل الداعي
الاجل اوحد الاوحدين * وامجد الامجدين * علم الاعلام
المفردين * برهان الصدق الواضح للمهتدين * سيدنا
محمد برهان الهدى والدين * اكرمكم معشر المؤمنين جعلكم
الله ممن لا يعبدون الا اياه * بسلام يعبق من شذى دار السلام
رياه * ويشرق من سني دار الرشاد محياه * واذكركم من وصايا
مواليكم الطاهرين البررة اهل التقوى واهل المغفرة * ما انه
للمتقين لتذكرة * ولكل عبد منيب تبصرة * فمنها ما اتى عن
١٣٥٥
مولاكم امير المؤمنين * اشرف الوصيين * واضوء الوضيين *
صلوات الله عليه وعلى الائمة من ذريته الهادين المهديين * قال
في بعض خطبه الغرر التي خدمتها البلاغة خدمة بليغة *
وفازت بمعرفة ما انطوى فيها نفوس بصبغة الله الحسنة صبيغة *

صلوات الله عليه صلوة كانت لها صيغة البركات الازلية صيغة * احمده استتماما لنعمته * واستسلاما لعزته * واستعصاما من معصيته * واستعينه فاقة الى كفايته * انه لا يضل من هداه * ولا يئل من عاداه * ولا يفتقر من كفاه * فانه ارجح ماوزن * وافضل ما خزن * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له * شهادة ممتحنا اخلاصها * معتقدا مصاصها * نتمسك بها ابدا ما ابقانا * وندخرها لاهاويل ما يلقانا * فانها عزيمة الايمان * وفاتحة الاحسان * ومرضاة الرحمن * ومدحرة الشيطان * واشهد ان محمدا عبده ورسوله * ارسله بالدين المشهور * والعلم المأثور * والكتاب المسطور * والنور الساطع * والضياء اللامع * والامر الصادع * ازاحة للشبهات * و احتجاجا بالبينات * وتحذيرا بالآيات * وتخويفا بالمثلات *

(ومن خطبة له عليه السلام) ان الله تعالى خصكم بالاسلام * واستخلصكم له * وذلك لانه اسم سلامة * وجماع كرامة *

اصطفى الله تعالى منهجه * و بين حججه * من ظاهر علم *
و باطن حكم * لا تفنى غرائبه * ولا تنقضي عجائبه * فيه
مرابيع النعم * و مصابيح الظلم * لا تفتح الخيرات الا
بمفاتيحه * ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه * قد احمى حماه *
وارعى مرعاه * فيه شفاء المشتفي * و كفاية المكتفي *
(ومن خطبة له عليه السلام) اوصيكم عباد الله بتقوى الله *
واحذركم الدنيا * فانها دار شخوص * و محلة تنغيص *
ساكنها ظاعن * و قاطنها بائن * تميد باهلها ميدان السفينة
تقصفها العواصف في لجج البحار * فمنهم الغرق الوبق *
و منهم الناجي على بطون الامواج * تحفزه الرياح باذيالها
و تحمله على اهوالها * فما غرق منها فليس بمستدرك * وما نجا
منها فالى مهلك * عباد الله الآن فاعملوا * والالسن مطلقة *
والابدان صحيحة * والاعضاء لدنة * و المنقلب فسيح *
و المجال عريض * قبل ارهاق الفوت * و حلول الموت *
فحققوا عليكم نزوله * و لا تنتظروا قدومه *

(ومن خطبة له عليه السلام) اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة* فالطريق نهج يدعو الى دار السلام * وانتم في دار مستعتب على مهل و فراغ* و الصحف منشورة * والاقلام جارية * و الابدان صحيحة * و الالسن مطلقة * و التوبة مسموعة * و الاعمال مقبولة *(و من كلام له عليه السلام) تجهزوا رحمكم الله * فقد نودي فيكم بالرحيل* واقلوا العرجة على الدنيا* و انقلبوا بصالح مابحضرتكم من الزاد * فان امامكم عقبة كؤودا*ومنازل مخوفة مهولة*لابد من الورود عليها* و الوقوف عندها * واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم * وقد دهمتكم فيها مفظعات الامور * ومعضلات المحذور * فقطعوا علائق الدنيا*واستظهروا بزاد التقوى*(ومن خطبة له عجيبة) ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام * وشغف الاستار * نطفة دهاقا * وعلقة محاقا*وجنينا وراضعا* ووليدا ويافعا* ثم منحه قلبا حافظا*ولسانا لافظا* ليفهم معتبرا * ويقصر مزدجرا *

حتى اذا قام اعتداله * واستوى مثاله * نفر مستكبرا * وخبط سادرا * ماتحافي غرب هواه * كادحا سعيا لدنياه * في لذات طربه * وبدوات اربه * لا يحتسب رزية * ولا يخشع تقية * فمات في فتنته غريرا * وعاش في هفوته يسيرا * لم يفد عوضا * ولم يقض مفترضا * دهمته فجعات المنية في غبر جماحه * وسنن مراحه * فظل سادرا * وبات ساهرا * في غمرات الآلام * وطوارق الاوجاع والاسقام * بين اخ شقيق * ووالد شفيق * وداعية بالويل جزعا * ولادمة للصدر قلقا * والمرء في سكرة ملهية * وغمرة كارثة * وانة موجعة * وجذبة مكربة * وسوقة متعبة * ثم ادرج في اكفانه مبلسا * وجذب منقادا سلسا * ثم القي على الاعواد رجيع وصب * ونضو سقم * تحمله حفدة الولدان * وحشدة الاخوان * الى دار غربته * ومنقطع زورته * حتى اذا انصرف المشيع * ورجع المتفجع * اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال * وعثرة الامتحان * واعظم ماهنالك بلية نزول الحميم * وتصلية الجحيم * وفورات السعير * وسورات

الزفير * لافترة مريحة * ولادعة مزيحة * ولاقوة حاجزة * ولاموتة ناجزة * ولاسنة مسلية * بين اطوار الموتات * وعذاب الساعات * انابالله عائذون * عباد الله * اين الذين عمروا فنعموا * وعلموا ففهموا * وانظروا فلهوا * وسلموا فنسوا * امهلوا طويلا * ومنحوا جميلا * وحذروا اليما * ووعدوا جسيما * احذروا الذنوب الموزطة * والعيوب المسخطة * (ومن كتاب له عليه السلام) طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها * وعركت بجنبها بؤسها * وهجرت في الليل غمضها * حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها * وتوسدت كفها * في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم * وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم * وهمهمت بذكر ربهم شفاههم * وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم * اولئك حزب الله * الا ان حزب الله هم المفلحون *

–(فصل)– ولننثر ههنا من درر اكالميه ويا لها من اكاليم * لا يقدر احد ان ياتي بمثلها ولو دار في سبعة اقاليم *

لازالت تغشى كريم سوحه الصلوات والتسليم *
(قال ص ع) فاعل الخير خير منه * وفاعل الشر شر منه * كن
سمحا ولا تكن مبذرا * وكن مقدرا ولا تكن مقترا * اشرف
الغنى ترك المنى * من اطال الامل اساء العمل * لسان العاقل
وراء قلبه * وقلب الاحمق وراء لسانه * سيئة تسوءك خير
عند الله من حسنة تعجبك * احذروا صولة الكريم اذا جاع
واللئيم اذا شبع * قلوب الرجال وحشية * فمن تألفها اقبلت
اليه * عيبك مستور ما اسعدك جدك * الصبر صبران * صبر
على ما تكره * وصبر عما تحب * القناعة مال لا ينفد * المال
مادة الشهوات * من حذرك كمن بشرك * اللسان سبع ان
خلي عنه عقر * الناس في الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام * فوت
الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها * لا يرى الجاهل الا مفرطا
او مفرطا * اذا تم العقل نقص الكلام * الدهر يخلق الابدان *
ويجدد الآمال * ويقرب المنية * ويباعد الامنية * من ظفر
به نصب * ومن فاته تعب * نفس المرأ خطاه الى اجله *

كل معدود منتقص * وكل متوقع آت * قيمة كل امرء ما
يحسنه * اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت
لذلك اهلا * لا يرجون احد منكم الا ربه * ولا يخافن الا ذنبه *
ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم *
ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشئ ان يتعلمه * وعليكم
بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد * ولا خير
في جسد لا راس معه * ولا خير في ايمان لا صبر معه * عجبت
لمن يقنط ومعه الاستغفار * كان في الارض امانان من
عذاب الله سبحانه * وقد رفع احدهما فدونكم الآخر
فتمسكوا به * اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلعم *
واما الامان الثاني فهو الاستغفار * قال الله تع وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون *
اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم * واذا ادبرت
عنهم سلبتهم محاسن انفسهم * من اصلح ما بينه وبين الله
اصلح الله ما بينه وبين الناس * ومن اصلح امر آخرته

اصلح الله له امر دنياه * ومن كان له من نفسه واعظ * كان عليه من الله حافظ * الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله * ولم يوئسهم من روح الله * ولم يؤمنهم من مكر الله * اوضع العلم ما وقف على اللسان * وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان * شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق بالغنى واجدر باقبال الحظ عليه * من اطاع التواني ضيع الحقوق * ومن اطاع الواشي ضيع الصديق * يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم * اتق الله بعض التقى وان قل * واجعل بينك وبين الله سترا وان رق * ان لله تع في كل نعمة حقا * فمن اداه زاده منها * ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته * احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود * الكرم اعطف من الرحم * من ظن بك خيرا فصدق ظنه * افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه * عرفت الله سبحنه بفسخ العزائم وحل العقود * مرارة الدنيا حلاوة الاخرة * وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة * فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك *

والصلوة تنزيهاعن الكبر * والزكوة تسببا للرزق *
والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق * والحج تقوية للدين *
والجهاد عزا للاسلام * والامر بالمعروف مصلحة للعوام * والنهي
عن المنكر ردعا للسفهاء * وصلة الارحام منماة للعدد *
والقصاص حقنا للدماء * واقامة الحدود اعظاما
للمحارم * وترك شراب الخمر تحصينا للعقل * ومجانبة السرقة
ايجابا للعفة * وترك الزنا تحصينا للنسب * وترك اللواط تكثيرا
للنسل * والشهادة استظهارا على المجاحدات * وترك الكذب
تشريفا للصدق * والاسلام امانا للمخاوف * والامامة
نظاما للامة * والطاعة تعظيما للامامة * يا ابن آدم كن وصي
نفسك في مالك * واعمل فيه ما تؤثر ان يعمل فيه
من بعدك * الحدة ضرب من الجنون * لان صاحبها يندم * فان
لم يندم فجنونه مستحكم * صحة الجسد من قلة الحسد * اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة * الوفاء لاهل الغدر غدر * والغدر باهل
الغدر وفاء عند الله * ليس الخير ان يكثر مالك وولدك * ولكن

الخير ان يكثر علمك * وان يعظم حلمك * وان تباهي الناس بعبادة ربك * وان احسنت حمدت الله * وان اسأت استغفرت الله * ولا خير في الدنيا الا لرجلين * رجل اذنب يوما ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة * ورجل سارع في الخيرات * ولا يقل عمل مع تقوى الله * وكيف يقل ما يتقبل * ان الله تع افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها * وحد لكم حدودا فلا تعتدوها * ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها * وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها * لا مال اعود من العقل * ولا وحدة اوحش من العجب * ولا عقل كالتدبير * ولا كرم كالتقوى * ولا تجارة كالعمل الصالح * ولا ربح كالثواب * ولا ورع كالوقوف عند الشبهة * ولا زهد كالزهد في الحرام * ولا علم كالتفكر * ولا عبادة كاداء الفرائض * ولا ايمان كالحياء والصبر * ولا حسب كالتواضع * ولا شرف كالعلم * ولا مظاهرة اوثق من مشاورة * مثل الدنيا كمثل الحية لين لمسها والسم الناقع في جوفها * يهوي اليها الغر الجاهل * ويحذرها ذو اللب العاقل * عجبت للبخيل يستعجل

الفقر الذي منه هرب * و يفوته الغنى الذي اياه طلب * فيعيش في الدنيا عيش الفقراء * و يحاسب في الآخرة حساب الاغنياء * وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة * و غدا يكون جيفة * وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله * و عجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت * وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى * و عجبت لعامر دار الفناء تارك دار البقاء * من قصر في العمل ابتلي بالهم * ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه و ماله نصيب * توقوا البرد في اوله * وتلقوه في آخره * فانه يعمل في الابدان كما يفعل في الاشجار * اوله يحرق * وآخره يورق * ان لله تع ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت * واجمعوا للفناء * وابنوا للخراب * الدنيا دار ممر الى دار مقر * والناس فيها اثنان * رجل باع نفسه فاوبقها * ورجل ابتاع نفسه فاعتقها * استنزلوا الرزق بالصدقة * تنزل المعونة على قدر المؤنة * شوبوا ايمانكم بالصدقة * حصنوا اموالكم بالزكوة * ادفعوا امواج البلاء بالدعاء * المرأ مخبو تحت لسانه *

هلك امرأ لم يعرف قدره * لسانك ترجمان عقلك * وكتابك ابلغ ماينطق عنك * ان المسكين رسول الله * فمن منعه فقد منع الله * ومن اعطاه فقد اعطى الله * كفى بالاجل حارسا * اتقوا ظنون المؤمنين * فان الله يجعل الحق على السنتهم * ـ ٥ـ*(فصل)*ـ ٥ـ

ومنها ما اتى عن الشخص الفاضل * والحكيم الآتي بفصل الخطاب الفاصل * الامام الواحد في علم الغيب الالـهي والسر * الثاني من الستر * التاسع من الائمة البررة الغر * احمد محمود الذكر * العالي محله عن ادراك الفكر * في بعض رسائله رسائل اخوان الصفا * وخلان الوفاء * سلام الله عليه سلاما يجل عن الكفاء * وعلى آبائه وابنائه اصفياء الله والخلفاء * والفاء الحق والحلفاء * قال عليه السلام (فصل) واعلم يا اخي ان الايمان يورث العلم لانه متقدم الوجود على العلم * ومن اجل هذا دعت الانبياء عليهم السلام الامم الى الاقرار اولا بما خبرتهم * والتصديق بما كان غائبا عنهم عن ادراك حواسهم وتصورا وهامهم * فاذا اقروا بالسنتهم سموهم عند ذلك المؤمنين * ثم طالبوهم بتصديق

القلب كما ذكر الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه * فاذا وقع التصديق بالقلب سموهم الصديقين * كما قال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون * واعلم ان اول ما يبدء بالايمان الذي هو التصديق من الانبياء للملائكة بما يخبرونهم عما ليس في طاقة البشر * تصورها قبل اخبار الملائكة لهم كما قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى آخر الآية * واعلم يا أخي ان الملائكة هم محتاجون الى الايمان * فهم متفاوتون في درجات العلوم * كما اخبر عنهم فقال وما منا الا له مقام معلوم * وان من اشرف الملائكة حملة العرش الذين هم في اعلى المقامات في العلوم * وهم ايضا محتاجون الى الايمان * كما اخبر عنهم فقال جل ثناءه الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به * واعلم انك ايضا محتاج الى الايمان والتصديق لقول المخبر لك الذي هو فوقك في العلم * واعلى منك في المعارف * لانك ان لم تؤمن بما يخبرك به حرمت اشرف العلوم واجل

المعارف * وتعلم انه ليس لك طريق الى تصديق المخبر لك
في اول الامر الا حسن الظن بصدقه * ثم على ممر الاوقات
تتبين لك حقيقة ذلك * فلا تطالبه بالبرهان في اول الامر *
ولكن اجتهد في ان تتصور في فكرك ما تسمع باذنك * ثم
اطلب السبيل والبرهان بعد ذلك * ولا ترض بالتقليد اذا
توسطت في العلم * ولا تطلب البرهان في اوله * ولكن هلم
بنا يا اخي الى مجالس اخوان لك فضلاء * واصدقاء لك علماء *
واوداء لك نصحاء * لتسمع اقاويلهم * وترى شمائلهم * وتقف
على اسرارهم * وتتصور بصفاء جوهر نفسك ما تصوروا
بصفاء جوهر نفوسهم * وتنظر بعين قلبك كما نظروا بعيون
قلوبهم * وترى بنور عقلك ما رأوا بنور عقولهم *
فلعلك ان تنتبه نفسك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة * و
تحيى بروح العلوم * وتعيش عيش السعداء * وتوفق
للصعود الى ملكوت السماء * لتنظر الى الملأ الاعلى * وتكون
هناك بنفسك الزكية الطاهرة النقية الشفافة مسرورا فرحا

منها ملتذا ابدا* لا بجسدك الثقيل المظلم المستحيل الفاسد* وفقك الله ايها الاخ للصواب* وهداك الى الرشاد* و جميع اخواننا حيث كانوا في البلاد* (فصل في ماهية الايمان) اعلم يا اخي ان الله جل ثناءه انما اكثر مدح للمؤمنين في القرآن* وجعل وعدهم في الآخرة وثوابهم الجنة* لان الايمان خصلة تجمع الخيرات البشرية كلها وفضائل الملائكة* و ايضا اكثر ذم الكافرين وجعل وعيدهم جهنم* لان الكفر خصلة تجمع الشرور البشرية كلها* والرذائل الشيطانية جميعا* وقد بينا ماهية الكفر ومن الكافر بالحقيقة في رسالة الناموس* ونريد ان نذكر من شرائط الايمان وخصال المؤمنين طرفا ليعلم ما الايمان* ويعرف من المؤمن بالحقيقة* اعلم يا اخي ان الايمان يقال على نوعين* ظاهر وباطن* فالايمان الظاهر هو الاقرار باللسان بخمسة اشياء* احدها هو الاقرار بان للعالم صانعا واحدا حيا قادرا حكيما* وهو خالق الخلق كلهم ومدبرهم لا شريك

له في ذلك احد * والثاني هو الاقرار بان له ملائكة هم صفوة الله من خلقه * نصبهم لعبادته وخدمته * و جعلهم حفظة لعالمه * ووكل كل طائفة منها بضرب من تدبير خلائقه بما في السموات والارض * لا يعصون ما نهاهم عنه و يفعلون ما يؤمرون * والثالث الاقرار بانه قد اصطفى طائفة من بني آدم * وجعلهم واسطة بينهم و بين الملائكة * ليتلقى الملائكة عن ربهم * و يلقون الى بني آدم ما يتلقونه من الملائكة من الوحي و الانباء * والرابع الاقرار بان هذه الاشياء التي جاءت بها الانبياء عليهم السلام من الوحي و الانباء باللغات المختلفة مأخوذة معانيها من الملائكة الهاما و وحيا * والخامس الاقرار بان القيامة لا محالة كائنة * وهي النشأة الاخرى * وان الخلق كلهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون و يثابون بما عملوا من خير و معروف * و يجازون بما عملوا من شر و منكر * و ذلك قول الله تعالى و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله * و قال و

اليوم الآخر * فهذا هو الايمان الظاهر التي دعت الانبياء عليهم السلام الامم المنكرة لهذه الاشياء الى الاقرار به * و هو يؤخذ تلقينا كما يتلقن الصغار من الكبار و الجهال من العلماء الاقرار به * و اما الايمان الذي هو باطن فهو اضمار القلوب باليقين على تحقيق هذه الاشياء المقر بها باللسان * فهذا هو حقيقة الايمان * و اما المؤمن في ظاهر هذا الامر فهو المقر بهذه الاشياء بلسانه * المتميز من اليهود و من النصارى و الصابئين و المجوس و الذين اشركوا * و بهذا الاقرار تجري عليه احكام المسلمين من الصلوة والزكوة وا لحج و الصوم و ما شا كلها من مفروضات شريعة الاسلام وسنة المؤمنين * واما الذين مدحهم في كتبه و وعدهم الجنة فهم الذين يتيقنون بضمائر قلوبهم حقائق هذه الاشياء المقر بها * واما الطريق اليه فهو بالتفكير والاعتبار والقيام بشرائطها و واجب حقها * كما قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية *

(فصل في ماهية التوكل) فاعلم ان احدى شرائط هذا الايمان و

خصال المؤمنين هو التوكل على الله * كما قال وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين * وقال لنبيه عليه السلام وتوكل على الحي الذي
لا يموت * ونريد ان نبين ما التوكل ومن المتوكل على الله
بالحقيقة * اعلم يا اخي ان التوكل هو الاعتماد على الغير عند الحاجة
بان ينوب عنك فيها * واعلم انه اذا كان المتوكل عليه ثقة يكون
قلب المتوكل عليه ساكنا * ونفسه مطمئنة * واذا كان غير
ثقة يكون قلب المتوكل غير ساكن * ونفسه غير مطمئنة *
واعلم يا اخي ان الناس كلهم متوكلون * ولكن اكثر توكلهم
على غير الله تعالى * من ذلك توكل الصبيان على آبائهم فيما
يحتاجون اليه من الطعام والشراب واللباس وغيرهما من
الحاجات * فهم طول النهار مشغولون باللعب * لا يفكرون
في امر المعاش * ولا يهمهم طلبه لاتكالهم على آبائهم * وقلوبهم
ساكنة ونفوسهم هادئة ليقينهم بآبائهم * وهكذا العبيد
مشغولون بخدمة مواليهم * لا يفكرون في طلب المعاش
اتكالا على مواليهم فيما يحتاجون اليه * وهكذا جنود السلطان

وخدمه لا يفكرون في طلب المعاش اتكالا على السلطان في ارزاقهم المفروضة لهم فهم مشغولون في خدمة سلطانهم * واما غير هؤلاء من الناس فهم طائفتان * الاغنياء والفقراء * فاما الاغنياء فاتكالهم على ذخائرهم واموالهم * وقلوبهم ساكنة ونفوسهم هادئة * ولكن الحرص والرغبة في الزيادة يحثانهم على الطلب * وهم في الطلب متوكلون على راس اموالهم * وصرفهم وحذقهم بالبيع والشراء في طلب الربح * واما الفقراء فهم الصناع * والذين يعملون بابدانهم * واتكالهم على صناعتهم وقوة ابدانهم * واما المكديون فاتكالهم على الناس في مواساتهم من فضل ما في ايديهم * فبهذا الاعتبار لا تجد احدا متوكلا على الله حق التوكل الا الانبياء وصالح المؤمنين * وذلك ان الانبياء قبل ان يوحى اليهم يكونون كاحد ابناء الدنيا في طلب المعيشة * حتى اذا جاءهم الوحي والنبوة تركوا طلب المعاش * واشتغلوا بتبليغ الرسالة * وتوكلوا على الله فيما يحتاجون اليه من عرض

هذه الدنيا * و تيقنوا به عز و جل و اطمأنت نفوسهم * لانهم يعلمون و يتيقنون بان مرسلهم يكفيهم ما يحتاجون اليه في طاعتهم اذا اشتغلوا بخدمته * كما ان الملوك يكفون جنودهم ما يحتاجون اليه في طاعتهم لهم * و كما ان الموالي يكفون عبيدهم ما يحتاجون اليه في طاعتهم لهم * و هكذا المؤمنون المحققون الذين هم ورثة الانبياء يقتدون بهم و يسلكون مسلكهم فيما دلهم الله عليهم فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * فالتوكل اذا احد هذه الخصال التي يبين بها من المؤمن المحق (فصل في ما هية الاخلاص) و من شرائط الايمان ايضا و خصال المؤمنين الاخلاص في العمل والدعاء كما امر الله تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين * و قال و اعبدوا الله مخلصين * فالاخلاص في العمل هو ان لا يطلب بما يعمل جزاء ولا شكورا من احد من خلق الله * مثل اخلاص الوالدين في تربيتهما الاولاد * فانهما لا يطلبان جزاء ولا شكورا * لانهما قد علما بانها واجبة في الجبلة * و

مثل اخلاص العبيد الصالحين الذين يخدمون مواليهم من غير
خوف من الضرب * ولا طلبا للعوض * لانهم قد علموا بان
خدمتهم هي شيء تقتضيه الحكمة والسياسة كما بينا في رسالة
السياسيات * واعلم يا اخي ان العبد الذي يخدم مولاه خوفا من
الضرب او طلبا للعوض عبد سوء * وهكذا من لا يطيع ربه الا
خوفا من النار * او رغبة في الاكل والشرب والجماع في الجنة *
فهو ايضا عبد سوء * والعبد السوء لا يكون مخلصا في الدعاء
ولا في العمل * واما الاخلاص في الدعاء فلا يكون الا عند
انقطاع الحيلة والتبري من الحول والقوة * والمثال
في ذلك ركاب البحر * وذلك انهم يدعون الله ويسألونه
السلامة عند دخولهم السفينة * ولكن غير مخلصين *
لاتكالهم على الربان والملاحين في حفظها ومراعاتها *
ونفوسهم ساكنة هادئة بحضور الربان والملاحين *
حتى اذا توسطوا البحر * وهاجت الامواج * واضطربت
المراكب * ودهش الربان * وفزع الملاحون * واشرفوا

على الهلاك * فعند ذلك يدعون الله مخلصين له الدين * لانهم قد علموا انه لا يقدر احد من خلق الله على معاونتهم * ولا قوة لاحد على دفع ماورد عليهم الا الله عز وجل * ولا تتعلق قلوبهم بسبب من الاسباب * الا ان يكون فيها انسان يعرف احكام النجوم * وقد عرف ما العلة الموجبة لما هم فيه من مناحس الفلك * ويعلم ان النحس دافع تدبيره الى سعد من السعود * ويكون قلبه متعلقا به * فانه وان كان يدعو ربه لا يكون دعاءه مخلصا * حتى يتبين ان النحس مستمر * او دافع التدبير الى نحس اشر منه * فعند ذلك يقطع رجاءه من النجوم * فيكون دعاءه بالاخلاص * واعلم يا اخي ان مثل هذه الاحوال التي ترد على بني آدم * وفزع العقلاء الى الله تعالى * ودعاء العارف لهم بالكشف عنهم ما ورد عليهم * يكون فيها تلقين للجاهلين بالله * وهداية للنفوس الى معرفته * فيعلمون عند ذلك بنظرهم الى العقلاء في دعائهم وتضرعهم الى الله بالكشف عنهم

ماهم فيه * ان لهم الـٰها جبارا عالما قادرا يسمع دعاءهم *
ويعلم ماهم فيه * وهو قادر على نجاتهم يراهم وان كانوا
لا يرونه ولا يدرون اين هو * وعلى هذا القياس كلما
يصيب الناس من الجهد والبلاء * فيضطرهم ذلك
الى الدعاء والتضرع الى الله عز وجل * مثل الغلاء والوباء
وآلام الاطفال ومصائب الاخيار وما شاكلها من الامور
السماوية التي لا سبيل لاحد في دفعها عنه الا الله تعالى *
فيكون ذلك دلالة لهم على الله عزوجل وهداية اليه *
كما قال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء *
ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون *
(فصل في ماهية الصبر) ومن احدى شرائط الايمان وخصال
المؤمنين الصبر * كما قيل الصبر راس الايمان * وقال الله
تعالى اصبر وما صبرك الا بالله * وقال للمؤمنين اصبروا
وصابروا الآية * واعلم يا اخي ان الصبر هو الثبات في حال
الشدائد بلا جزع لما يرجى من محمود العاقبة * والصبر

مشتق من مرارة الصبر * واعلم ياأخي ان الناس اكثرهم يصبرون في الشدائد * ولكن لا يكون صبرهم بالله ولا لله * لانهم يجزعون ويضطربون ويشكون ويظنون بالله ظن السوء * كما قال الله جل ثناءه في قصة المنافقين * وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا * وذلك ان منهم من ظن ان تلك الشدائد التي اصابتهم جور منه اذا قضاها عليهم * ومنهم من ظن انه ليس من قضائه وحكمه * ومنهم من ظن انه ليس يعلم ما هم عليه من الجهد والبلوى * ومنهم من يعلم انه يعلمه ولكنه يظن انه لا يفكر فيهم ولا يهمه امرهم * ومنهم من يظن انه قاسي القلب قليل الرحمة * وماشا كلها من ظنون السوء * فاما الانبياء المؤمنون فانهم يصبرون في الشدائد والبلوى * ويكون صبرهم بالله ولله * وذلك انهم يرون ويعتقدون ان الشدائد التي تصيب الخلق فيها ضروب من المصلحة لهم * وان كان يخفى على كثير من العقلاء ما تلك المصلحة والحكمة * كما بينا

في باب الدعاء والاخلاص عند الشدائد * وكما بينا في رسالة اللذات ما الحكمة في الم نفوس الحيوان دون سائر النفوس التي في العالم * وان الحكمة فيها هي حث نفوسها على حفظ اجسادها من التلف والفساد * واعلم يا اخي ان اعتقاد الانبياء والمؤمنين في الشدائد التي تصيبهم مصلحة لهم * نتجت من المقدمة التي اقروا بها هي قولهم ان للعالم صانعا واحدا حيا قادرا حكيما * وانه قد رتب امر العالم على احسن النظام والترتيب في اتقان الحكمة * حتى لا يجري امر من الامور صغارها وكبارها الا وفيها ضروب من الحكمة * وصنوف من الصلاح * لا يعلمه الا هو * (فصل في ماهية القضاء والقدر والرضاء بالقضاء) ومن شرائط الايمان وخصال المؤمنين الرضاء بالقضاء والقدر * وهو طيب النفس بما يجري عليها من المقادير * وجريان المقادير هو موجبات احكام النجوم * والقضاء هو علم الله السابق بما توجبه احكام النجوم * ويقال ان الرضاء بالقضاء هو اقل اعمال بني آدم التي تصعد الى السماء * وهو اشرف

شرائط الايمان * وافضل خصال المؤمنين * وقد قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين * وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه * ثم اعلم يا اخي انه لا يوجد احد طيب النفس بما يجري عليه من المقادير المرة الصابرة الا العارفون بحرمة الناموس * ولا يعرف احد حرمة الناموس كما يجب الا الانبياء والمؤمنون * وقد بينا حق الناموس وكيفية حرمته في رسالة النواميس * فمن علامة الرضاء بالقضاء وبما تجري به المقادير ان ينقاد لحكم الناموس طيب النفس * مثل انقياد سقراط حكيم اليونانيين * وذلك ان هذا الحكيم اوجب عليه القاضي القتل بشهادة العدول * وانه واجب عليه القتل بشبهة دخلت على القوم * فانقاد سقراط للقتل طيبة به نفسه * فقيل له انك تقتل مظلوما فهل لك ان نفديك بفدية * او نهرب بك * قال سقراط اخاف ان يقول الناموس غدا لي لم فررت من حكمي * فقالوا تقول له لاني كنت مظلوما * قال لهم ان

قال لي الناموس ان ظلمك الشهود الذين شهدوا عليك بالزور والبهتان فكان من الواجب ان لا تظلمني انت وتفر من حكمي * فماذا اقول * نخصمهم بهذه الحجة وانقاد للقتل طيبة به نفسه * راضيا بحكم الناموس * ثم قال من تهاون بالناموس قتله الناموس * وكان قد انقاد قبل سقراط للمقادير احد ابني ادم * اذ قال له اخوه قابيل لاقتلنك * قال له هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله * الى قوله ان تبوء باثمي واثمك * فرضي بقضاء الله الذي هو علمه السابق بالكائنات قبل كونها * فانقاد للمقادير التي هي موجبات احكام النجوم طيبة بها نفسه * ومثل ذلك ان رضي المسيح بقضاء الله وانقاد للمقادير * وسلم ناسوته الى اليهود طيبة به نفسه * راضيا بحكم الله الذي هو علمه السابق بالكائنات قبل كونها * اذ لا يكون شيء بخلاف ما علم * ومثل ما رضيت به السحرة بقضاء الله لما هددهم فرعون بالصلب * فقالوا له فاقض ما

انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا * وذلك ان القوم قد علموا بانه ليس له سلطان على نفوسهم * انما سلطانه على اجسادهم * فقالوا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا * فانقاد القوم للمقادير * وسلموا اجسادهم الى حكم فرعون طيبة بها انفسهم * ومثل ما رضي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله يوم احد * لما قتل خيار انصاره وفضلاء المهاجرين * وكسرت رباعيته * وجرى عليه من المقادير الفلكية ما جرى * قيل يا رسول الله لو دعوت الله على المشركين بالهلاك لما فعلوا بك * فقال رحم الله اخي نوحا * فان غوغاء قومه ضربوه * وكان يقول اللهم لا تؤاخذ قومي فانهم لا يعلمون * وانا اقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون * ولما بلغ الخبر الى المدينة ذلك اليوم بما جرى عليه وعلى اصحابه خرج اهل المدينة يتعرفون اخبار اخوانهم * فخرجت امرءة من الانصار تسأل عن زوجها * فقيل لها انه استشهد * فسألت عن ابيها فقيل لها مثل ذلك *

فسألت عن اخيها فقيل لها مثل ذلك * فقالت اليس قد سلم رسول الله * قالوا نعم * فقالت في بقاءه عوض عن الكل * ومثل رضاء الحسين رضي الله عنه يوم كربلاء * لما اشتد به العطش * وطلب الماء * فقالوا له تنزل على حكم ابن زياد حتى نخلي سبيلك * فقال لا * ولكن على حكم الله * وعلم انه مقتول * فقاتل حتى قتل راضيا بقضاء الله وبما جرت به المقادير طيبة بها نفسه * واعلم يا اخي ان هذه النفوس التي تقدم وصفها انما صارت راضية بقضاء الله الذي هو علمه السابق في خلقه * وصبرت بما جرت عليها المقادير المرة التي هي موجبات احكام النجوم * لما ترجو من الخيرات في المنقلب * وما تنال من السعادة والروح والراحة بعد المفارقة * وما يقصر الوصف عنه * واليها اشار بقوله فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون * وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الآية * وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب * (فصل)

و من علامة المؤمنين المحققين ان لايخافوا و لا يرجوا الا الله تعالى كما ان الاولاد لايخافون و لا يرجون الا الآباء والامهات * وهكذا الصبيان لايخافون الا من المؤدب * والتلامذة لايخافون الا من الاستاذين * وهكذا الجند لايخافون الا من صاحب الجيش * والناس كلهم لايخافون الا من سلطانهم القادر على نفعهم وضرهم * وكما حكي عن الملائكة فقال يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون * فالملائكة لايخافون الا من ربهم * وهكذا العلماء * قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الذين يشاهدونه و يرونه * كما قال والشهداء عند ربهم * وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأله الاعرابي ما الاحسان * فقال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه * فان لم تكن تراه فانه يراك * فهذه الرؤية والمشاهدة بعين الحقيقة * وهي ان لا ترى في الدارين احدا غيره * كما قال المحقق شعرا *

ما شرب صفو صبابة اشجانها

حرق تأجج في الهوى نيرانها

وسألت عن صفو الوداد فقيل لي

ايثار حبك قلت جرعنا نهـا

كـل له و به ومنـه فاين لي

شيئ فاوثره فطاح لسانها

(فصل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة) ومن شرائط الايمان وخصال المؤمنين الزهد في الدنيا والرغبة في الاٰخرة * كما رغب الله تعالى نبيه صلع * فقال وللآخرة خير لك من الاولى * وقال بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى * وآيات كثيرة في القرآن في التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة * واعلم يا اخي ان الانسان مطبوع على ان لا يترك النفع الحاضر العاجل ويزهد فيه * ويطلب الغائب الآجل ويرغب فيه الا بعد ما يتبين له فضل الآجل على العاجل * واعلم ان المؤمنين الحكماء والانبياء انما زهدوا في الدنيا * وتركوا عاجل

شهواتها * ورغبوا في الآخرة وطلبوا اجل نعيمها * لما تبين لهم حقيقية الآخرة وعرفوا فضل نعيمها على نعيم الدنيا * وشاهدوها بعيون قلوبهم ونور عقولهم * كما شاهدا بناء الدنيا امورها بحواسهم * واعلم يا اخي ان الطريق الى معرفة حقيقة الآخرة ومشاهدة احوالها بالاعتبار والتفكر في امور الدنيا والمقايسة بينها وبين امور الآخرة بالعقول السليمة من الآراء الفاسدة * والنفوس الصافية من الاخلاق الرديئة * ونتائج المقدمات الصحيحة الضرورية * بيان ذلك ان العاقل اللبيب اذا فكر في قول الجمهور من الناس وتسميتهم هذه الدار التي نشأوا فيها باسم الدنيا وذمهم نعيمها يدل على الدار الآخرة وشرفها * لان لفظة الدنيا تدل على الاخرى * كما ان لفظة الاخرى تدل على الاولى * لانهما من جنس المضاف * ومن وجه آخر اذا اعتبرت احوال الناس في الدنيا وجدتهم كلهم طائفتين اخيارا واشرارا * فاما الاخيار فهم الذين يعملون من اعمال مارسم لهم في النواميس

الالٰهية * ويفعلون ما اوجبته العقول السليمة * ولا يطلبون على ذلك عوضا من جر منفعة الى اجسادهم اودفع مضرة عنها * فعند ذلك يقال لهم اخيار على الاطلاق * وانهم من ابناء الآخرة * واما الذين يطلبون العوض فيما يعملون من الخير والشر من جر المنفعة الى انفسهم اودفع المضرة عنها * ولا يفكرون في المعاد * ولا يرجون في الآخرة الخير * ولا يخافون العقاب * ولا يهمهم امر النفس * ولا النظر في حالها بعد الموت * فيقال عند ذلك انهم اشرار * وانهم من ابناء الدنيا * ووجه آخر اذا اعتبرت احوال هؤلاء الاخيار الذين تقدم ذكرهم * وانهم قد افنوا اعمارهم كلها فيما وصفنا من اعمال الخير * ثم ماتوا ولم يحصل لهم عوض على ما عملوه قبل الموت * فتعلم العقول وتقضي بالحق ان ذلك لا يضيع عند الله شيء * فيصبح بهذا الاعتبار ان بعد الممات الذي هو مفارقة النفس الجسد حالة اخرى يجازى فيها الاخيار * وهي التي تسمى الدار الاخرة * وهكذا اذا اعتبر حال الاشرار الذين

سعوا في الارض بالفساد طول اعمارهم ثم ماتوا * ولم يعاقبوا على مافعلوا * فتعلم العقول وتقضي ان هؤلاء لم يفوزوا * وان حالهم بعد الممات ليس كحال اولئك الاخيار * وذلك قوله تعالى *ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون *

(فصل) وذكر ايضا ان رجلا من المترفين وارباب النعم * ممن قد بسط له في دنياه * ومكن له فيها * جعل اكثر جهده وكده طول عمره ليلا ونهارا في تنعم بدنه * ورفاهة جسمه * ولذة عيشه * واصلاح شهواته * حتى لم يكن له طول نهاره شغل الا دخول الحمام * وحلق راسه * وتمريخ بدنه * اوتغيير لباسه * اوتبخير ثيابه وبدنه * واستنشاق طيبه * اوتنقلا من مجلس الى مجلس في تجديد لذاته * واصلاح شهواته * حتى لم يكن يأكل ولايشرب الا اطيب الطعام والذ الشراب * ولا يلبس الا انعم اللباس * ولا يقعد الا على اوطأ المراكب والين الفرش * وكان لم يكن ينام الا على سرير معلق في

الهواء في وسط قبة له * مخافة دبيب يعرض له * او غبار يصيبه * فعاش بذلك زمانا طويلا * حتى شهر في الناس بطيب عيشه ولذيذ شهواته * وجعل الراغبون في شهوات الدنيا يتمنون حاله * ويغبطونه على ما هو فيه * ويتشبه به المترفون من اهل زمانه وارباب النعم كل واحد بحسب امكانه واتساع حاله * حتى صار قدوة لطالبي اللذات في اتباع الشهوات * وكان مع هذه الحال كلها لم يكن يعرف شيئا من اصلاح نفسه * ولا تحسين اخلاقه * ولا تفقها في الدين * ولا تزودا لآخرته * ولا تفكرا في امر معاده * ولا رغبة في علم * ولا طلبا لادب * ولا فكرة في زوال الدنيا * ولا ذكرا للموت * بل كان مقبلا على طلب شهواته * محتقرا لامور الناس * مزريا من دونه * معرضا عن الفقراء * هاجرا لاهل العلم * متهاونا بامر الدين * ثم اراد الله تعالى ان ينبهه من نوم غفلته ورقدة جهالته * ويري للعباد قدرته * ويجعله عبرة لغيره * وعظة لمن سواه * فبينما هو ليلة نائم على فراشه فوق سريره * معانقا

لحبيبته * وابواب داره مغلقة * وستوره مسبلة * وحول سريره شموع تزهر * وعلى ابواب داره خدمه وغلمانه مستيقظين * اذ رأى فيما يرى النائم كانه في برية قفرة وحده * وهو عريان جائع عطشان * وبدنه مسود وشعره طويل * وجسده ملوث برجيع ما في جوفه * وعلى ظهره ثقل ثقيل * واذا هو باسودين منكرين خلقتهما * طويل قامتهما * وعيونهما تبرق * ومن مناخرهما يخرج الدخان * ومن شدقيهما تلتهب النيران * وبايديهما حراب حداد * وهما يقربان نحوه ليأخذاه * فلما رآهما ولى هاربا من بين ايديهما وهما يتبعانه * حتى اذا امعن في هربه اذا هو بجبل شاهق فيه طريق ضيق وعر مسلكه فسلكه بمشقة شديدة وعناء طويل * حتى اذا انتهى الى قمته هوى من الجانب الآخر في واد منكسا على راسه * حتى وقع في بئر يخرج منها دخان معتكر * يأخذ بالانفاس * ولهب يشوي الوجوه * والاسودان في اثره لايفارقانه * فمن هول ما رأى وعظم ما عاين وشدة ما لقي صرخ في منامه صرخة *

واضطرب اضطرابا شديدا * ووقع من سريره الى الارض * وانتبه كل من كان في داره * ومن حوله من جيرانه من شدة زعقته * وطاش عقله * وشخصت عيناه * وارتعدت مفاصله * وعقل لسانه * واجتمع حوله كل من كان في داره من خدمه وغلمانه واقربائه * يسألون ما الذي اصابه * فلم يطق جوابا بقية ليلته حتى اصبحوا * وجمع له المعزمون والراقون * وظنوا انه اصابه لمم من الجن * او سحر من الاعداء * و وسواس من الشيطان * فقال لهم ليس بي ما تظنون * ولكن رأيت رؤيا هالتني وافزعتني وادهشتني * فجمع له المعبرون * وقصت عليهم رؤياه * فقال بعضهم اضغاث احلام * وقال بعضهم هذا من خلط سوداوي ومزاج غليظ * وقال آخر لا بل فكر ردي وتخيل فاسد * وقال آخر لا بل هو من الجن * وجعلوا يرجمون الظنون حتى جنهم الليل * فجمع خدمه وغلمانه واقرباءه في مجلس واحد حول سريره * ونام هو بينهم فوق فراشه * وجعلوا يقرءون الرقى والعزائم والعوذ *

ويبخرون الدخن * حتى كان ذلك الوقت من الليل * فاذا هو
برؤياه تلك بعينها * بل ماهو اعظم واهول واصرخ * فتقز
من فراشه * وافزع كل من كان حوله * ثم ادركوه
وجعلوا يسألون عنه * وهو مرتعد مرعوب لاينام * ولاينامون
توجعاله الى الصباح * وتسامع الناس بخبره * وجمعت له
الاطباء * فوصفت له الحمية والاستفراغ والشربة * وظنوا انه نافع
من هذا العارض ففعل وما نفع شيئ * فلما كان من الاسبوع
الداخل في مثل ذلك الوقت من الليل فاذا هو برؤياه بعينها *
بل ماهو اعظم واهول * فانتبه مرعوبا مرتعدا الى الصباح
ما نام * فلما كان من الغد جمع له المنجمون والمعزمون
والعرافون * وسئلوا عن موجبات احكام النجوم فذكروا ان
مثل هذا العرض انما يعرض للانسان من اجل انه يكون في
اصل مولده من استيلاء النحوس على درجة طالعه * او احد
الاوتاد في تحويل السنين والشهور * فقيل لهم فما الدواء
النافع فيه والمنجي له * فقالوا نختار له يوما يكون القمر

متصلا بالسعود * وطالما جيدا يكون السعد في الاوتاد * والنحوس سواقط عنها * و يتحول من ذلك الوقت من بلد الى بلد * اومن محلة الى محلة * اومن دار الى دار * ففعل ذلك * ومانفع الدواء له * وشاع حديثه في الناس * وتسامعت به الاخبار في البلاد * وصار موضع رحمة بعدان كان محال غبطة * واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس خائفين ان يصيبهم مثل مااصابه من البلوى والمحن * وجعل اهل المدينة ليس لهم حديث في مجالسهم ومحافلهم الا حديثه * ولاعظة الا ما اصابه * فبينما يوما جماعة من جيرانه قعود على الطريق في حديثه * اذ مر بهم رجل يعرف بالناسك * وكان من اهل العلم والدين والسر قد رزق العلم والايمان * فقيل له كيف غمك على فلان جارك * قال كغم اب مشفق طبيب على ولد عليل * فقيل له وكيف ذلك * قال لان عندي تأويل رؤياه * ودواء داءه * فقيل له لم لاتقصده وتعرفه ما عندك * قال لانه لا يسمع قولي * ولا يقبل نصيحتي * فقالوا له ولم ذاك *

قال لان ازهد الناس في علم الرجل جيرانه * ولكن اخبركم انا وعرفوه انتم ولا تذكروني عنده فاني خائف الا يقبل استصغارا لما اقول * او يعمل من غير يقين فلا ينفعه* قالوا له عرفنا نسمع ما تقول * فقال اما رؤياه البرية القفرة فهو براءته من الدنيا * و براءتها منه يوم يموت * واما فقره فهو فقره بعد الموت * وشدة الحاجة في الآخرة الى الزاد * واما عريه فهو عري من الاعمال الصالحة التي لها ثواب الآخرة * واما جوعه وعطشه فهو رغبته وحرصه في طلب شهوات الدنيا *واما سواد بدنه فهو سواد وجهه عند الله لسوء اعماله * واما طول شعره فهو شعور حزن طويل في الآخرة * واما تلويث بدنه برجيع ما في جوفه فهو خوف واكتياب يناله في الآخرة ويتمنى الرجعة الى الدنيا و لا سبيل له الى ذلك * واما الثقل الذي رأى على ظهره فهو ثقل اوزاره وسوء اعماله * واما الشخصان المنكران فهو منكرا فعاله و نكير اخلاقه

وسوء عاداته * لا يفارقان نفسه وحيثما ذهبت يتبعانها *
واما الجبل الشاهق فهو جبلته وعادته التي هو عليها
مشقة * والشاهق شقاء يناله بعد الموت * الا ان يتوب
ويرجع الى الله عن اثمه * واما المسلك الوعر فهو طريق
الآخرة التي لا بد من سلوكها بنصب وعناء * واما الوادي
فهو وادي جهنم * والبئر المهوي هي الهاوية التي اليها تصير
نفوس الاشرار وارواح الفجار * فقولوا له ان هو بادر و
تدارك وتلافى قبل الموت * والا فسيكون مصير نفسه
الى هناك بعد الموت * فان الله تعالى اراد بهذه الرؤيا ان يعظه
ويذكره * وليتوب ويرجع عما هو فيه من الغفلة في امر
الآخرة * والحرص على الدنيا * فقالوا له فما دواءه *
قال ينوي نية صادقة * ويعزم عزما صحيحا * ويرجع
الى الله ويتوب مما قد سلف * ويتصدق بشطر من فضول
ماله على الفقراء والمساكين * ويلبس من خشن الثياب
ما يواري العورة * ويصوم في كل اسبوع يومين *

ويمشي الى المساجد خاضعا * ويتفقه في الدين * ويستعمل القرابين * ويصلي في ظلمة الليل * ويستغفر في الاسحار * ويسأل الله تعالى ان يكشف ما به * وانه تعالى يفعل ذلك ان شاء * فقام القوم من ساعتهم ودخلوا عليه * وعرفوه بما اصابه * وبما هو خائف مترقب له * ثم اخبروه بما قال الناسك * فقال لهم من اين لكم هذا التاويل * ومن وصف لكم هذه الرؤيا * فقالوا اخبرنا العالم في الدين الناصح الذي لا نشك فيما قاله * فقبل قولهم * وجمع جماعة من العلماء والفقهاء واهل الدين فاخبرهم بما قيل له * فقالوا حقا ما قيل * وصوابا ما وصف * فسألهم عند ذلك عن التوبة النصوح كيف تكون * وعن فقه الدين * وطريق الآخرة * وامر المعاد * وصفة الجنان * وثواب الاخيار * واين يكون منقلب الاشرار * فوصفوا له ما هو مذكور في كتب الانبياء عليهم السلام * فقبل ما قالوه وفعل ما امروه بين شك ويقين * وخوف ورجاء * فلما كان في الاسبوع الآخر

مثل ذلك اليوم صام نهاره وتصدق عند افطاره * واكل يسيرا من الطعام * وقام يصلي ليلته * فلما كان من ذلك الوقت وهو ساجد اذ غلبه النوم * فرأى في منامه كانه في تلك البرية بعينها * وقد اخضرت من العشب والكلاء وقد تفتحت ازهار الرياحين * وفاح نسيمها * فاذا هو على رأس قمة عليها عين من الماء الزلال وكانه قد اغتسل من مائها * فتناثر عن بدنه ذلك الشعر والدرن * وقد البس ثيابا جددا تفوح منها رائحة الطيب * واذا هو بشخصين قائمين امامه * كانهما صورتان من النور * تشف أبدانهما * عليهما زي الجمال ومحاسن الكمال * ورونق الشباب * وهيبة الوقار * وهما مبتسمان في وجهه كالمستبشرين له * يشيران اليه بالنظر الى قدام * فلما تأمل فاذا هو بفضاء فسيح يقصر دونه الطرف * واذا هو بانوار قد ملأت الآفاق من الضياء * واذا في ذلك الفضاء رياض خضر * كان بينها نسج الديباج من الزهر والنور والزعفران * واذا في وسطها انهار تجري على ارض بيضاء *

كان حصاها الدر و الياقوت و المرجان * و على حافات تلك الانهار اشجار كان اوراقها الحرير و السندس و الارجوان * و اذا هب نسيم تخشخشت اوراقها * كانها اصوات نغمات اوتار العيدان * و بين تلك الاوراق الوان الثمار متفننة الاشكال و الطعوم و الالوان * و اذا بين ذلك قصور شاهقة كانها جبال من رخام * ابوابها مفتحة * و صحون واسعة * و ايوانات متقابلة فيها سرر موضوعة * عليها فرش مرفوعة * ونمارق مصفوفة * وبينها سادة كرام متكئون متقابلون * عليهم زين الجمال * و محاسن الكمال * وهيبة الوقار * بايديهم التحف * يسعى بينهم ولدان وغلمان * و جواري حسان * اتراب مبرقات بالمحاسن و الجمال * فلما رأى تلك المحاسن * قال لصاحبيه ماهذه * قال هي الجنة دار السلام * ومعدن الارواح * و مسكن نفوس الاخيار * و مستقر الابرار * فان انت دمت على ما انت عليه الى الموت فسيكون مصيرك الى هناك بعد مفارقتها جسدها * فتجد لذة العيش و سرور

النعيم صافيا بلا تنغيص ما بقي الدهر * فمن فرح ما سمع
وسرور ما بشر استفزه ذلك * فانتبه داهشا متفكرا يتمنى عسى
ان ينام فيرى تلك الرؤيا ثانيا * بعد ان كان كارها للنوم * مخافة
ان يرى رؤياه الاولى * فلما اصبح تصدق بجميع ماله * واعتق
كل عبد له * ولبس المسوح * وكان طول نهاره صائما * وسهر ليله
قائما مجانبا للناس * لا يكلم احدا * بل يصلي نهاره باكيا حزينا زاهدا
في الدنيا راغبا في الآخرة * حتى فشى خبره في الناس *
وتسامعت به المدينة والبلاد * فقصده الناس من الآفاق *
يسألونه رؤياه ويسمعون تأويله ويتعظون به * ثم صار بعد
ذلك يتكلم على الناس في المجالس بالحكمة والموعظة * ويضرب
لهم الامثال * ويدلهم على طريق الآخرة * ويرغبهم في ثواب
الجنة * ويزهدهم في غرورها وامانيها * ويحذرهم الاغترار بها *
فقيل له من اين لك هذه الحكمة والموعظة * وانت لم
تكتب الحديث ولم تسمع الاخبار ولم تقرء الكتب * قال
اجد قلبي كالمرآة تتراءى فيه حقائق الاشياء * واجد لساني

يجري على الصواب من غير تكلف مني * واجد نفسي كالترجمان تسمع من وراء الحجاب * وتعبر و تؤدي الى ابناء جنسي عما تسمع بلا تصنع مني * فعلم عند ذلك انه مؤيد بملك من الملائكة يلهمه باذن الله جل ثناءه * ثم صار ذلك الرجل قدوة في الدين لاهل زمانه * فبينما هو يوما في محفل * و الناس حوله يسألونه عن امر الدين وهو يفتيهم والناس ما بين مستمع مصدق وشاك ومتعجب منه * كيف كان بالامس ارغب الناس في الدنيا قدوة لطالبي الشهوات * وكيف هو اليوم في امر الدين امام لطالبي الآخرة * اذ وقف في المجلس رجل من اولئك الجيران الذين دخلوا عليه يعوذونه * فرأى ذلك الناسك في مجلسه يسائله عن مسائل من امر الدين * ويستوصف منه طريق الآخرة * فدنى منه * وقال له شبه المتعجب * هذا صاحبك الذي فسرت منامه * ووصفت دواءه * وانت اليوم تسائله عن امر الدين وطريق الاخرة * قال نعم * ولكن قد جاءه من العلم مالم يأتني * وقد

قبل نصيحتي امس فنفعته اليوم * وانا اقبل منه اليوم ماعسى ان ينفعني غدا * وكانت صفتي له امس تعاليما بشريا * وصفته اليوم تعليم ملكي * ثم ان ذلك الرجل التائب بقي مدة من الزمان مجتهدا في عبادة الله على عادته * حتى قرب اجله * ووقت مفارقته * فرأى في منامه كان روحه قد خرجت من جسده واذا هي على صورة مثل شكل الجسد * وهيئته سواء غير ان هذا الشكل جسماني * وتلك صورة روحانية شفافة * لا ينالها لمس ولا حس * واذا هي قد ثبتت في الهواء * حيث شاءت وكيف شاءت بلا كلفة ولا عناء * وهي تجد من ذاتها خفة وراحة وسرورا وروحا ولذة وفرحا * لا توصف بمثلها حال الاجسام * ولما نظرت الى جسدها فاذا هو مطروح لا حراك به * فحنت اليه لطول الصحبة والف العادة * فلما دنت منه وتأملته فاذا هو كانه قد اتى عليه ثلاثة ايام بعد الموت * وهو منتفخ منتن الرائحة * يسيل منه الدم والقيح

والصديد * وتجري بين لحمه ودمه الديدان * ويخرج من فيه ومنخريه واذنيه الديدان والقمل * فلما رأت ذلك المنظر الهائل اشمأزت منه * وتأخرت عنه * وانفت من الدنو اليه * وجعلت تغبط حالها حين فارقته * وخرجت منه ونجت من وسخه ودرنه ووحشته وعاره ووباله * ثم التفتت فاذا هي ابواب السماء قد فتحت * والمعراج قد امتد من السماء الى الارض * والملائكة نزلت * وامتلأت الآفاق من النور والضياء * وسمع مناديا ينادي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية * فادخلي في عبادي وادخلي جنتي * فانتبه من نومه ذلك * ثم اخبر بما رأى * واوصى وصيته * وما مكث الا اياما حتى توفي * ومضى لسبيله *

فصل — ولنسطر ما جاء عن الداعي المؤيد في الدين * المؤيد للدعاة المهتدين * هبة الله ابي نصر * الساكن من الرتبة السلمانية في اعلى قصر * في بعض مجالسه الشريفة اعلى الله قدسه في اعلى عليين * وادام اليناسواري بركاته في كل

حين * (قال قس) معشر المؤمنين جعلكم الله من الذين هم بطاعتهم يتجملون * والذين اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون * ان اعماركم سحابة مؤذنة بالانقشاع * وان متاع الدنيا قليل وما اكثر حرصكم على ذلك القليل من المتاع * فيا ايها المضروبون على آذانهم بالغفلة * افيقوا من سكرة الضلة * وتزودوا من التقوى خير زاد * وجاهدوا النفس الامارة بالسوء اشد جهاد * حتى تنزعوها من لباس الشيطنة * وتلحقوها باصحاب الميمنة * اقتداء بسنة من دعى الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة * (وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله من الذين هم لمصالح دينهم ينتبهون * واذا نهوا عن الاغترار بمتاع الغرور ينتهون * احذروا ان تذهبوا مضروبا على آذانكم في الذاهبين * وتعرضوا عن قوله سبحنه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين * الا فاستعدوا للمعاد كم ماينفع من عدة * فيما بقي لكم من الحيوة الدنيا من باقي مدة * الا وان تلك العدة

ان تتجنحوا بجناحي العلم والعمل لقطع الافلاك * واللحاق بعالم الاملاك * بالبراء عن امزجة الطبائع المتعاديه * والاخلاط المتضادة المتنافيه * وعليكم بطاعة آل الرسول * الذين بهم الى ما دعيتم اليه طريق الوصول * (وقال ايضا اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله ممن سعد بدينه * واوتي كتابه بيمينه * كونوا من المحققين * وبآيات ربكم من المصدقين * واتقوا ربكم ان الله يحب المتقين * ولا تعرجوا على دنيا نكبت عنكم جانبا * وثنت عطف برها دونكم مجانبا * فان اعطت ساعة نقصت واكدت * وان اطعمت نغصت وكدت * انما هي سجن المؤمن واين الراحة في السجن * وانها لمظنة خوفه فمن اين يظفر بالامن * واعلموا ان الغانم فيها من تجافى جنبه عن مضجع غرورها * وثنا قلبه عن مصرع افكها وزورها * واتخذ طاعة الله سبحانه معقلا * وولاء آل الرسول ع م موئلا * وحاز من معارف دينه ما تشف به نفسه وتشرف * فتطلع على ما غاب

من عيان حسها وتشرف * قال رسول الله صلع من اراد عز ابلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته * فان نازعتكم نوازع النفوس الى ارباب الدنيا بما لهم من مال وحال * كانكم بها قد خانتهم فتنقلت عنهم تنقل الظلال * فوازنوا حظهم من دنياهم بحظ دينكم تروا حظكم الارجح * وسعيهم لما يفني بسعيكم لما يبقى تشاهدوا سعيكم الانجح * قال الله سبحانه وقوله الحق الصراح * مخاطبا للمجاهدين الذين آلمتهم الجراح * ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون * اي ان تكونوا تألمون من دنيا سالمتهم وحاربتكم فانهم يألمون من آخرة باعدتهم وقاربتكم * وترجون من الله مالا يرجون بثواب دار الآخرة في الآخرة * وفي قائم آل الرسول صلى الله عليه وآله في الدنيا * وهو الذي قال فيه لئن بقي من الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج من اهل بيتي رجل يملأ

الارض عدلا وقسطا * كما ملئت ظلما وجورا وخبطا *

﴿فصل﴾ ولنسطر ما اتى عن الداعي الاجل الاوحد سيدنا ابي البركات * علة السكنات المعنوية والحركات * كاشف الكربات * في بعض مجالسه الشريفة رفع درجته في الحافين حول عرشه ذو العرش رفيع الدرجات * وادام الينا سريان بركاته في كل حين من الاحيان وكل وقت من الاوقات * (قال اعلى الله قدسه) معشر المؤمنين اجزل الله لكم من فضله الطافا * واماط عنكم باليقين ادواء الشكوك وعافا * كونوا من المهتدين بادلة الحق الى طريق السعادة * والداعين بشواهد الآفاق والانفس الى اعدل الشهادة * وابلغوا بطاعة ائمة الاعصار غاية السؤل والارادة * واستوضحوا سبيل الرشد * واقتدوا بدعاة الدين في المعتقد * واجعلوا التقوى لنفوسكم من افضل العُدد * واغتنموا فرصة العمل * قبل تصرم الاجل * وانقطاع الامل * مادام ستر الامكان عليكم منسبلا * وعصر الافعال لديكم مستعملا * وعليكم

بمعرفة التوحيد * معضودا بمحض التنزيه و التجريد * فانه
اصل النجاة * والسبيل اليه تصديق الهداة * و موالاة الولاة *
لتفوزوا من دعوة ائمتكم بالفلاح * وتكونوا في ذروة الطور
آنسين بالصلاح * قابسين نار النور من مشكاة المصباح * ظافرين
في متجركم باوفر الارباح * واحذروا غرة المهل * والتعلل
والتعطل باباطيل العلل * فقد جعل الله لكم قلوبا و ابصارا *
و اوضح لكم في مصنوعاته اعتبارا * ووهبكم لمعرفة ذلك
عقولا وافكارا * مالكم لا ترجون لله وقارا * وقد خلقكم اطوارا *
افأ منتم ريب المنون * ام على الله تفترون * فما الذي الهاكم
عما يراد بكم * ام انساكم من يحفز ابله في طلبكم * كلا بل تحبون
العاجلة وتذرون الآخرة * وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة * ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة * فاذا نقر
في الناقور * وبعثر ما في القبور * وحصل ما في الصدور * فحينئذ
يعض الظالم على يديه * يقول ياليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا * ياويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا * لقد اضلني

عن الذكر بعداذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا * فعليكم ايها المؤمنون امدكم الله بمدد وتائيده * ووفقكم الله لفهم ما يتلى عليكم من حكم دعاة دينه وحدوده * بلزوم محجة التقوى * وسلوك سبيل الهدى * عاملين بما يقرب الى الله شرعا وعقلا * متمسكين بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها قولا وفعلا * فاحصين بافكاركم عن اعضاء الابدان * مستدلين بامثلتها على صور الاديان * مرتقين بمعرفة ذلك الى توحيد الرحمن * لترتسم جواهر نفوسكم بامثلة الاعمال الظاهرة الشرعية * وتستحكم صورها بالعلوم الباطنة الخفية * وترتقي بعد مفارقة الاجسام * الى عالم الكمال والتمام * مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * مما لا يجري في الاوهام والفكر *

(وقال ايضا على الله قدسه) معشر المؤمنين جعلكم الله من الآمنين المطمئنين * الذين تتوفاهم الملائكة طيبين * اعلموا ان الله سبحنه قد وهب لكم اسماعا وابصارا * وافئدة وافكارا *

واوجب عليكم الحجة * واوضح لكم المحجة * ونحلكم عقولا
هادية * وحلوما ناهية * والسنا ناطقة * وانفا مستنشقة *
وايديا متناولة * وارجلا ناقلة * واشلاء جامعة * وجوارح
نافعة * وعروقا ضاربة * واراء ثاقبة * اظهارا لقدرته * واختبارا
لاهل طاعته * من حججه ونقلة دعوته * وكلفكم بالاشارة من
عبادته * ما احتملته قدرتكم * ووسعته استطاعتكم * مخيرين *
لا مجبورين * اقامة لعدله * واسباغا لفضله * وشوقكم الى
جنته ونعيمها * وخوفكم من نقمته واليمها * ورغبكم في
ثوابه * وحذركم من عقابه * لتسلكوا طريق الرشاد *
وتتركوا مضالّ الساعين في الارض بالفساد * وتعلموا انكم
على سفر الاجل مطيته * والموت غايته * والقبر منزلته *
واللحد موئله * ثم يخلو كل امرء منكم بعمله * وينقطع عنه
طويل امله * بحيث تورط الشهوات شقيا * وتخلص الحسنات
سعيدا * يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لوان بينها وبينه امدا بعيدا * بدارسا كنها

لا يرتحل * وقاطنها لا ينتقل * ثوابها دائم * وعقابها لازم *
فتمسكوا ايها المؤمنون بعهد ائمتكم * واثبتوا على ما عاقدتم
عليه ابن بنت نبيكم * وار تضعوا در امهات الدعوة فدعاتها
ناطقون * ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون * واعلموا ان دينكم ظهير * وسيفكم
شهير * وفي قول دعاتكم تحرير * وقد جاءكم من ربكم
بشير ونذير * فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا ان الله على كل شيء قدير * (وقال ايضا على الله قدسه)
معشر المؤمنين جعلكم الله ممن تأهب للآخرة فسلم سؤله
من سوء الاجتراح * وسعى لها سعيها وهو مؤمن فظفر
مأموله عند المصير اليها بالنجاح * اعلموا ان الموت يطلبكم
من وراءكم ولا يغفل * ويسري نحوكم ليرحلكم من الدنيا
ولا يمهل * وهو يتردد في انفاسكم من حيث لا تشعرون *
ويفضي اعماركم بكر الجديدين عليكم وانتم لا تبصرون *
حتى اذا نزل بكم مقلقا * اصبح كل منكم من الخوف على ما

فرط في جنب الله مشفقا * فحينئذ لا يذر مظلمة الا كشفها
واستقصاها * ولا حقنة مدخرة الا ابعدها واقصاها *
فرحم الله امرء ترك شهوات نفسه وعصاها * وحثها على
طاعة الله وبالعمل الصالح اوصاها * قبل ان تلقي الساعة لديه
عصاها * ويقرء كل منكم كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها * فاغتنموا رحمكم الله ايام المهلة * واعدوا خير الزاد للرحلة *

﴿فصل﴾ ولنسطر ما جاء عن روح الله وكلمته
المسيح الذي كان عند الله وجيها * من مثل حكمي ضربه
لتلامذته تذكيرا لهم في توقع ابن البشر وتنبيها * صلى الله عليه
صلوة روح القدس فيها * اتى ذكره عن الداعي الاجل الاوحد
السلماني المقام في زمنه * امين ولي الله على سره ومؤتمنه *
جعفر بن المنصور في يمنه * في بعض مؤلفاته الشريفة التي فيها
خزائن كل جوهر عال غال من الحكمة في ثمنه * اعلى الله في اعلى
عليين قدس مولانا هذا المسمى جعفرا * واجرى الينا في
كل حين من سواري بركاته جعفرا * فاما قول المسيح

لامته كما تزرعون تحصدون * وبالمكيال الذي كلتم على
غيركم يكتال عليكم ابن البشر * وانا اوصيكم بالبارقليط
اذا به اسمه احمد * وبذلك اخبر الله عنه في التنزيل بقوله
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد * ثم قال لهم اني لم
ادعكم يتامى ابعدي * بل ياتيكم البارقليط فيخبركم بمجدي
وبجدي * ومالم اذهب لايجيء يعني بموته نسخ شريعته * قال
ولاتتغافلوا فياتيكم ابن البشر بغتة وانتم لاتشعرون * فمن ترون
عنى بابن البشر وهو نفى عن نفسه ولادة البشرية * ثم قال انما مثلكم
في توقع ابن البشر مثل عذارى خرجن للقاء العروس ينتظرنها *
مع كل واحدة منهن سراج يشتعل * فخمسة منهم اعتددن
دهنا غير ما في سرجهن * وخمسة سهون عن الاستعداد *
وجلسن على قارعة الطريق ينتظرنها * فلما تطاول
بهن الامر فني ما في سرج الساهيات * فطلبن الاستقراض
منهن * فابين عليهن * فرجعن الى بيوتهن يطلبن الدهن *
فعند رجوعهم جازت العروس * فلقيها المستعدات و

نظرن اليها * وفرحت برؤيتها * ثم دخلت بيتها وارخت
سترها * وجاءت الساهيات فوجدن العروس قد
دخلت خدرها وارخت سترها واحتجبت عنهن * فبقين
حيارى ساهين * وذهب حرصهن واجتهادهن لطلب
رؤيتها * وفاز المستعدات بالنظر اليها وبمعرفتها * كذلك
انتم لا تتغافلون عن ابي البشر * وفي ساعة اشتغالكم عن ربكم
وتبقون حيارى في تيه اخوانكم بني اسرائيل قبلكم * عنى به
تيه الغفلة عن الحق * فكانت الخمسة الذين فزن بالنظر
الى العروس * هم الذين كان معهم علم من الكتاب * فعرفته
عند ظهوره * ففزن بالنظر اليه وبمعرفته * والخمسة
الساهيات * فهم اعني الملوك النافرين عن الحق في كل شريعة
وزمان * الحيارى في تيه الغفلة * فيرجعون الى التكذيب
باولياء الله * ويعتكفون على الاصنام الطاغوتية فيردونهم
الى الرائي والقياس * وينتظرون ما لا يعرفون له وقتا *
(فصل) معشر المؤمنين جعلكم الله من الموحدين

توحيدا صحيحا * وجعل سعيكم لما ترجونه من خير الدنيا
والآخرة نجيحا * انتم القائلون لا اله الا الله حقا حقا * انتم
الساجدون لربكم تعبدا ورقا * انتم الاولى تزقكم آباءكم
وامهاتكم الروحانيون بعلم الحق زقا * انتم الاولى ولجتم باب
الرشاد اذ دققتموه دقا * انتم الاولى فهمكم ارباب الرشاد
ببيانهم الجلي كل معنى كان دقا * فانظروا الى طعامكم ان الله
تعالى صب لاخراجه الماء صبا ثم شق الارض شقا * واتاح لكم
في كل عصر من حدود دينه الكرام من كوثر الهداية
سقا * ولقاكم من السعادتين باقامة العبادتين ما لقّى *
ووقّاكم من شر شياطين الجن والانس ما وقّي * ورقاكم
من مراقي الصعود ما رقّى * فبروا ايها المؤمنون بآباءكم
وامهاتكم في الدين ولا تكونوا ممن كان ولدا عقا *
طهر الله جيوبكم من درن العقوق والنفاق والشقاق
ونقى * فانكم ايها الموحدون شهدتم كلمة الشهادة على
اخلاص وعلم * ولم تلابسوا قوما لبسوا ايمانهم بظلم *

وعرفتم بمعرفة حدودكم توحيد معبودكم * فوصلتم
الى ماموكم من النجاة ومقصودكم * وقد سبق القول
على التوحيد * مختصرا في مفتتح التحميد * مبينا لمعاني
التوحيد والتنزيه والتجريد * فاعلموا ايها المؤمنون ان معرفة
التوحيد خلاصة العلوم الازلية * وكرامة العقول الوضية *

١٣٥٥

ومنار الحلوم الرضية * وسعادة النفوس الزكية * وعمدة
رسالة صاحب القبلة المكية * وصفوة معارف الدعوة
العلوية * وزبدة دعوة الذرية العلوية الفاطمية النبوية *
وقد ضمن في كثير من كتب الدعوة الغراء الحقيقية * زبد معالم
التوحيد السنية * (ولنذكر) منها قليلا * لتنالوا بمعرفته
فضلا جليلا * وثوابا من الله جزيلا * فمن ذلك ما اتي عن
حكيم الدعوة الحاكمية * وفيلسوف الدولة الفاطمية *
حميد دين الحكيم الحميد * وعميد ولي الله الحميد المجيد * احمد
بن عبدالله اسما * ذي محل عند الله اسمى * ولقد بسط معالم الدين
فاحسن والله بسطها * فلو رأيت جنات مؤلفاته رايت انهارا

من عسل مصفى تجري وسطها * اعلى الله قدسه في اعلى عليين و وفرلنا من سواري بركاته القدسية قسطها * قال في معالم الدين * رفع الله مقامه في غرف المخلدين * واعلم ان الله تعالى متكبر بقدسانيته عن جميع النعوت والصفات المدركة بالعقل والحس * فلا شيء في وجه من الوجوه يشاركه * ولا معنى من المعاني المدلول عليها بالالفاظ يعتوره * وهو المتقدس الذي عجزت العقول عن نعته * واظلمت المقاصد في السلوك نحو شيء يضاف اليه فيليق به * تعالى وتكبر عما يقول الظالمون علوا كبيرا * وان ماسواه هو الشيء الواقع على كل ما خلقه من الافراد والازواج كلها * كما قال الله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها * وقال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين * واذا كانت الازواج كلها مخلوقة * فالافراد التي عنها يكون ذوات الازواج اولى ان تكون مخلوقة * اذ لو لم تكن مثلها لما وجدت فيها * فان الزوج لا يتم ذاته الا بوجود الفرد فيه * كالاثنين

الذي وجوده بالفردين * اللذين هما طرفاه وعين ذاته فيهما *
والشيء ينقسم قسمين * قسم يدرك بالحس * وقسم يدرك
بالعقل * فالذي يدرك بالحس خمسة اقسام * قسم يدرك
بالسمع * وقسم يدرك بالبصر * وقسم يدرك بالشم * وقسم
يدرك بالذوق * وقسم يدرك باللمس * فالذي يدرك بالسمع
هو الاصوات * وهو ثلاثة اقسام * قسم يفهم معناه و يمكن
ان يتهجا * وهو كلام نوع البشرية * وقسم يفهم معناه
ولا يمكن ان يتهجأ كنبح الكلاب * الذي يدل على حادث
بورود وارد * من لص اوغيره * وقسم لا يفهم معناه ولا
يمكن ان يتهجأ * كصوت البهائم * والرعد * واصطكاك
الاشياء بعضها ببعض * والذي يدرك بالبصر * هو الالوان *
والاشكال * والالوان تنقسم الى البياض والسواد والحمرة
والصفرة وغير ذلك * والاشكال تنقسم الى المربع والمثلث
والمدور وغير ذلك * والذي يدرك بالشم هو الروائح *
وينقسم قسمين * طيب * ومنتن * فالطيب مثل رائحة

الكافور والمسك وغير ذلك * والمنتن مثل الجيفة و اشباهها *والذي يدرك بالذوق هو الاطعمة * وهو ينقسم الى ما يكون ملوحة و حلاوة * و مرارة و حموضة * وغير ذلك * و الذي يدرك باللمس * هو الحرارة و البرودة و الخشونة و الليونة * و جميع هذه الاقسام هي اعراض محمولة في حاملها * و هو الجسم * و الجسم في ذاته ذو طول و عرض و عمق و هو موصوف بها * و لا يستحق الملائكة الذين هم خلق من خلق الله تعالى ان يقال عليهم شيء من ذلك فضلا عنه سبحنه و تعالى * و الذي يدرك بالعقل هو الجواهر المعقولة * وهي تنقسم قسمين * قسم منها الملائكة المقربون * و هم الذين اوجدهم الله تعالى لا من شيء ابداعا * وهم صور محضة لا مادة لها * تعرف بالقلم و اللوح و جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و حملة العرش * والبعض منهم موكلون بحفظ عالم الجسم * اعني الدنيا و سياسة امرها بادارة افلاكها و كواكبها و اطلاعها و اغرابها * و بعضهم موكلون لقبض الارواح

مثل ملك الموت * و بعضهم خارجون عنها * وهم من الجلالة والهيبة و الحياة و القدرة و السناء و العظمة و الكبرياء و الجبروت بحالة لا يمكن و صفها الا تقريبا * و قسم منها الانفس المتهيئة في التدرج من عالم الطبيعة الى قبول تاثير انجم الدين من جهة التعليم * و منها ما يكون يمن عليه باعلى مرتبة نبيا و وصيا و اماما * يجمع ذلك الانبياء و الاوصياء والائمة و تابعيهم * على ما بيناه في رسالتنا المعروفة بالوحيدة في المعاد * و هي صورة مفارقة للاشخاص * ذات حيوة و علم و قدرة و سناء * و يدرك هذان القسمان بقوى تجري في ادراك المعقولات من المعقولات * مجرى الاشياء التي تدرك بها المحسوسات من المحسوسات * وهي الشوق و الوهم الذي هو التخيل * و الفطنة التي هي الفكر * و الحفظ الذي هو ملاحظة النفس ما وصل اليها من صور الاشياء * و الذكر هو احضار ما صار محفوظا في النفس حتى تؤديه الى الحس بالنطق و الصنعة * فاذا اشتاق توهم * و اذا توهم

تفطن * واذا تفطن حفظ * واذا حفظ ذكر * ويجمع هذه
القوى جوهر النفس * على ما ذكرنا في كتاب راحة العقل *
وما يدرك بها ويعلم فهو محدث * واقع تحت الاختراع *
والله تعالى وتكبر مبدعه ومحدثه ومخترعه * ولا يقال
عليه تعالى شيء مما يقال على جميع ذلك * وكيف
لا يتعالى عن سمات خلقه * والموجودات التي
اوجدها * وجود كل منها في ذاته غير وجود غيره * ولا يقال
على شيء منها في وجوده وجود ماسواه * فاذا كان ذلك كذلك *
وكان ما كان مخترعا محدثا * لا يستحق ان يقال عليه ما يقال
على غيره * مما هو من جنسه * ويجمعه واياه سمة الاشتراك
في بعض الوجوه * فاحرى واولى ان لا يقال على الله تعالى
ما يقال على الموجودات بجميع العبارات * سيما وليس هناك
مناسبة ولا مشابهة ولا سبب لاجله يقع التشابه والتشارك *
اذ هو تعالى من حيث هو هو * لا صفة له * ولا نعت ولا حد ولا
قرين ولا وزير * كما ينعت به ما كان في عالمي الحس والعقل *

وهويته هوية ليست بهوية يمكن ان يكون لغيره من مبدعاته
مشاركة فيها * اذ لو يمكن ان يشاركه فيها شيء من بعض
الجهات لوجب ان يكون ذلك الشيء مباينا له من الجهة التي
لم يقع المشاركة فيها * واذا كان التباين موجود الكل منهما
عما يختص به * اولواحد منهما * وجب ان يتقدمهما من خصصهما
عما باين به كل منهما صاحبه * ووافق به صاحبه * فيكون
هو المعبود لا غيره * وبعد فاذا قيل انه تعالى واحد عالم قادر
حي وغير ذلك * فليس ذلك كله له بعلم وحيوة وقدرة يصير
بها موصوفا بل بمعنى انه فاعل الواحد والعالم والحي والقادر
وغير ذلك * كما يقال للسلطان انه بنى المدينة الفلانية *
وضرب رقبة فلان * وهو بان وضارب * وليس ذلك صفته
الذاتية بمعنى انه تولى بنفسه ذلك * بل صفة المامور الذي
اقدره على ذلك * فبنى بنفسه * وضرب بنفسه * وصار بامره
ضاربا وبانيا * والكل منسوب اليه * بكون حدوثه بامره *
فعلى مثل ذلك نقول على الله تعالى وتكبر * وقد اوردنا

في الرسالة الروضة في الازل والازلي والازلية في هذا المعنى ما يشفي الصدور في التوحيد * وكذلك في الرسالة المضية في الامر * فاعرف ذلك انشأ الله *

(فصل) ولنسطر ههنا ما اتى في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد عمدة الموحدين * مولانا عبد علي سيف الدين * وما اصقله من سيف شهير في يد امام مبين كان في كهف التقية مستورا * وما ارفعه من علم مفرد كان في المعارف الحقيقية مشهورا * وما ازخره من بحر كان للمعالم القدسية مسجورا * وما اكرمه من كتاب كان بقلم يد الله المبسوطة مسطورا * اعلى الله قدسه في اعلى عليين وحبانا من سواري بركاته لؤلؤا منثورا

(فصل) ان اصل الديانة والعبادة معرفة موجد الوجود القادر القهار * والنهوض الى التوحيد له والاعتراف بالالهيته والاقرار * فهو رب الارباب وغيب الغيوب ومبدع المبدعات ومخترع المخترعات ومدير الدوائر ومقدر الاقدار * وهو متقدس متنزه بجلالة وحدانيته وكبرياء ربوبيته

ان يتجاسر نحوه في الاحاطة الخواطر والافكار * او يعبر
عن كيفية كنه ذاته الالسنة بالقول والبيان وتقرير
التذكار * لكون الكلام وان دق معناه قاصرا عن تكييف
هويته على ما هي عليه من قاهر العزة والاقتدار * اذ الكلام
لا يعبر الا عما هو روحاني او جسماني بما تحويه من الابعاد
والاقطار * وليس للكلام فيما علاهما من مكنة ومدار *
وهو سبحنه فوقهما وخالقهما المتقدس ان يكون له شريك
في ذاته وصفاته فيشبه به تعالى وتقدس فيما لا يكشف من
الاستار * فحقيقة توحيده الاعتراف بالوقوف في دائرة
العجز والعي والانحصار * وصرف النظر من الصانع الى
صنائعه فهي شاهدة لجلالته موجبة له ببرهان الاضطرار *
دافعة في وجوه الملحدين والكافرين رادة لجحودهم والانكار *
مبيضة لوجوه الموحدين قاضية عليها بالنضارة والاستبشار *
مثبتة للموجد المبدع الحكيم الصانع القادر القهار * دالة عليه
دلالة صادقة ان منه سبحنه ظهورها ولولاه تمادت في

العدم ولم تخرج الى الوجود ولاصنوف المواهب تمتار * ولا تتحرك متحركاتها ولاتسكن ساكناتها ولا تبدو بواهرها ولاترى عيونها والآثار * اذ كلها طالبة لفاعل فعلها وواضع وضعها ومقدر قدرها ومثيرا ثار * لا لعبا ولا لهوا اذ هو الحكيم الذي على حكمته اقر لفطرته القرار * ولا لدفع ضرورفع وحشة اذاجلالته متكبرة عن ان تتطاول نحوها ايدي المضار * ولا لقضاء وطر لزمه واقتضى اياه سبحنه انفاذه من الاوطار * اذ هو الغني الصمد المهيمن الذي لا تعتريه عاهة الحاجة ولا تأخذه ضرورة الافتقار * بل اظهرها اظهار الاعلام قدرته وجلالته وعظمته التي هي اولى من الاخفاء بالاظهار * وافاضة بالاخراج من العدم الى الوجود لفيض الجود الذي افاضته اليق بل اوجب امرا من الامساك والاقتار * فاعرفوا ايها المؤمنون خالقكم الذي معرفته اصل عبادته الموجوب المختار * و وحدوه حق توحيده الذي لايشوبه شوب الشرك والتعطيل

ولا يدنوه من الالحاد الغبار * وادوا فريضة طاعته بطاعة حدوده الروحانيين والجسمانيين والعالين والدانين اذبهم ارتفع لتوحيده المنار * وواظبوا على التقديس والتهليل والتسبيح لجلالة كبريائه اوقات الليل والنهار * وتوظفوا بوظائف عبادته وذكره وحمده وثنائه على سابغات نعمائه اوقات العشيات والابكار * وتشعروا بشعار تقواه وخشيته والرجاء لرحمته والسؤل للامان عن نقمته فنعم ذلك لزلفتكم من شعار * وردوا على موارد رضوانه لتردوا في موارد زلفته وتحلوا في حظيرة القدس ومقام الخلود والقرار * وجانبوا معاصيه ومساخطه بقطع علائقكم عن المحارم * والجرائر الكبار والصغار * فليس غير الله لكم من ولي ولا سوى فضله ولطفه ورحمته من تبوء ومستجار *

-๏*{ فصل }*๏- ولنسطر ما جاء في بعض رسائل جدنا الامجد الداعي الاجل الاوحد عمدة الموحدين * سيدنا عبد القادر نجم الدين * واعظم به من عبد للقادر الحكيم *

ونجم اطالعه في سماء الدعوة الهادية هدى للمهتدين في ليل الستر البهيم * واكرم به من ساق لنفوس طلبت من المعارف الحقيقية اللب هيم * اعلى الله قدسه في جنات النعيم * وادام الى نفوسنا سريان بركاته المحيية سريان النسيم * وان مصحة اخلاص التوحيد معرفة جميع الحدود * وطاعة الامام الموجود * والتوفر على عبادة المعبود * والتنفر عن الانكار والجحود * وليس يقبل من التوحيد الاماهو بري من الشرك خلي * لم يشبه من الشرك خفي وجلي * فذنب الشرك غير مغفور لمرتكبه * ان الله لا يغفر ان يشرك به * وقد جاء ان التوحيد منه ماهو توحيد * ومنه ماهو تنزيه وتجريد * وانك اذا عرفت الحدود * وعقلت ان حدودهم واحد في حده فقد وحدت * واذا نزهت الله عما يستحقونه من الصفات سالبا للالهية عنهم فقد نزهت وجردت * وعند ذلك قصد الموحدين قصدت * ومقعد صدق عند ربك قعدت * وحقيقة معنى قول الله تعالى هل من خالق غير الله

اعتقدت * وعلى اثبات الذات ونفي كيفية الصفات اعتمدت *
قال الجناب العلوي الاكرم * والحجاب المرتضوي الاعظم *
صلوات الله عليه * سبحان من الجهات لاتضمه * والسنات
لاتأخذه * والاوقات لاتتداوله * ومصنوعه لايحاوله *
والترجمة لاتحكيه * والادلة لاتؤديه * والاشارات لاتعنيه *
ولا الذات ذيتته * ولا المملكة ملكته * ولا الصفات اوجدته *
بل هو موجد لكل موجود * وخالق لكل صفة وموصوف *
وعارف ومعروف * وكل مشيئ مشيئ * او حال مهيئ * فعله
من غير مباشرة * وتفهيمه من غير ملاقاة * وهدايته من غير
ايماء * وكلامه من غير اعتقاب * منك يفهمك * وعنك
يعلمك * ارتبط كل شيئ بضده * وقطعه حده * النطق
لايبرزه * والمعنى لايبلغه * ليس شيئ بغيره عن الله استتر *
ولا بسواه عنه احتجب * لكنه مستور بفطرته * محجوب
بخلقه * ماتخيل والتشبيه له مقارن * وماتوهم فالتنزيه له مبائن *
ومن كان له سبب * ظفر به الطلب * كل مادوماغوه * وكل

مالوماله * وكل موهوم موصوف * والله فات الوهم نيله * وجاز الغاية قدره * والاعتبار غيبه * والفطنة كنهه * والظن حقيقته * والقياس عظمته * والتشبيه تنزيهه * كل مشعور به غيره * وكل مفطون به سواه * وكل ممثول فهو خلقه * ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * الصفة على نفسها تدل * وفي مثلها تحل * من وصف فقد شبه * ومن لم يصف فقد نفى وصفه بانه سميع * ولا صفة لسمعه * وان قلت متى فقد سبق الوقت كونه * وان قلت قبل فالقبل بعده * وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته * وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده * وان قلت ماهو هو فالهاء والواو من خلقه كلامه * صفة صفة استدلال عليه * لا وصف كيفية * رجع معنى الوصف في الوصف * وعمي العقل عن الفهم * والفهم عن الدرك * والدرك عن الاستنباط * ودار الملك في الملك * وانتهى المخلوق الى مثله * واسنده الطلب الى شكله * وهجم به الفحص على العجز * والشأو على الفقد

والجهد على الياس * والبلوغ على القطع * فالسبل مسدودة*
والمطالب مردودة * دليله ايا ته * ووجوده اثباته *
ومعرفته توحيده * وتوحيده تمييزه من خلقه * وحكم
التمييز البينونة * وتاويل البينونة بينونة صفة انه رب وغيره
خلق * لا بينونة عزلة ما تصور في الاوهام فهو خلافه *
وليس لكان كان * ولكنه قبل كون الكون كان * وانما كان
حروف تأتلف وتفترق * ذلك الله الذي ليس لقدمه
ابتداء * ولا لديمومته انتهاء * لا اله الا الله العزيز الحكيم *

فصل

واعلموا ايها المؤمنون جعلكم الله من
المتمسكين بحبله الممدود * ان الشرك بالحدود هو الشرك
بالمعبود * فاجتنبوا رحمكم الله الشرك بالحدود و اجتنبوا
الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور * و التزموا بولي
الله الذي تجلى على الطور * فانه هو الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور * وما ابين ما جاء عن ابن عبد الله
الانصاري جابر * ما رواه عن امام صادق يهدي صدقه كل

حائر * ويرد الى القصد كل عادل عن قصد السبيل جائر *
وهو ماجاء في كتاب دعائم الاسلام * على مؤلفه الرفيع المقام
اسنى السلام * وقد روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه انه
قال قال ابي رضوان الله عليه يوما لجابر * يا جابر هل فرض الله
الزكوة على مشرك * قال لا انما فرضها على المسلمين * قلت
انا له فاين انت من قول الله عز وجل و ويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة * قال جابر كاني والله ماقرءتها وانها لفي كتاب
الله * قال ابو عبدالله نزلت فيمن اشرك بولاية امير المؤمنين عليه
السلام * واعطى زكوته من نصب نفسه دونه * وما اهدى ما
اتى في الدعائم ايضا * عن امير المؤمنين مولاكم الذي فاضت
من لسانه عيون الحكمة فيضا * انه قال صلوات الله عليه وعلى
الائمة الطاهرين من ابناءه * الذين عندهم من الغيب جميع
انباءه * وقد قيل له يا امير المؤمنين ماادنى ما يكون به العبد مؤمنا *
وماادنى مايكون به كافرا * وماادنى مايكون به ضالا *
قال ادنى مايكون به مؤمنا ان يعرفه الله نفسه فيقر

له بالطاعة * وان يعرفه نبيه صلى الله عليه وعلى آله فيقر له بالطاعة * وان يعرفه الله حجته في ارضه وشاهده على خلقه فيعتقد امامته فيقر له بالطاعة * قيل وان جهل غير ذلك * قال نعم ولكن اذا امر اطاع واذا نهي انتهى * وادنى ما يكون به مشركا ان يتدين بشيء مما نهى الله عنه فيزعم ان الله امر به فينصبه دينا * ويزعم انه يعبد الذي امر به وهو غير الله * وادنى ما يكون به ضالا الا ان لا يعرف حجة الله في ارضه وشاهده على خلقه فيأتم به *

فصل وما اوضح ماجاء عن صاحب الرتبة السلسلية * وحارث التربة الازلية * سيدنا المؤيد في الدين * عمدة الموحدين * في بعض مجالسه الشريفة التي ان شربت من كاسها وجدتها لذة للشاربين * وهدى للسار بين * اعلى الله مقامه في زمر الداخلين في الجنة خالدين * واحسن عنا جزاءه فانه ابر آبائنا والدين * (قال قس) والذي يوجب الشرك بالمعبود سبحانه هو وقوع الشرك بالحدود * اذ كان حدود الله سبحنه من الوصي والائمة

بعده عليه وعليهم السلام هم القائمون باظهار معالم التوحيد *
ونفي التشبيه والتحديد * وتفصيل ما اجمله النبي صلعم في
ذلك من القول * والاتيان فيه بالبرهان الواضح والشاهد
العدل * فمن عدل عنهم الى غيرهم سقط عن معرفة ربه *
والوقوف على حقيقة دينه ومعالم شرعه * وافضى الى الكذابين
الذين يصفون زيدا بما ليس له * ويسلبون عمروا صفة هي له *
وهو الذي حد به الكذب انه ايجاب صفة لمن ليس له اوسلبها ممن
هي له * فهم بين من يصف الله سبحنه صفة الطبيعة * وبين من
يصفه صفة الجسم في النزول والمجيء والمشاهدة * ويحليه حلية
الاجسام وجها ويدا وجنبا ولسانا وكلاما تيها منهم في
ظاهر القرآن الذي هو اقفال مقفلة * واغلاق موثقة * و
مفاتيحها بايدي غيرهم * وقصارى المدقق المجرد المجتهد في
النظر منهم ان يصفه صفة المبدع الاول الذي هو موجود
عنه سبحنه ابداعا * فلا يفرقون بين العبد والمعبود *
ولا يعرفون المالك من المملوك * وليس العجب فيمن

لا يفرق بين امام الحق و امام الباطل في دار الدنيا و هما في الجسمانية مثلا ن ان لا يفرق في دار اللطافة و عالم العقل بين الاعيان الروحانية و بين مبدعها سبحنه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا * ان الشرك لظلم عظيم * وقال ايضا على الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * فاحمدوا الله تعالى الذي اقام لكم الى الحكمة المشفوعة بالكتاب دليلا * و ذلل قطوفها لكم تذليلا * فابانكم عن اتباع من قال الله سبحنه فيه و من اصدق من الله قيلا * و يوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا * سئل العالم عن معنى هذه الاية * فقال ان الظالم في المتعارف الواضع الشيئ في غير موضعه * و كذلك الظالم هو المشرك بربه * يقول الله سبحنه ان الشرك لظلم عظيم * و الشرك ينقسم قسمين احدهما جلي والاخر خفي * فالشرك الجلي هو شرك اهل الكتاب * و الشرك الخفي هو شرك هذه الامة المسلمة * قال الله تعالى تصديقا للقول وما يؤمن

اكثرهم بالله الا وهم مشركون * وقال صلى الله عليه وعلى آله الشرك
في امتي اخفى من دبيب النمل في ليلة ظلماء * على صخرة صماء *
وقد قال الله تبارك وتعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين
آمنوا اليهود والذين اشركوا * ولتجدن اقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا انا نصارى * وهذا الكلام منافر في ظاهره للحال
المشاهدة * اذ كان اليهود الذين ساقهم مساق الذين اشركوا
مبرئين من الشرك لانهم يعتقدون في الله سبحنه مايعتقده
المسلمون انه فرد احد لم يلد ولم يولد * والنصارى الذين قال
فيهم انهم اقربهم مودة للذين آمنوا هم اولى بالشرك * لانهم
يقولون ثالث ثلثة * واليهود لاتقول شيئا من ذلك * فهذا
قلب الاعيان * ويؤدي الى معنى غير مايعرفه المنتحلون
للتفسير * هذا باب * والباب الآخر انه ماصح ان النصارى على
قولهم ثالث ثلثة اشركوا * لانهم يقولون ان هذه الثلثة واحد
والواحد ثلثة ماهناك اغيار * ولو ثبت في قولهم ان المسيح
غير الله او الله غير المسيح لثبت عليهم حجة الشرك * فاما اذا

قالوا ان الواحد ثلثة والثلثة واحد * واستدلوا عليه بكون
الانسان فاعلا وفعلا ومفعولا * وهذه الثلثة واحد * فان
شاءوا كنوا عنها بالواحد * وان شاءوا كنوا عنها بالثلثة *
ويقولون للمسلمين ان اسماء الله عندكم تسع وتسعون لواحد *
فاذا جاز ان تكنوا عن تسعة وتسعين بواحد فلم تنكرون
علينا ان الثلثة واحد * والحاجة صادقة الى الرد عليهم بما هو اصح
واوضح من المتعارف عند المخالفين * وقد طالت النوبة في هذا
الباب * والقصد فيه ان هذا المشرك برب العالمين سبحنه
لا وجود له فيما تقدم وتأخر ولا يعرف من يسند اليه * فان قال
قائل ان الشرك يتعين على الثنوية الذين يقولون بالنور والظلمة *
فالجواب عن ذلك انهم يثبتون ضدا يفعل الشر * كما يفعل الله
سبحنه الخير * ويقولون ان الله تعالى يحيي وهو يميت * والله يصلح
وهو يفسد * وهم يظهرون البراءة من هذا الضد ويلعنونه *
والضد غير الشريك * فما يتعين عليهم ان ينسبوا الى الشرك *
فقد بطل كون النصارى مشركين * وكون الثنوية مشركين

على رأيهم وقياسهم * وبقي القول في عبدة الاصنام * وعبدة الاصنام ان كانوا يعتقدون في صنم صاغوه او نحتوه انه الله رب العالمين * فليسوا اذا في عداد العقلاء المكلفين * وعاهتهم في عقولهم اكبر من عاهتهم في دينهم * واذا كانت الصورة هذه فان الآيات الدالة على قوم اشركوا بالله باقية بلا رباط ترتبط به * ولا سناد تستند اليه * واذا كان ذلك كذلك انتفى وجود من يشرك بالله رب العالمين * وانساقت القصة الى ان الشرك هو الشرك بحدود دينه * والشرك يصح مع وجود المماثلة والمشاكلة * فاما حيث لا مناسبة ولا مشاكلة فاين يصح الشرك * اذاً يكون المشرك من نصب نفسه لمقام الرسالة وليس برسول * او مقام الوصاية وليس بوصي * او مقام الامامة وليس بامام * وهذا هو الشرك الصريح * يقول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي اليّ ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله * فهذا هو الشرك الذي قدمنا ذكره * وهو كما قال الله تعالى ان الشرك

لظلم عظيم ۞ فنقول ان الظالم الذي قال الله سبحنه فيه ويوم
يعض الظالم على يديه هو القاعد مقعد الوصاية زورا * والمنتحل
نحلة الخلافة شركا وظلما عظيما * زلزل به اركان الشريعة
وقوض بنيانها * وعضه على يديه * اليدان جناحا البدن * بهما
يبطش على غيره * وبهما يدرء عن نفسه * وقد كنى الله سبحنه في
القرآن عن الغيبة باكل لحم الميت * فقال ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
الآية * فعض الظالم على يديه بهذا الحكم اغتيابه لجناحيه
ويديه اللذين حسنا له القبيح * فهو عاكف عليهما بالملام
انكما قفزتماني على رتبة ما كنت لها اهلا * والحلول في مكانة
ما كانت لي محلا * وقال الله سبحنه في موضع آخر تبت يدا
ابي لهب وتب * فذكر يديه على الانفراد * وذكر نفسه
على الانفراد * وهذا الفرق بيّن لمن نظر بمجرد النظر * ولمعنى
القرآن تدبر * ثم قال بعد قوله ويوم يعض الظالم على يديه
يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا * هذا القول

يفسّره قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله انا مدينة العلم و علي بابها * وقول الله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى * وأتوا البيوت من ابوابها * وكذلك يفسره فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله حين بنى المسجد فلم يبق من اصحابه احدا لا نقب اليه بابا * فاتاه الامر من الله سبحنه ان يسدوا الابواب كلها دون باب علي عليه السلام * فامرهم فسدوا الابواب * فجاء فلان وفلان وقالوا يا رسول الله دع لنا من ابوابنا بقدر ما ننظر اليك بفرد عين * فابى عليهم فسدوها كلها * فيقول القائل يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا * فلم تنقطع بما فعلته العصم * ولم تبطل الذمم ❁ والظلم ينقسم الى اقسام كثيرة منها قتل النفس المحرمة * فنقول ان المتوثبين على مقامات الاولياء عليهم السلام هم قاتلوا النفوس المحرمة * كما قدمنا في مثل ذلك قول المسيح عليه السلام للحواريين يا قوم لا تخافوا من قاتلي الاجسام وليكن الخوف من قاتلي الارواح * فهذا

قسم من اقسام الظلم * و منها قطع السبيل * وقاطعوا السبيل
هم المعترضون للرفاق والسابلة ليأخذوا اسلابهم * ثم لا عليهم
منهم ان هلكوا جوعا و عطشا * و بازاء هم علماء الضلال
يعترضون برفاق العامة المساكين المسافرين الى الدار
الآخرة * فيقطعون عليهم الطريق و يصدونهم عن سواء
السبيل * فهم قاطعوا الطريق بالحقيقة * وغيرهم بالمجاز * و
من اقسام الظلم اكل مال اليتامى ظلما * قال الله تعالى ان الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية * وصف الله سبحنه محمدا
صلى الله عليه وعلى آله باليتيم * و نهاه عن قهر اليتيم * فقال
جل جلاله الم يجدك يتيما فآوى * ثم اردفه بقوله فاما اليتيم
فلا تقهر * فنعم اليتيمان هذان اللذان اخبر عنهما * لان اليتيم
الفرد الذي لا نظير له * كما يقال للدر الذي لا نظير له درة اليتيم *
فقد شبه الله سبحنه نبيه صلى الله عليه وعلى آله بذلك * و نهاه
عن القهر لليتيم * و نعت اليتيم منصرف بعده الى من هو
محقوق بالوصاية ان لا يصده عن رتبته من جهة اباء الناس له *

يدل عليه قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية * وذكر انه اذا صد مستحق الوصاية عن رتبته فقد قهره * واذا صد مستحق الامامة بعده عن رتبته فقد قهره * ينساق ذلك في امام بعد امام الى ان تقوم الساعة * فعلماء الضلال هم الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما * فقد صحت الموازنة والمقابلة في ذلك بحمد الله ومنه * ووضح الصبح لذي عينين ۞ ثم نرجع الى عض الظالم على يديه * ومعناه تثريبه على جناحيه اللذين كانا يضلانه زيادة ضلال * قال الله سبحانه في مثل ذلك وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا الآية * فهذه الآية تنساق في سياقة قوله ويوم يعض الظالم على يديه كقوله حكاية عنهم ربنا ارنا اللذين اضلانا * فهذا هو التثريب الواقع بمناسبة العض من الظالم على يديه والنص على كون اثنين اضلاهم وكون احدهما من الجن والآخر من الانس * كذلك نصبة الظالم في يديه بكون احد جناحيه من الجن

والاخر من الانس * وهذا رمز لايحتاج الى تأمل لكون
الجن في حد الخفاء وهم يتراءون بالملائكة من جهة المناسبة
في اللطافة * والجناح الآخر كان من الانس وهو مترب لهما
وعاض عليها متحسر على قبوله منهما حين لا ينفع الحسرة *
يقول الله سبحنه وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في
غفلة الآية * واذا قلنا هذا حملنا عليه قوله تلوذلك يا ويلتا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا * ثم قال لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
الآية * فرجع القول الى ان الشيطان هو فلان الذي ذكره
فقال يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا * والذكر هو القرآن
بالاتفاق * والذكر هو الرسول صلى الله عليه وعلى آله
بالاتفاق من الكافة انه حامل الذكر * والذكر هو وصي
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله باتفاق شيعته على ذلك *
والشيطان الذي اضله عن الجميع * فلا القرآن بقي معه الذي
هو الذكر اولا * ولا الرسول الذي هو الذكر ثانيا * ولا الوصي
الذي هو الذكر ثالثا * ولا الائمة الذين هم الذكر رابعا *

فقد وضح معنى قوله لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني الآية ۞

(فصل) فاعلموا ايها المؤمنون ان معنى التوحيد على الاختصار * ماجاء في بعض الكتب العالية عن احد دعاة الائمة الابرار * العلماء الاحبار * نضر الله وجوههم و رضي عنهم * و افاض الينا سواري البركات من لدنهم * قال قس ان معنى التوحيد وحقيقته * هو معرفة الحدود الروحانية والجسمانية * و ان كان كل واحد منهم واحد رتبته * و فرد درجته * وانهم كلهم يدعون الى توحيد موجدهم * فيما هو به مما عليه هويته * واعلم ان الواجب على المؤمن ان لا يرفع حدا منهم فوق حده فيغلو * ولا يضع حدا من قدره ورتبته فيقصر و يدنو * و يتحقق حقيقة انهم عاليهم و دانيهم معترفون بالعجز عن ادراك مبدعهم * قاصرون عن الاحاطة بمخترعهم *

(فصل) معشر المؤمنين زادكم الله مع ايمانكم ايمانا * وجعلكم ممن يبتغون فضلا من الله ورضوانا * انتم المستجيبون لدعوة امام حق تدعو الى توحيد الله سبحانه

بامامته * وانتم التابعون لزعيمكم القدسي المعترفون بزعامته *
وانتم المنعمون بنعمته والمكرمون بكرامته * والعالمون
ان كل امام لم تكن له دعوة فليس بامام حق * وان دعواه
لما ادعى ليست بدعوى صدق * والعارفون ان مولاكم
الامام الطيب ابا القاسم امير المؤمنين دعوته بتسلسل دعاته
القائمين بامره قائمة ابدا * تدعو الى توحيد الله باعتقاد
امامته وامامة امام كان له ولدا * وسر له خلدا * وشد له
عضدا * فاكرم به من امام طيب ولده الطيب موجود في
عصرنا كما كان سلام الله عليه في عصره * قاطن من المقام النبوي
الاسنى في مصره * ساكن من المحل العلوي الاعلى في قصره *
ودعاته يدعون الى توحيد الله باعتقاد امامته عباده *
ويعمرون بنشر اعلام دعوته في بلاده بلاده * ويزيدون الذين
اهتدوا بها هدى زيادة * ويذودون عن حرمها المحرم
العائثين فيه بالفساد ذيادة * جعلهم الله سادة الامة والله اعلم
حيث يجعل السيادة * لم يزالوا ولن يزالوا متسلسلين مفترضي

الطاعة * اما الى ظهور الامام عليه السلام و اما الى قيام الساعة *
فهم دعاة الائمة الطاهرين وحدودهم * وبوجودهم بين ظهراني
الامة يصح وجودهم * وبمعرفتهم يعرف معبودهم * سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا * و نحمده و نشكره
اذا قامهم فينا داعين اليه باذنه حمدا كثيرا و شكرا كثيرا *
ولقد بينا في كثير من رسائلنا بيان تسلسلهم وعلو منازلهم
العالية * ملخصا من كتب الدعوة الهادية * و رسائل
الدعاة الكرام و الهداة العظام الذين فضائلهم كشمس
الظهيرة بادية * ما فيه كفاية لاولي الالباب كافية * وهداية
لشبهات الضلال نافية * و بينات لصدور المؤمنين شافية *
(ومنها) ما نسطره في هذه الرسالة ايضا * فيزداد بها
المؤمنون مع ايمانهم ايمانا وعلى يقينهم يقينا في لزوم المحجة
البيضاء * فمنها ما اتى في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد
علم الاعلام المفردين * مولانا عبد علي سيف الدين *
اعلى الله قدسه في اعلى عليين * فهم متسلسلون على الاتحاد *

موصول حبلهم بالخالف الآتي بعد الماضي الذاهب وسده مسنده في العباد * فلولا تسلسلهم على التكرار والترداد * وقيامهم لهداية الحاضر والباد * وطردهم عنهم مكائد من هو عن سبيل الهدى والحق حاد * ودفعهم في وجوههم دفع من لهم في الحجج والبينات رفيع العماد * ومواظبتهم على الوعظ والدلالة والارشاد * وامعانهم في قدح زناد الحقائق والاسرار الملقحة في النفوس لقاح البقاء والحيوة الى ابد الآباد * لما انتظم نظام العباد * ولا استقام امر الركع السجاد * وراج اسواق الكفر والعناد * وطغى طاغي الشرك والالحاد * ولم يوجد باب الهدى مفتوحا للطالب المرتاد * وعم الضلال والارتداد * ولم يوجد للباري الموحد ولم يقدسه عن الامثال والانداد * ولا اتصل حبل الديانة والرزانة ولا تزود المتزودون من الصالحات الباقيات للزاد * وقد نص سبحانه في تسلسل حبل الهداة بالبيان المستجاد * مصرحا للنص المرغم من عن سبيل التسلسل

ضل وحاد * حيث يقول فقوله الحق ليس له راد * انما انت منذر ولكل قوم هاد * الى قوله قس * وقد خص الله ارباب هذه الدعوة المباركة بآيات النص المبين * ودلائل الامر المتين * لكونهم بامره واذنه سبحانه متسلسلين واعاليهم وادانيهم بعضهم بالبعض متصلين * وعلى النظام الذي لايختل ولا يعتل منتظمين * فبرهانهم من الاذن والامر اقوى البراهين وآيات حقائقهم واسرارهم اوضح آيات للمستبصرين * ينطوون على معرفة اسراره تعالى في ملكوت السموات والارضين * ويختصون بالعلم بانوار حكمته في ايجاد الموجودات الروحانيين والجسمانيين * (ومنها) ما اتي عن الحد العلامة * العابد الزاهد الاواه * المولى الاجل لقمان جي بن المولى حبيب الله * قدس الله روحه في اعلى غرفات جنات النعيم * ومن عليه بما خدم دينه المتين والحب طريق الاخلاص واليقين بالاجر العظيم * في اقامة الحجة على الفرقة الهجومية الضالة المضلة * بواضح البراهين والادلة *

(قال قس) ولعل قائلا يقول فاين اذا الهادي الذي اوجدت وجدانه * والمرشد الذي حضرت زمانه * وامامكم بزعمكم غائب مستتر * وعيانكم فيه الذي تدعونه خبر * فليعلم انه قد ثبت بما اوردناه اولا ان لا بد من هاد للامة * وباب منصوب للرحمة * والدين مقابل للخلق * كما قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق * ولما كانت الخلقة ليلا ونهارا * كان لائمة الدين حين ظهورا وحين استتارا * ولما كانت الشمس الطبيعية مسرية موادها الى عالم الطبيعة دائما في حال الطلوع والاغتراب * منشية مواليدها بامر الله تعالى في حالتي التبلج والانتقاب * لكون القمر وسائر الكواكب عنها باجماع الحكماء تستمد * وللمواليد كافة بامر موجدهم تنشئ وتمد * كانت الشمس الامامية الدينية دائمة الامداد للبشر * عاطفة بالرحمة السارية منها بتائيد مؤيدها سبحنه على النفوس لانشاء الصور * في حين ظهورها واستعلائها * ووقت استتارها واختفائها * لا ينقطع ذلك

طرفة عين دائم الزمان * ولا يفتر لحظة من اللحظات
مادار الملوان * وقد حقق ذلك امير المؤمنين علي بن ابيطالب في
كتاب نهج البلاغة بقوله اللهم لا تخلو الارض من قائم لله بحقه *
اما ظاهرا جليا * واما مستترا خفيا * فالحجة بمن يقيمه الامام ع م
في حال الظهور والاستتار قائمة * والطاعة على كافة الخلائق له
في الحالتين لازمة * ولو لم تكن الطاعة الا بالمشاهدة
لسقطت طاعة الرسول صلع عمن لم يشاهده في زمانه
ولم يمكنه اذ مشاهدة كافة الخلق لتبليغ رسالته * كلا
بل طاعته واجبة ورسالته مبلغة بمن ندبهم الى اهل الجزائر
من دعاته الداعين الى طاعته * وكذلك الامام بدعاته
المبثوثين في الجزائر * وهداته المقامين لهداية البادي
والحاضر * ثبت حجته على كافة المدعوين وبثبوتها عليهم
ثبوت حجة الله سبحنه على العالمين * يؤكد ذلك ما تشهد
به الخلقة الجسمية * وتنطق به البنية المحكمة الشخصية *
من كون القلب فيها امير الجوارح وملكها * ومسكنها

متى شاء بحسب ارادته ومحركها * واذا كانت بضعة من لحم في شخص واحد من الخلقة قد جعله الله تعالى لسائر جوارحه اماما * وقائدا ومصرفا وزماما * عن امره يجري حركاتها وسكناتها * وتحت حكمه صدور افعالها وتصرفاتها * هذا وهو عن اعين الناظرين مستتر * وسريان حركاته وتصريفه للجوارح ظاهر للعيان مشتهر * فما حال الخلقة الدينية * والمملكة النفسانية * ايرى العاقل انها تخلو من امام يصرف جوارحها الحية الناطقة في تخليص اتباعه من عالم الكون والفساد * ويمهدون لهم بفوائده الملكوتية المهاد * يقضي لهم في عقباهم بصالح المعاد * في حالتي تشخصه واستتاره * ودخوله كهف التقية او استعلاء مناره * كلا بل الحق احق بالاتباع * في بعض ما اوردته لمن انصف نفسه غنية واقتناع * ولولا كراهية التطويل وكون الموالي الطاهرين عليهم السلام وحدودهم قدس الله ارواحهم قد اوردوا من الاحتجاج على ذلك مايكفي اقل القليل لبالغت في

الايضاح * واسهبت في الكشف عنه والافصاح * (وما اتى عنه في الاجتحاج عليهم ايضا * افاض الله فيوض رضوانه عليه فيضا *) وهواعني الرسول والامام معصوم مفترض الطاعة * لان الله تعالى ارسل الرسول واظهره للناس * واختفى هو بفردانيته * ولم يجعل فوقه من مرتبة * وهواعني الرسول اعلى المراتب يقيم الادون من الناس * والناس هم مأمورون بطاعته وقبول هدايته * وهو لايأمر الا بالحق لكونه ليس فوقه من يستدرك خطاءه ان اخطأ * وهكذا الامام ليس فوقه مرتبة * وهواعني الامام اعلى المراتب كالرسول * وهو سادمسد الرسول بعد وفاته * فلا يجوز الخطاء عليه البتة * لكون الناس مأمورين بالطاعة وهو آمرلهم * وليس فوقه من يستدرك خطاءه ان اخطأ * وليس للدون ان ينظر على الفوق * هذا والامام ينظر في امر من دونه من المراتب اذا كان حاضرا * واما اذا كان مستترا فالمطلق يقوم مقامه * وليس فوقه مرتبة * وهواعلى المراتب

في جزيرته * وقد بين ذلك صاحب الرسالة الحاتمية وكتاب
مختصر الاصول * فانظروا فيها * وهو اعني المطلق معصوم لانه
مطلق لاختفاء الامام في مقامه * وحجتكم يا مجوسية انكم ادعيتم
خطاء المطلق وقيام المأذون مقامه * وهما قد بطلا بقول اولياء
الله الكرام * فاتركوا تعصبكم وفيئوا الى الحق ان كنتم تعقلون *
(ومنها) ما اتى في رسالة لجدنا الاعلى زين الهدى و
الدين * اكرم الهداة المهتدين * وانبل الدعاة الكرام
المؤيدين * اعلى الله قدسه مع مواليه الائمة الطاهرين في
زمر المخلدين * في دار القدس المؤبدين * (قال قس) الذين
غابوا باشخاصهم الكريمة عن النواظر * واشرقت
شموس بركاتهم على منيرة البصائر * بوساطة دعاتهم
الاخائر * الذين بثوهم في اقطار الجزائر * فهم يدعون اليهم
في السر والجهر * ويطلعون من بيان علومهم نجوما يهتدى
بها في ظلمات البر والبحر * فيا لله درهم كم حلوا وعقدوا *
وقاموا وقعدوا * في اشادة الدين وافادة المهتدين * فجرت

بهم دعوة الحق ضاحكة الثغور * محمية الثغور * واهتدى بهم المحقون الى طريق الهدى ومن عداهم في عمه الضلال تائهون * وعلت بهم كلمة الحق وظهر امر الله وهم كارهون *

(ومااتى) ايضاءنه * في رسالة له اسرى الله الينا سواري البركات من لدنه * اقام دعوته بدعاته فهم بها له ابدا قيام * ولهم فيها ابدا قعود وقيام * وبعد الهمام منهم ابدا همام * كالائمة منهم بعد امام امام * وكالكهل منهم غلام * وكل له في الفضل مقام *

فصل ولنسطر ماجاء في بعض رسائل الداعي الاجل الاوحد مولانا وسيدنا عبد علي سيف الدين الذي كان سيفا للهدى صقيلا * وكان اقوم قيلا * واطيب في ظل التائيدات اللاهوتية مقيلا * اعلى الله قدسه وجعل ميزانه بما اقتنى من ذخائر الحسنات العديدة الابدية ثقيلا * مما يجب على اخواننا المؤمنين ان يرتسموا به من المعارف الربانية التي جلت قدرا * وتجلت في افق معرفة التوحيد بمعرفة الحدود بدرا * وحلت من كل ذي محل رفيع في الصفاء والزكاء والذكاء

صدرا * قال اكرمه الله بقصوى كرامته * واسعفنا برجوى شفاعته ۞ اما بعد فينبغي للاخوان الذين ينتمون الى الدعوة الايمانية * ان يرتسموا بالمعارف الربانية * التي هي للجواهر النفسانية * ذرائع لموع الانوار القدسانية * فيعترفوا اولا لله بالوحدانية * وانه لكونه في ذروة شاهقة من السبحانية * بمعزل من الصفات الروحانية والجسمانية * وانه منزل الكتب السماوية * ومودعها المنافع الدينية والدنياوية * وان بالعمل بموجباتها حصول الارتقاء في الدرجات الاخراوية * وانه جل شانه مرسل الانبياء بالملة الجامعة جوامع الخيرات الابدية * ومؤيدهم بالتائيدات العلوية * وممدهم بالمواد القدسية * ومميزهم من جملة البرية بالفضائل الانسانية * والشمائل الرضوانية * وان ادوارهم ستة فتحت بآدم البداية * وختمت بمحمد النهاية * وانه عز سلطانه شد ازر النبوة بالوصاية والوصاية بالامامة * وجعل كلمة الامامة باقية في عقب محمد صلى الله عليه وعلى آله الى يوم

القيامة* وانه لما غربت شمس الامامة في مغرب التقية* وغسق ليل الستر على البرية* سد مسد الشمس بالنجوم الدرية* فيا لنعمة الله ما اسبغها على العباد حيث لم يتركهم في ظلمات يعمهون* بل اتاح لهم وجود هداة يلون امرهم لعلهم يفقهون* فطريق الدين بهم ملحوب* وفيض النور الالهي بهم مجلوب* وعلم الحق بهم منصوب* وماء العلم بهم مسكوب* واهل بيعتهم في سدر مخضود* وطلح منضود* وظل ممدود* واكواب موضوعة* وفرش مرفوعة* افبا آيات الله توقنون ايها المؤمنون* وقد علمتم ان ليس بعد الايمان الا الاحسان فهل انتم محسنون* وهل جزاء الاحسان الا الاحسان فهل انتم موقنون* وهذه نعمة الله عليكم فهل انتم شاكرون* وها انتم تدعون الى ذكر الله فهل انتم ذاكرون* وهذه الدنيا بادية العورة فهل انتم عنها نافرون* وهل لكم في اتخاذ الزاد فانتم مسافرون* ايها المؤمنون فتق الله لكم اسماعا وابصارا* فاسمعوا آيات الله اذا تليت* وانظروا الى

السماء فوقكم كيف بنيت * والى الارض تحتكم كيف دحيت *
والى الجبال كيف ارسيت * و الى الانهار كيف اجريت *
والى القوى السماوية في الاركان السفلية كيف اسريت * والى
الاكوان منها كيف تكونت * والمعادن منها كيف تمعدنت *
والخمائر النباتية كيفما ظهرت * والاشخاص الحيوانية على
الارض كيفما انتشرت * وماذا اراد بهذه من اصناف النشأة
الاولى منشئها رب العالمين * وهل عبث بها تعالى الله عن
قول الآفكين الظالمين * ام تدرج بها نقلا الى امثالها من
النشأة الاخيرة التي هي النهاية المنبعثة الثانية المقابلة
للنهاية المبدعة الاولة * ليخاص لله عزوجل مقام الوحدة
واتقان الصنعة بازدواج العوالم كلها واتصال بعضها ببعض
كحلق السلسلة * وليكون لهذه النهاية الثانية بتوحيد الله ذي
الجلال والاكرام * قبول مايفاض عليها من روح القدس
الذي هو سبب البقاء والدوام * وهو نهاية الفضل والانعام *
وبه حصول الكمال والتمام وتحت هذه الحروف معان مستورة *

لاتكاد تنكشف الا على من له من الحقائق صورة * فليتنافس في درجات العلم المتنافسون * وليس ينال درجة المسارعين المتقاعسون * وما متاع الحيوة الدنيا الا غرور * ولا يصفو لمسرور سرور * وليس كالعلماء اناس يجهلون * ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون *

(فصل) وقال اعلى الله قدسه في رسالة له اخرى * في ذكر تفضيل ائمة الدور المحمدي وكانوا احق به واحرى ❊

وقد فضل الله ائمة الدور المحمدي على ائمة الادوار والعصور * وكانوا مصابيح الديجور * واعلام النور * وكانوا منقسمين بين ارباب الستر والظهور * وكانوا كلهم قد قاموا بالفضل المبرور * والخير الموفور * فاما المستورون فكانوا هم مقهورين تحت حكام ولاة الجور والزور * وكانوا مع ذلك يعترف مقامهم في العلم ائمة العامة ويرجعون اليهم رجوع المحوج المضرور * فيحلون عقود مشكلاتهم ويوضحون لهم الهدى الذي رايهم وقياسهم دونه

مبهور * و كثيرا ما كانوا لو قفوهم على خطاءهم و ضلالهم
فيعترفون اعتراف المقهور * دون ان ينصرفوا عما جروا عليه
من التسمي بالامامة و التراؤس على الغاغة و الجمهور *
نحرموا الهم المحلل وحللوا المحرم المحظور * وكتب العامة بذلك
ناطقة شاهدة باوضح السطور * انها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور * وتسلسل فيهم الامامة
من العابر الماضي الى الغابر الباقي بالنص الذي عليه رحى
الهدى يدور * وكانت ظهرت منهم الآيات و المعجزات
في الدهور * و دانت بامامتهم تحت الستر والتقية كثير
من الانام في الديار والامصار و السهول والوعور *
الى ان اذن الله سبحنه بانقطاع الستر المذعور * والرمي
اللابسة الامويين والعباسيين بقاصمة الظهور * فقام
المهدي يطوي البلاد طيا حتى وصل ارض المغرب وقام
فيها بالسيف المشهور * وانتقم من كل غاصب طغى في الظلم
والفجور * واقام للدعوة الفاطمية العلم المنشور * وكشف

التاويل المحجوب المستور * وملأ بالعدل الارض بعد الظلم الذي غشي الابيض والاسود وعم البادين والحضور * وصح عند قيامه ان على راس ثلثمائية تطلع الشمس من المغرب الحديث الماثور * واقام معالم عبادة العزيز الغفور * وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر المحذور * وفتح البلاد والاقطار فتح المؤيد المنصور * وقام بعده الامام القائم والامام المنصور * واباد الدجال الكفور * ثم قام الامام المعز لدين الله فتح الديار المصرية وهاجر اليها بجنود كامواج البحور * وفتح هناك فتحا عظيما من العلوم والبركات والجود المسجور * وبنى القاهرة التي لم يبن على وجه الارض مثلها قصر من القصور * وقام بعده الائمة الاعلام بالسيوف المسلولة قيام الليث الهصور * واعدوا في الله عدة قضت لابناء الدعوة النعمة والقوة والسرور * وسقوا اوليا هم من حقائقهم الشعشعانية الشراب الطهور * وظهر من بركاتهم وعد لهم مارد وحشة الانام انسا وجذبهم

الى الميل والاصغاء بعد النفور * وقد انجز الله بهم ما وعد الله نبيه في اظهار دينه على الاديان على كره المشركين الكفور * ودفع عن العالمين عاهات المكائد والشرور * واعلام فضلهم ومجدهم مشحونة بها الكتب والدفاتير ومشهودة بها من الولي الودود والعنيد المختال الفخور * واليهم وقف الكناية عن الخالق الفاطر فيما انزل من الكتاب الذي ليس في حكمه من وهن وفتور * الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور * (فصل) ولائمة الظهور وقيامهم في مصر الذي هو اكبر البلاد * واقدمها عمارة واوسعها في الاجتماع والاحتشاد * آثار محمودة واعلام مشهودة رواها الراوون باصح الاسناد * وكان ظهر منهم علوم ومعارف واسرار ذللت اوعار سبل الرشاد * ومهدت للعارفين المبصرين من اليقين والصفاء اوطأ المهاد * واستاصلت عن الاصل والاساس شافة الريبة والالحاد * وكان لهم دعاة اماثل

امجاد * قاموا بالدعوة بالحجج الماحقة لدعاوي المخالفين من الاضداد * واثبتوا الشريعة والنبوة والامامة واوجبوا الجزاء والمعاد * واستشهدوا على صدق اقوالهم بدلائل وحجج من المعقول والمحسوس باصفى الاستشهاد * بما لم يعرف مثله لاحد من العلماء من كل من افصح واغرب واجاد * ذلك لكونهم مستمدين من مواليهم للاسرار والمواد * ومتحدين من بركاتهم وانوارهم احسن الاتحاد * وكانوا اعني الائمة قد استشهد محاسن عدلهم وجودهم وفضلهم على الخاص والعام من العباد * من العرب والعجم والحاضر والباد * واجتمع لهم ما لا يحصى ولا يعد من الخزائن والاجناد * واورد المصنفون من اصحاب السير والاثار ذكرى محاسن فضائلهم واصابتهم في الاصدار والايراد * وكون مبانيهم فيما قاموا به على الدعوة الى الله والدلالة الى سبل تقواه والنداء الى اعلام تقديسه وتهليله بما لم يسمع مثله مناد * خلافا عمن عداهم من الملوك العباسيين والامويين في انهما كهم

في الشهوات وتماديهم على المسكر والمنكر والخلاعة والفساد * الى قوله ولقد جمعوا ائمة الظهور محاسن الدنيا والآخرة وملكوا مالم يملك احد من محاسن الفضل والاسعاد * وذخروا ذخائر البركات الواصلة فيوضها على مر الآباد * وهي الارزاق النفسانية التي قام بها بالشكر عند ما ظفر واحظوظها الخلص العباد * قائلين بما حكى الله عنهم ان هذا لرزقنا ما له من نفاد *

(فصل) ولنذكر ما جاء في بعض كتب التواريخ والسير في ذكر الائمة الفاطميين * والسادة الهاشميين * ما زكى وطاب وذكى نشرا * وانتشر في ارجاء العالم حتى لم يمكن اصحاب السير الان ينشروه في كتبهم نشرا * وان لهم صلوات الله عليهم فضائل كثيرة ومكارم شهيرة وشانات خطيرة لم يذكروا منها وان اطنبوا عشرا * صلى الله عليهم من ائمة اطهار طابت لهم الخلائق * وانتشرت فضائلهم بين الخلائق * وامروا دعاتهم وحججهم فبينوا اسرارا من علوم الحقائق * وكانت لهم مراسم * وللخيرات والبركات مواسم * اضحكت

بها لازمنتهم السعيدة واعصارهم الشريفة مباسم * وكانوا صلوات الله عليهم يخرجون في مواكب * كانها في زينتها وبهجتها كواكب * وكانت لهم خزائن كثيرة كبيرة لم تكن مثلها عند احد من ملوك الدنيا * وكيف لا وهم الذين ملكهم الله الدين والدنيا واختصهم بالكلمة العليا * (فصل) في ذكر المواسم وقد اخذناه من كتاب الخطط والآثار للمقريزي * قال * وكان للخلفاء الفاطميين في طول السنة اعياد ومواسم * وهي (موسم راس السنة) وكان للخلفاء الفاطميين اعتناء بليلة اول المحرم في كل عام * لانها اول ليالي السنة وابتداء اوقاتها * وكان من رسومهم في ليلة راس السنة ان يعمل بمطبخ القصر عدة كثيرة من الخراف المقموم * والكثير من الرؤس المقموم * وتفرق على جميع ارباب الرتب واصحاب الدواوين من العوالي والادوان * ارباب السيوف والاقلام * مع جفان اللبن والخبز * وانواع الحلواء * فيعم ذلك سائر الناس من خاص الخليفة وجهاته * والاستاذين المحنكين الى ارباب الضوء *

وهم المشاعلية * ويتنقل ذلك في ايدي اهل القاهرة ومصر * (وموسم اول العام) وكان لهم باول العام عناية كبيرة * فيه يركب الخليفة بزيه المفخم وهيئته العظيمة * ويفرق فيه دنانير الغرة ويفرق من السماط الذي يعمل بالقصر لاعيان ارباب الخدم من ارباب السيوف والاقلام * بتقرير مرتب خرفان شواء * وزبادي طعام * وجامات حلواء * وخبز وقطع منفوخة من سكر وارز بلبن وسكر * فيتناول الناس من ذلك ما يجل وصفه * ويتبسطون بما يصل اليهم من دنانير الغرة من رسوم الركوب * (ويوم عاشوراء) كانوا يتخذونه يوم حزن تتعطل فيه الاسواق * ويعمل فيه السماط العظيم المسمى سماط الحزن * (والمواليد الستة) مولد النبي صلعم * ومولد علي ابن ابيطالب ع م * ومولد الحسن ع م * ومولد الحسين ع م * ومولد فاطمة الزهراء ع م * ومولد الخليفة الحاضر * كانت مواسم جليلة يعمل الناس فيها ميزات من ذهب وفضة وخشكنانج وحلواء * (وليالي الوقود

الاربع) ليلة اول رجب * ونصفه * وليلة اول شعبان * و نصفه * كانت من ابهج الليالي واحسنها * يحشر الناس لمشاهدتها من كل اوب وتصل الى الناس فيها انواع من البر * وتعظم فيها ميزة اهل الجوامع والمشاهد * (وموسم شهر رمضان) وكان لهم في شهر رمضان عدة انواع من البر * منها كشف المساجد * قال الشريف الجواني في كتاب النقط * كان القضاة بمصر اذا بقي لشهر رمضان ثلاثة ايام طافوا يوما على المشاهد والمساجد بالقاهرة ومصر * فيبدءون بجامع المقس ثم بجوامع القاهرة ثم بالمشاهد ثم بالقرافة ثم بجامع مصر ثم بمشهد الراس * لنظر حصر ذلك وقناديله وعمارته وازالة شعثه * وكان اكثر الناس ممن يلوذ بباب الحكم والشهود والطفيليون يتعينون لذلك اليوم * والطواف مع القاضي لحضور السماط * (ومنها غرة رمضان) وكان في اول يوم من شهر رمضان يرسل لجميع الامراء و غيرهم من ارباب الرتب والخدم لكل واحد طبق ولكل واحد من

اولاده ونسائه طبق فيه حلواء *وبوسطه صرة من ذهب*
فيعم ذلك سائر اهل الدولة و يقال لذلك غرة رمضان *
(ومنها سماط شهر رمضان) قال ابن الطوير فاذا كان اليوم
الرابع من شهر رمضان رتب عمل السماط كل ليلة بالقاعة
بالقصر الى السادس والعشرين منه * ويستدعى له قاضي
القضاة ليالي الجمع توقيراله * فاما الامراء ففي كل ليلة منهم قوم
بالنوبة * ولا يحرمونهم الا فطار مع اولادهم واهاليهم * و
يكون حضورهم بسطور يخرج الى صاحب الباب و
اسفهسلاره * فيعرف صاحب كل نوبة ليلته فلا يتأخر * و
يحضر الوزير فيجلس صدره * فان تأخر كان ولده اواخوه *
وان لم يحضرا احد من قبله كان صاحب الباب * ويهتم فيه
اهتماما عظيما تاما * بحيث لا يفوته شيء من اصناف الماكولات
الفائقة * والاغذية الرائقة * وهو مبسوط في طول القاعة
مادمن الرواق الى ثلثي القاعة المذكورة * والفراشون قيام لخدمة
الحاضرين * وحواشي الاستاذين يحضرون الماء المبخر في

كيزان الخزف برسم الحاضرين * ويكون انفصالهم العشاء الآخرة فيعمهم ذلك * ويصل منه شيء الى اهل القاهرة من بعض الناس لبعض * ويأخذ الرجل الواحد ما يكفي جماعة * فاذا حضر الوزير اخرج اليه مما هو بحضرة الخليفة وكانت يده فيه تشريفا له وتطييبا لنفسه وربما حمل لسحوره من خاص ما يعين لسحور الخليفة نصيب وافر * ثم يتفرق الناس الى اماكنهم بعد العشاء الآخرة بساعة او ساعتين * قال ومبلغ ما ينفق في شهر رمضان لسماطه مدة سبعة وعشرين يوما ثلاثة آلاف دينار * (قافلة الحاج) قال في كتاب الذخائر والتحف ان المنفق على الموسم كان في كل سنة تسافر فيها القافلة مائة الف وعشرين الف دينار * منها ثمن الطيب والحلواء والشمع راتبا في كل سنة عشرة آلاف دينار * ومنها نفقة الوفد الواصلين الى الحضرة اربعون الف دينار * ومنها في ثمن الحمايات والصدقات واجرة الجمال ومعونة من يسير من العسكرية وكبير الموسم وخدم القافلة وحفر الآبار وغير ذلك

ستون الف دينار وان النفقة كانت في ايام الوزير البازوري قد زادت في كل سنة و بلغت الى مائتي الف دينار * ولم تبلغ النفقة على الموسم مثل ذلك في دولة من الدول * (وموسم عيد الفطر) وكان لهم في موسم عيد الفطر عدة وجوه من الخيرات * منها تفرقة الفطرة * وتفرقة الكسوة وعمل السماط وركوب الخليفة لصلوة العيد (وعيد النحر) فيه تفرقة الرسوم من الذهب والفضة * وتفرقة الكسوة لارباب الخدم من اهل السيف والقلم * وفيه ركوب الخليفة لصلوة العيد * وفيه تفرقة الاضاحي * (وعيد الغدير) فيه تزويج الايامى * وفيه الكسوة * وتفرقة الهبات * لكبراء الدولة ورؤساءها * وشيوخها وامراءها وضيوفها * والاستاذين المحنكين والمميزين * وفيه النحر ايضا * وتفرقة النحائر على ارباب الرسوم * وعتق الرقاب وغير ذلك (وكسوة الشتاء والصيف) وكان لهم في كل من فصلي الشتاء والصيف كسوة تفرق على اهل الدولة وعلى اولادهم ونساءهم (وموسم فتح الخليج) وكانت لهم في موسم

فتح الخليج وجوه من البر منها الركوب لتخليق المقياس ومبيت القراء بجامع المقياس * وتشريف ابن ابي الرداد بالخلع وغيرها * وركوب الخليفة الى فتح الخليج * وتفرقة الرسوم على ارباب الدولة من الكسوة والعين والمآكل والتحف *

﴿ فصل في ذكر المواكب اخذناه من الكتاب المسمى صبح الاعشى ﴾ (ركوب اول العام) وكان من شانهم فيه انه اذا كان العشر الآخر من ذي الحجة من السنة وقع الاهتمام باخراج ما يحتاج اليه في المواكب من حواصل الخليفة * فيخرج من خزائن السلاح ما يحمله الركابية وغيرهم حول الخليفة * و من الاصطبلات مائة فرس مسومة برسم ركوب الخليفة وما يجنبه * ويخرج من خزانة السروج مائة سرج بالذهب و الفضة مرصع بعضها بالجواهر بمراكب من ذهب * وفي اعناق الخيل اطواق الذهب و قلائد العنبر * وفي ارجل اكثرها خلاخل الذهب والفضة مسطحة * قيمة كل فرس وما عليها من العدة الف دينار * يدفع للوزير منها

عشرة بعد تها برسم ركوبه وركوب اخصائه * ويبعث الى ارباب الخدم من الاصطبلات بخيول عادية ليركبوها في الموكب * فاذا كان يوم التاسع والعشرين من ذي الحجة * استدعى الخليفة الوزير من داره على الرسم المعتاد في الاسراع * فاذا عاد صاحب الرسالة من استدعاء الوزير خرج الخليفة من مكانه راكبا في القصر * فينزل في السدّلى بدهليز باب الملك الذي فيه الشباك * وعليه ستر من ظاهره * فيقف من جانبه الايمن زمام القصر * ومن جانبه الايسر صاحب بيت المال ويركب الوزير من داره وبين يديه الامراء * فاذا وصل الى باب القصر ترجل الامراء وهو راكب * ويدخل من باب العيد ولا يزال راكبا الى اول باب من الدهاليز الطوال * فينزل ويمشي فيها * وحواليه حاشيته ومن يرابه من اولاده واقاربه * فاذا وصل الى الشباك وجد تحته كرسيا كبيرا من حديد فيجلس عليه * ورجلاه تطأ الارض * فاذا جلس رفع كل من زمام القصر

وصاحب بيت المال الستر من جانبه * فيرى الخليفة جالسا
على مرتبة عظيمة فيقف ويسلم ويخدم بيده في الارض ثلث
مرات * ثم يؤمر بالجلوس على كرسيه فيجلس * ويستفتح القراء
بقراءة آيات لائقة بذلك المكان مقدار نصف ساعة * ثم يسلم
الامراء ويشرع في عرض خيول الخاص المقدم ذكرها واحدة
واحدة الى آخرها * فاذا تكمل عرضها قرء القراء ما يناسب
ختم ذلك المجلس * فاذا فرغوا ارخي الستر * وقام الوزير
فدخل عليه * فقبل يديه ورجليه * ثم ينصرف عنه فيركب
من مكان نزوله * فاذا صلى الخليفة الظهر جلس لعرض خزانة
الكسوة الخاص * وتعيين ما يلبس في ذلك الموكب ولباسه فيه *
فيعين منديلا لشد التاج * وبدلة من هذا النوع والجوهرة
الثمينة وما معها من الجواهر المتقدمة الذكر لشد التاج *
وتشد مظلة تشبه تلك البدلة * وتلف في منديل دبيقي فلا
يكشفها الا حاملها عند ركوب الخليفة * ثم يشد لواءي
الحمد * فاذا كان اول يوم من العام بكر ارباب الرتب من

ذوي السيوف والاقلام * فلا يصبح الصبح الا وهم بين القصرين منتظرين ركوب الخليفة * وهو يومئذ فضاء وأسع خال من البناء * ويبكر الامراء الى دار الوزير ليركبوا معه فيخرج من داره ويركب الى القصر من غير استدعاء * وامامه ماشرفه به الخليفة من الالوية والاعلام * والامراء بين يديه ركبانا ومشاة * واولاده واخوته قدامه * وكل منهم مرخي الذوابة بلا حنك * وهو في هيئة عظيمة من الثياب الفاخرة والمنديل والحنك * متقلدا بالسيف الذهب * فاذا وصل الى باب القصر ترجل الامراء * ودخل هو راكبا الى محل نزوله بدهليز القصر المعروف بدهليز العمود * فيترجل هناك * ويمشي في بقية الدهاليز * حتى يصل الى مقطع الوزارة بقاعة الذهب هو واولاده واخوته وخواص حاشيته * ويجلس الامراء بالقاعة على دكك معدة لهم * ويدخل فرس الخليفة الى باب المجلس الذي هو فيه * وعلى باب المجلس كرسي يركب من عليه * فاذا استوت

الدابة الى ذلك الكرسي اخرجت المظلة الى حاملها فيكشفها مما هي ملفوفة فيه * ويتسلمها باعانة اربعة معدين لخدمتها فيركزها في آلة من حديد تشبه القرن المصطحب مشدودة في ركاب حاملها الايمن بقوة * ويمسك العمود بحاجز فوق يده * ثم يخرج السيف فيتسلمه حامله * فاذا تسلمه ارخى ذؤابته * فلا تزال مرخاة ما دام حاملا له * ثم تخرج الدواة فيتسلمها حاملها * ويجعلها قدامه بينه وبين السرج * ثم يخرج الوزير عن المقطع * وينضم اليه الامراء * ويقفون الى جانب فرس الخليفة * ويرفع صاحب المجلس الستر فيخرج من كان عند الخليفة للخدمة من الاستاذين * ويخرج الخليفة في اثرهم في ثيابه المختصة بذلك اليوم * وعلى راسه التاج الشريف والدرة اليتيمة على جبهته * وهو محنك مرخي الذؤابة مما يلي جانبه الايسر * متقلد بالسيف العربي * وقضيب الملك بيده * ويسلم على الوزير قوم مرتبون لذلك ثم على القاضي وعلى الامراء بعدهما * ثم يخرج الامراء وبعدهم

الوزير فيركب * ويقف قبالة باب القصر * ويخرج الخليفة
راكبا * وفرسه ماشية على بسط خشية ان تزلق على الرخام *
والاستاذون حوله فاذا قارب الباب وظهر وجهه ضرب رجل
ببوق لطيف معوج الراس متخذ من الذهب * يقال له الغريبة
مخالف لصوت الابواق * فتضرب البوقات في الموكب *
وتنشر المظلة * ويخرج الخليفة من باب القصر * فيقف وقفة
يسيرة بمقدار ركوب الاستاذين المحنكين وغيرهم من ارباب
الرتب الذين كانوا في الخدمة بالقاعة * ثم يسير الخليفة في الموكب
وصاحب المظلة على يساره * وهو يحرص ان لا يزول ظلها عن
الخليفة * ثم يكتنف الخليفة مقدموا صبيان الركاب * اثنان
منهم في شكيمتي لجام فرسه * واثنان في عنق الفرس من
الجانبين * واثنان في ركابه من الجانبين ايضا * والايمن
منهما هو صاحب المقرعة الذي يناولها للخليفة ويتناولها منه *
وهو الذي يؤدي عن الخليفة مدة ركوبه الاوامر والنواهي *
واللواءان المعروفان بلوائي الحمد عن جانبيه والمذبتان عند

راس فرس الخليفة * والركابية يمينه وشماله نحو الف رجل مقلدوا السيوف * مشدودوا الاوساط بالمناديل والسلاح * وهم من جانبي الخليفة كالجناحين المادين * بينهما فرجة لوجه الفرس ليس فيها احد * وبالقرب من راسها الصقلبيان الحاملان للمذبتين * وهما مرفوعتان كالنخلتين * ويترتب الموكب * اجناد الامراء واولادهم واخلاط العسكر امام الموكب * وادوان الامراء يلونهم * وبعدهم ارباب القضب الفضة من الامراء ثم ارباب الاطواق منهم * ثم الاستاذون المحنكون * ثم اهل الوزير المتقدم ذكرهم * ثم الحاملان للواءي الحمد من الجانبين * ثم حامل الدواة * وحامل السيف بعده وهما من الجانب الايسر * وكل واحد ممن تقدم ذكره بين عشرة الى عشرين من اصحابه * ثم الخليفة بين الركابية * وهو سائر على تؤدة ورفق * وفي اوائل العسكر ومتقدميه والي القاهرة ذاهبا وعائدا لفسح الطرقات * وتسيير من يقف * وفي وسط العسكر اسفهسلار يحث الاجناد على الحركة *

ويزجر المتزاحمين والمعترضين في العسكر ذاهبا وعائدا * وفي زمرة الخليفة صاحب الباب لترتيب العسكر وحراسة طرقات الخليفة ذاهبا وعائدا * يلقى صاحب الباب اسفهسلار * واسفهسلار يلقى والي القاهرة * وفي يد كل منهم دبوس * وخلف الخليفة جماعة من الركابية لحفظ اعقابه * ثم عشرة يحملون عشرة سيوف في خرائط ديباج احمر واصفر * يقال لها سيوف الدم برسم ضرب الاعناق * وبعدهم الحاملون للسلاح الصغير المتقدم الذكر * ووراءه الوزير في هيئة عظيمة * وفي ركابه نحو خمسمائة رجل ممن يختاره لنفسه من اصحابه * وقوم يقال لهم صبيان الزرد من اقوياء الاجناد من جانبيه بفرجة لطيفة امامه دون فرجة الخليفة * مجتهدا ان لا يغيب الخليفة عن نظره * وخلفه الطبول والصنوج والصفافير في عدة كثيرة * تدوي من اصواتها الدنيا ووراء ذلك حامل الرمح المقدم ذكره * والدرقة المنسوبة الى حمزة * ثم رجال الاساطيل مشاة * و

معهم القسي العربية * و تسمى قسي الرجل و الركاب
مايزيد على خمس مائة رجل * ثم طوائف الرجال ثم
طوائف العساكر * قال ابن الطوير وهذا كله بعض من كل *
و اذا ترتب الموكب على ذلك سار من باب القصر الذي
خرج منه بين القصرين يسير بموكبه * حتى يخرج من باب
النصر * و يصل الى حوض كان هناك يعرف بعز الملك على
القرب من باب النصر * ثم ينعطف على يساره طالبا باب
الفتوح * وربما عطف عند خروجه من باب النصر على
يساره * و سار بجانب السور * حتى يأتي باب الفتوح
فيدخل منه * وكيفما كان فانه يدخل منه * ويسير الموكب
حتى ينتهي بين القصرين * فيقف العسكر هناك على
ما كان عليه عند الركوب * و يترجل الامراء فاذا انتهى
الخليفة الى الجامع الاقمر وقف هناك في جماعته * و ينفرج
الموكب للوزير * فيتحرك مسرعا ليصير امام الخليفة *
فاذا مر بالخليفة سكع له سكعة ظاهرة فيشير الخليفة بالسلام

عليه اشارة خفيفة * وهذه اعظم كرامة تصدر من الخليفة ولا تكون الا للوزير صاحب السيف * فاذا جاوز الوزير الخليفة سبقه الى باب القصر * ودخل راكبا على عادته * والامراء امامه مشاة الى الموضع الذي ركب منه بدهليز العمود المقدم ذكره * فيترجل هناك * ويقف هو والامراء لانتظار الخليفة * فاذا انتهى الخليفة الى باب القصر ترجل الاستاذون والمحنكون * ودخل الخليفة القصر وهو راكب * والاستاذون محدقون به * فاذا انتهى الى الوزير مشى الوزير امام وجه فرسه الى الكرسي الذي ركب من عليه * فيخدمه الوزير والامراء وينصرفون * ويدخل الخليفة الى دوره * فاذا خرج الوزير الى مكان ترجله ركب والامراء بين يديه * واقاربه حواليه الى خارج باب القصر * فيركب منهم من يستحق الركوب ويمشي من يستحق المشي * ويسيرون في خدمته الى داره * فيدخل راكبا * وينزل على كرسي فيخدمه الجماعة وينصرفون * وقد رأى

الناس من حسن الموكب ما ابهجهم * وراق خواطرهم * ويتفرق الناس الى اماكنهم * فيجدون الخليفة قد ارسل اليهم الغرة * وهي دنانير رباعية ودراهم خفاف مدورة ويكون الخليفة قد امر بضربها في العشر الاخير من ذي الحجة برسم التفرقة في هذا اليوم لكل واحد من الوزير والامراء وارباب المراتب من حملة السيوف والاقلام قدر مخصوص من ذلك فيقبلونها على سبيل التبرك من الخليفة * ويكتب الى البلاد والاعمال مخلقات بالبشائر بركوب اول العام *

تفسير ما جاء في هذا الفصل من الاصطلاحات (الاستاذون المحنكون) هم الذين يديرون عمائمهم على احناكهم كما تفعل العرب * وكانوا يزيدون على الف * ومنهم يكون شاد التاج وصاحب المجلس وصاحب الرسالة وازمة القصور وحامل الدواة وازمة الاقارب ومن يتولى طعام الخليفة * (التاج الشريف) قال المقريزي فاما المنديل فيسلم لشاد التاج الشريف * ويقال له شدة الوقار * وهو من الاستاذين

المحنكين المميزين لمماسة ما يعلو تاج الخليفة * فيشدها شدة غريبة لا يعرفها سواه شكل الاهاليج * ثم تحضر اليه اليتيمة وهي جوهرة عظيمة لا يعرف لها قيمة * فتنظم هي وما حواليها من الجوهر على خرقة حريرا حسن وضع * وتخيطها شاد التاج بخياطة خفيفة ممكنة فتكون باعلى جبهة الخليفة * ويقال ان زنة الجوهر سبعة دراهم * وزنة الجواهر الاخر احد عشر مثقالا * وبدائرها قصبة زمرد ذبابي له قدر عظيم * (المظلة) كانت المظلة مركبة من اثنا عشر شوزكا * وعرض كل شوزك من الاسفل شبر * وقوائمها اوضلوعها ملبسة بانابيب الذهب * (الدواة) وهي متخذة من الذهب وحليتها مصوغة من المرجان على صلابته * تلف في منديل حريرا بيض * (وعلى جبهة الفرس الحافر) الحافر قطعة ياقوت احمر في شكل الهلال ليس لها نظير في الدنيا * تخاط خياطة حسنة على خرقة من حرير * وبدائرها قصب زمرد ذبابي عظيم الشان * يجعل

في وجه فرس الخليفة عند ركوبه في المواكب (قضيب الملك) وهو عود طوله شبر ونصف * ملبس بالذهب * المرصع بالدر والجوهر * يكون بيد الخليفة في المواكب * (لواء الحمد) وهما لواءان وهما رمحان طويلان ملبسان بانابيب الذهب * الى حد اسنتهما وباعلاهما رايتان من الحرير الابيض المرقوم بالذهب * (ركوب اول شهر رمضان) والامر في العرض واللباس والآلات والركوب والموكب وترتيبه والطرق المسلوكة على ماتقدم في اول العام من غير فرق * ويكتب فيه المخلقات بالبشائر كما يكتب في اول العام * (ركوبه في ايام الجمع الثلاث من شهر رمضان) وهي الجمعة الثانية والثالثة والرابعة * ويركب الخليفة في هيئة ماتقدم في اول العام واول رمضان من المظلة والآلات * ولباسه فيه الثياب البياض غير المذهبة توقيرا للصلوة والمنديل والطيلسان المقور * وحول ركابه خارج الركابية قراء الحضرة من الجانبين * يرفعون اصواتهم بالقراءة نوبة بعد نوبة * من حين ركوبه من القصر الي حين دخوله

قاعة الخطابة * فيدخل من باب الخطابة فيجلس فيها *
وان احتاج الى تجديد وضوء فعل * وتحفظ المقصورة من
خارجها بترتيب اصحاب الباب واسفهسلار وصبيان الخاص
وغيرهم ممن يجري مجراهم من اولها الى اخرها * وكذلك من
داخلها من باب خروجه الى المنبر * فاذا اذن للجمعة دخل اليه
قاضي القضاة * فقال السلام على امير المومنين الشريف
القاضي الخطيب ورحمة الله وبركاته * الصلوة يرحمك الله *
فيخرج ماشيا وحواليه الاستاذون المحنكون * والوزير وراءه *
ومن يليهم من الامراء من صبيان الخاص * وبايديهم
الاسلحة * حتى ينتهي الى المنبر * فيصعد حتى يصل الى
الذروة تحت القبة المبخرة * والوزير على باب المنبر ووجهه
اليه * فاذا استوى جالسا اشار الى الوزير بالصعود * فيصعد
الى ان يصل اليه فيقبل يديه ورجليه بحيث يراه الناس *
ثم ينزل مستقبلا للخليفة ويقف ضابطا للمنبر * فان لم يكن
يقف صاحب الباب ضابطا للمنبر * فيخطب خطبة قصيرة *

فاذا فرغ (يعني من الصلوة) خرج الناس * وركبوا اولا فاولا * وعاد الى القصر * والوزير وراءه * حتى يأتي الى القصر والطبول والبوقات تضرب ذهابا وايابا * فاذا كانت الجمعة الثالثة من الشهر ركب الى الجامع الازهر كذلك * وفعل كما فعل في الجمعة الاولى * لا يختلف في ذلك غير الجامع * فاذا كانت الجمعة الرابعة منه ركب الى الجامع العتيق بمصر * ويزين له اهل القاهرة من باب القصر الى الجامع الطولوني * ويزين له اهل مصر من الجامع الطولوني الى الجامع العتيق * وقد ندب الواليان بالبلدين من يحفظ الناس والزينة * ويركب من باب القصر * ويسير في الشارع الاعظم بمصر * يمشي في شارع واحد بين العمارة الى الجامع العتيق بمصر * فيفعل كما فعل في الجامعين الاولين من غير مخالفة * فاذا قضى الصلوة عاد الى القاهرة من طريقه تلك الى ان يصل الى قصره * وفي خلال ذلك كله لا يمر بمسجد الا اعطى اهله دينارا على كثرة المساجد في طريقه * (ركوبه لصلوة عيدي الفطر والاضحى)

اما عيد الفطر فيقع الاهتمام بركوبه في العشر الاخير من رمضان * وتعبى اهبة المواكب على ما تقدم في اول العام وغيره فاذا كان اليوم الاول من شوال سار الوزير من داره الى قصر الخليفة على عادته المتقدمة الذكر * ويركب الخليفة بهيئة المواكب العظيمة على ما تقدم في اول العام من المظلة والتاج وغير ذلك من الآلات * ويكون لباسه في هذا اليوم الثياب البيض الموشحة المجومة وهي اجل لباسه * ومظلته كذلك * ويخرج من باب العيد على عادته في ركوب المواكب * الا ان العساكر في هذا اليوم من الامراء والاجناد والركبان والمشاة تكون اكثر من غيره * وينتظم القوم له صفين من باب القصر الى المصلى * ويركب الخليفة الى المصلى فيدخل من شرقيها الى مكان يستريح فيه دقيقة * ثم يخرج محفوظا بحاشيته كما في صلوة الجمع المتقدمة الذكر * فيصير الى المحراب والوزير والقاضي وراءه كما تقدم * فيصلي صلوة العيد بالتكبيرات المسنونة * فاذا فرغ من الخطبة هبط

ودخل المكان الذي خرج منه * فيلبث قليلا ثم يركب في هيئته التي اتى فيها الى المصلى * ويعود في طريقه التي اتى منها * فاذا قرب من القصر تقدمه الوزير على العادة ثم يدخل من باب العيد الذي خرج منه * فيجلس في الشباك الذي في الايوان الكبير * وقد مد منه الى فسقية في وسط الايوان مقدار عشرين قصبة سماط فيه من الخشكنان والبسندود وغير ذلك مما يعمل في العيد مثل الجبل الشاهق * كل قطعة مابين ربع قنطار الى رطل واحد * فيأكل من يأكل * وينقل من ينقل * لاحجر عليه ولامانع دونه * ثم يقوم من الايوان فيركب الى قاعة الذهب * فيجد سرير الملك قد نصب * ووضع له مائدة من فضة * ومد السماط تحت السرير فيترجل عن السرير ويجلس على المائدة * ويستدعى الوزير فيجلس معه * ويجلس الامراء على السماط * ولايزال كذلك حتى يستهدم السماط قريب صلوة الظهر * ثم يقوم وينصرف الوزير الى داره * والامراء في خدمته * فيمدلهم

سماطا يأكلون منه وينصرفون * واما عيد الاضحى فانه اذا
دخل ذو الحجة وقع الاهتمام بركوبه * فاذا كان يوم العيد
ركب الخليفة على ما تقدم في عيد الفطر من الزي والترتيب
والركوب الى المصلى * ويكون لباس الخليفة فيه الاحمر
الموشح ومظلته كذلك * ويخرج الى المصلى خارج باب
النصر * ويخطب ثم يعود الى القصر كما في عيد الفطر من
غير زيادة ولا نقص * ثم بعد دخوله الى القصر يخرج
من باب الفرج * فيجد الوزير راكبا على الباب المذكور *
فيترجل الوزير * ويمشي في خدمته الى المنحر * ثم اول نحيرة
تنحر تقدد وتسير الى داعي اليمن * فيفرقها على المعتقدين
من وزن نصف درهم الى وزن ربع درهم * وباقي ذلك
يفرق على ارباب الرسوم في اطباق للبركة * واكثره يفرقه
قاضي القضاة وداعي الدعاة على الطلبة بدار العدل *
والمتصدرين بجوامع القاهرة * وفي اليوم الاول يمد السماط
بقاعة الذهب على ما تقدم في عيد الفطر من غير فرق *

(فصل في ذكر الخزائن اخذ ناه من كتاب الخطط والآثار)

(ذكر الخزائن التي كانت بالقصر) وكانت بالقصر الكبير عدة خزائن * وكان الخليفة يمضي الى كل موضع من هذه الخزائن * وفي كل خزانة دكة عليها طراحة * ولها فراش يخدمها وينظفها طول السنة * وله جار في كل شهر فيطوفها كلها في السنة * (خزانة الكتب) قال المسيحي وذكر عند العزيز بالله كتاب العين للخليل بن احمد * فامر خزان دفاتره فاخرجوا من خزانته نيفا وثلاثين نسخة من كتاب العين * منها نسخة بخط الخليل بن احمد * وحمل اليه رجل نسخة من كتاب تاريخ الطبري اشتراها بمائة دينار * فامر العزيز الخزان فاخرجوا من الخزانة ماينيف عن عشرين نسخة من تاريخ الطبري * منها نسخة بخطه * وذكر عنده كتاب الجمهرة لابن دريد فاخرج من الخزانة مائة نسخة منها * وقال في كتاب الذخائر عدة الخزائن التي برسم الكتب في سائر العلوم بالقصر اربعون خزانة * من جملتها ثمانية عشر الف

كتاب من العلوم القديمة * وان الموجود فيها من جملة الكتب المخرجة في شدة المستنصر الفان واربعمائة ختمة قرآن في ربعات بخطوط منسوبة زائدة الحسن محلاة بذهب وفضة وغيرهما * قال ابن الطوير فيجيئ الخليفة راكبا ويترجل على الدكة المنصوبة * ويجلس عليها * ويحضر اليه من يتولاها * فيحضر اليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب * فان عن له اخذ شيئ منها اخذه ثم يعيده * وتحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف في دور ذلك المجلس العظيم * والرفوف مقطعة بحواجز * وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل * وفيها من اصناف الكتب ما يزيد على مائتي الف كتاب من المجلدات * ويسير من المجردات * فمنها الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء * من كل صنف النسخ * ومنها النواقص التي ما تممت * كل ذلك

بورقة مترجمة ملصقة على كل باب خزانة * ومافيها من المصاحف الكريمة في مكان فوقها * وفيها من الدروج بخط ابن مقلة ونظائره كابن البواب وغيره * فاذا اراد الخليفة الانفصال مشى فيها مشية لنظرها * وفيها ناسخان وفراشان صاحب المرتبة وآخر * فيعطي الشاهد عشرين دينارا او يخرج الى غيرها * وقال ابن ابي طي كانت (يعني خزانة الكتب) من عجائب الدنيا * ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب اعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر * ومن عجائبها انه كان فيها الف ومائتا نسخة من تاريخ الطبري الى غير ذلك * ويقال انها كانت تشتمل على الف وست مائة الف كتاب * وكان فيها من الخطوط المنسوبة اشياء كثيرة انتهى (خزانة الكسوات) قال ابن ابي طي وعمل يعني المعز لدين الله دارا وسماها دار الكسوة * كان يفصل فيها من جميع انواع الثياب والبز * ويكسو بها الناس على اختلاف اصنافهم كسوة الشتاء والصيف * وكانت لاولاد

الناس ونسائهم كذلك * وجعل ذلك رسما يتوارثونه في الاعقاب * وكتب بذلك كتبا * وسمى هذا الموضع خزانة الكسوة * وقال ومن اخبارهم انهم كانوا يخرجون من خزائن الكسوة الى جميع خدمهم وحواشيهم ومن يلوذ بهم من صغير وكبير ورفيع وحقير كسوات الصيف والشتاء من العمامة الى السراويل وما دونه من الملابس والمنديل من فاخر الثياب ونفيس الملبوس * ويقومون لهم بجميع ما يحتاجون اليه من نفيس المطعومات والمشروبات * وسمعت من يقول انه حضر كسا القصر التي تخرج في الصيف والشتاء * فكان مقدارها ست مائة الف دينار وزيادة * وكانت خلعهم على الامراء الثياب الذيبقي والعمائم بالطراز الذهب وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار * ويخلع على اكابر الامراء الاطواق والاسورة والسيوف المحلاة * وكان يخلع على الوزير عوضا عن الطوق عقد جوهر * (خزائن الجوهر والطيب والطرائف) قال ابن

المأمون وكان بها الاعلام والجواهر التي يركب بها الخليفة في الاعياد * ويستدعى منها عند الحاجة ويعاد اليها عند الغنى عنها * وكذلك السيف الخاص والثلاثة رماح المعزية * وقال في كتاب الذخائر والتحف وذكر بعض شيوخ دار الجوهر بمصر انه استدعى يوما هو وغيره من الجوهريين من اهل الخبرة بقيمة الجوهر الى بعض خزائن القصر * يعني في ايام الشدة زمن المستنصر * فاخرج صندوق كيل منه سبعة امداد زمرذ قيمتها على الاقل ثلاث مائة الف دينار * وكان هناك جالسا فخر العرب بن حمدان وابن سنان وابن ابي كدينة وبعض المخالفين * فقال بعض من حضر من الوزراء المعطلين للجوهريين كم قيمة هذا الزمرذ * فقالوا انما نعرف قيمة الشيء اذا كان مثله موجودا * ومثل هذا لاقيمة له ولا مثل * فاغتاظ * (خزائن الفرش والامتعة) قال في كتاب الذخائر وحدثني من اثق به عن ابن عبد العزيز الانماطي قال قومنا مااخرج من خزائن القصر

من سائر الخسرواني ما يزيد على خمسين الف قطعة اكثرها مذهب * وصار الى فخر العرب مقطع من الحرير الازرق التستري القرقوبي غريب الصنعة منسوج بالذهب وسائر الوان الحرير * كان المعز لدين الله امر بعمله في سنة ثلث وخمسين وثلاث مائة * فيه صورة اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وانهارها ومسالكها شبه جغرافيا * وفيه صورة مكة والمدينة مبينة للناظر * مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب او الفضة او الحرير * وفي آخره مما امر بعمله المعز لدين الله شوقا الى حرم الله واشهارا لمعالم رسول الله في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة * والنفقة عليه اثنان وعشرون الف دينار * وقال ابن الطوير خزانة الفرش وهي قريبة من باب الملك * يحضر اليها الخليفة من غير جلوس * ويطوف فيها * ويستخبر عن احوالها * ويأمر بادامة الاستعمال * ويعطى مستخدمها خمسة عشر دينارا يعني يوم يطوف بها الخليفة * (خزائن السلاح) قال في كتاب الذخائر فاما

خزائن السيوف والالات والسلاح (منها) درع المعز لدين الله * وكانت تساوي الف دينار * وسيف الحسين بن علي بن ابيطالب عليهما السلام * ودرقة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه و سيف جعفر الصادق رضي الله عنه * ومن الخود والدروع و التخافيف والسيوف المحلاة بالذهب والفضة والسيوف الحديدية وصناديق النصول وجعاب السهام الخانج وصناديق القسي ورزم الرماح الزان الخطية وشدات القسا الطوال والزرد البيض مئين الوف * و كان كل صنف منها مفردا عشرات الوف * وقال ابن الطوير خزانة السلاح يدخل اليها الخليفة * ويطوفها قبل جلوسه على السرير هناك * و يتامل حواصلها * ويرمى من كل سهم بين يديه فينظر كيف مجراه * والنشاب الذي يقال له الجراد * وطوله شبر * يرمى به عن قسي في مجار معمولة برسمه * فلا يدري به الفارس او الراجل الا وقد نفذ * فاذا فرغ من نظر ذلك كله خرج من خزانة الدرق * فيعطى مستخدمها خمسة وعشرون

دينارا * ويخلع على متقدم الاستعمالات جوكانية مزيدة حريرا وعمامة لطيفة * (خزائن السروج) قال ابن الطوير خزانة السروج تحتوي على ما لا يحتوي عليه مملكة من الممالك * ويحضر اليها الخليفة ويطوفها من غير جلوس ويعطى حاميها للتفرقة في المستخدمين عشرين دينارا * (خزانة البنود) وكانت خزانة البنود ملاصقة للقصر الكبير ومن حقوقه فيما بين قصر الشوك وباب العيد * بناها الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله ابو هاشم علي بن الحاكم بامر الله * وكان فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع * وان مبلغ ما كان فيها من سائر الآلات والامتعة والذخائر * لا يعرف له قيمة عظما * وان المنفق فيها كل سنة من سبعين الف دينار الى ثمانين الف دينار من وقت دخول القائد جوهر وبناء القصر * ﴿فصل﴾ واعلموا ايها المؤمنون ان ائمتكم الطاهرين المتقون بل ائمة المتقين * وصفوة اهل الاخلاص واليقين * فسكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت * وامور

عباد الله كلها في دينهم ودنياهم اليهم وكلت * وما ابلغ ما اتى
عمن حفت التقوى حول عرشه الرفيع * وعكف الزهد عند
كرسيه الوسيع * في وصف المتقين واستعمالهم الدنيا * مع تعلقهم
بالملأ الاعلى ودارهم العليا * اعني عليا امير المؤمنين الذي قال في
بعض كلامه * لم يزل يغشاه ازكى صلوة الله وسلامه * واعلموا
عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة *
فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم * ولم يشاركهم اهل الدنيا في
آخرتهم * سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت * واكلوها
بافضل ما اكلت * فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون *
واخذوا منها ما اخذ الجبابرة المتكبرون * ثم انقلبوا عنها
بالزاد المبلغ * والمتجر الرابح * اصابوا لذة زهد الدنيا
في دنياهم * وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم * لا ترد
لهم دعوة * ولا ينقص لهم نصيب من لذة * وما احسن
ما اتى في كتاب الدعائم * عن الامام الصادق الصائم
القائم * الذي لم يخف في الله لومة لائم * في استعمال زينة الله

التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق * مع لزوم طريقة
العدل ومحجة الصدق * لم تزل تغشاه صلوات خالق الخلق ❁
ان رجلا قال له جعلت فداك ما احب الي من الناس من يا كل
الجشب ويلبس الخشن ويخشع فيرى عليه اثر الخشوع * فقال
ويحك انما الخشوع في القلب اوما علمت ان نبيا ابن نبي ابن نبي
كان يلبس اقبية الديباج مزررة بالذهب ويجلس مجلس آل
فرعون ويحكم بين الناس * فما احتاجوا الى لباسه وانما
احتاجوا الى قسطه وعدله * وكذلك فانما يحتاج الناس
من الامام الى عدله واذا قال صدق * وان وعد انجز * واذا
حكم عدل * ان الله عز وجل لم يحرم لباسا احله ولا طعاما
ولا شرابا من حلال وانما حرم الحرام قل او كثر * وقد
قال الله عز جل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا *
وما اتى ايضا فيه عن رفيع جنابه * لما لامه من لامه فقال ما قال
سلام الله عليه في جوابه ❁ وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه

حج فبيناهو في الطواف وعليه ثوبان رفيعان اذجبذ رجل بطرف ثوبه * فالتفت اليه فاذا هو عباد البصري * فقال يا اباعبدالله تلبس مثل هذه الثياب في مثل هذا الموضع وانت من علي بالمكان الذي انت منه وقد علمت كيف كان لباسه * فقال له ابو عبدالله عليه السلام ويحك يا عباد كان علي صلوات الله عليه في زمن يستقيم له فيه مالبس * ولو لبست انا اليوم مثل لباسه لقال الناس هذامرائي مثل عباد * فافحم عباد وتغامز الناس به من حوله * وكان يوصف بالرياء *

وما ابلغ ماجاء في كتاب المجالس والمسائرات من تاليف من كان اكرم من آمن واتقى * وصدق بالحسنى والى ذروة الصفاء والاخلاص ارتقى * اعني القاضي النعمان بن محمد اعلى الله قدسه في اعلى عليين وجعله ممن بالملاء الاعلى التقى * من قول الامام المعز لدين الله صاحب القاهرة * صاحب المعجزات الباهرة * والمكرمات الزاهرة * صلى الله عليه صلوة طيبة طاهرة * قال عليه السلام نبذنا الدنيا واطرحناها * وطلبنا الآخرة

واثرناها * فاتى الله عز وجل الينا بالدنيا وهي راغمة * واعدلنا كريم مالديه في الدار الآخرة * والله مانال عدونا ما ناله من دنيا الابتكدير * وعلى حال خوف وتغرير * وما يتلذذون الابمعاصي الله ومحارمه * عارفين بها لايشكون فيها اكثر مايقوله احدهم في ذلك ويقال له انما هي دنيا فاستعجل منها فما استعجلته فهو الذي تربحه * وماتركته منها فقد خسرته * ولا يذكرون معادا ولا يرجون ثوابا * وانا بطاعة الله وحلاله لاشد منهم تلذذا في غير معصيته وحرامه * ومالهم في الدنيا الاالخزي والتعب والنصب * ولافي الآخرة الا العذاب واللعنة وسوء المنقلب * فقد خسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين *

(فصل) واعلموا ان امامكم الطيب اباالقاسم امير المؤمنين وقبلة العابدين * صلوات الله عليه تترى ابد الآبدين * كان صاحب العمرين عمر الستر وعمر الكشف * ولم يعرف السر في ذلك اهل الظاهر القشف * ولقد اقام دعاته المطلقين النائبين منابه ومناب ابناءه الائمة الطاهرين

اصحاب الكهف * فاظهروا ماشاء الله و شاؤا من شاناتهم
الباهرة التي تجل عن احاطة الوصف * و رموا اعداءهم بالقذف
و القصف * و اتبعوهم بالخسف * و هزموهم عن الصف *
و منعوهم عن الزحف * و انجزوا ما تقدم من
مواعيدهم التي تنزهت عن الخلف * و ان لم يعرف ذلك
اولوا القلوب الغلف * فاكرم بهم من دعاة جعلوهم خلفاء
في ارضهم * فمن يسخطهم يسخطهم و من يرضهم يرضهم *
وهم شفعاء المؤمنين عندهم يوم عرضهم * و بهم قامت معالم
سننهم و فرضهم * و ما منهم احد الا و اسمه في كتاب العلم مرقوم *
و ما منهم الا له مقام معلوم * و بوجوده الامام عليه السلام موجود
لا معدوم * والامام صلوات الله عليه معصوم و هو كالمعصوم *
درهم في سلك النص منظوم * وعدوهم مكظوم * و كل منهم
بالدنيا و مافيها مخدوم * و لكل منهم رحيق من التائيد مختوم * و في
اموالهم حق للسائل و المحروم * و كم لهم من رسم للخير مرسوم *
وكم رزق على ايديهم للخلق مقسوم * وكل منهم اسم حسن و مولاه

به موسوم* به يظهر ماشاء كما شاء انشاء* وبه يدبر الا بلاء و
الانشاء* وكل منهم ملك * وكل في فلك* ولكل منهم شان*
ولكل منهم احسان* فمنهم من قاد فجاد *ومنهم من افاد فاجاد *
ومنهم من اردى من حادّ وحاد * ومنهم من ساد * ولبناء
الرشاد شاد *ومنهم من اظهر شانا من شؤن الستر* بمقتضى
الزمان والعصر * ومنهم من اظهر من شؤن الظهور عظيم
شان * فاذل من شنأ وارغم من شان * ومنهم من ملك فاملك
من املك * فاعز ناموس الدعوة واردى عداها بالذل واهلك*
ومنهم من اولم من الو لائم ما اولم * فسر الاولياء كما الاعداء
الم * لكل منهم شان غريب * ورحمة الله منه قريب *
ولكل منهم امر عجيب * والله لنداءه في كل حين مجيب *
وهو فيما يراه بالهام الله ووليه مصيب * وقلبه منيب *
ولنسر قلوب المؤمنين بذكر ولائم * اولمها الدعاة
الاطائب الذين لم يخافوا في الله لومة لائم *ولم يكن لهم من
مجانس في عظيم ما حووه من الفضل ولاملائم * وهم الاولى

ثبتوا للدين المتين الدعائم * وركزوا راية الحق فوق النعائم * اعلى الله قدسهم * ورزقنا شفاعتهم وانسهم * وجعلنا ممن ذكرهم دائما ولم ينسهم * فمنها ماجاء من ذكر الولائم التي اولمها الداعي الاجل الاوحد ابراهيم وجيه الدين الذي كان عند الله مثل كليم الله وجيها * وكان خليلا لولي الرحمان يطلب رافته ويرتجيها * وولده الداعي الاجل المؤيد في الدين الذي كان كوالده الداعي الوجيه ذاهبة * وكانت شمائله القدسية الى شبهه ذاهبة * اعلى الله قدسهما في جنات النعيم وجعل غمائم البركات على ضريحهما الاقدسين ساجمة ساكبة * ذكره من كان لدوحة مكارمهما العالية ثمرا * وفي افق الدعوة الهادية قمرا * نختصر مما ذكر في سيرة ابيه وجده الداعيين الاكرمين الاجلين * قدس الله روحه واطعمه من جنى الجنتين * (قال) ثم عزم سيدنا ومولانا وجدنا وجيه الدين على تزويج اولاده النجباء واولاد سيدنا ومولانا بدر الدين * وكتب سيدنا الى كل البلدان * وحوالي القرى من الامصار والاوطان *

واكد على اهلها من المؤمنين اهل الولاء و الايمان * ان يحضروا
وليمة اولاده * و جعل التاريخ الثامن عشر من شهر الله
المحرم سنة ثمانية و خمسين و المائة و الالف * فلما كانت
ليلة الجمعة الثامنة عشر من ذلك الشهر عقد سيدنا وجيه الدين
لقرة عينيه اسمعيل جي بالنكاح الصحيح * و لبنته الشريفة
بوجي بائي * وابنت ولده الشريف سيدي هبة الله خديجة
بائي * فبوجي زوجها بولد سيدنا بدر الدين عبد موسى *
و خديجة زوجها بعبد الطيب بن سيدنا بدر الدين * و ولده
اسمعيل جي زوجه بابنة الرئيس الشريف ملالالا بهائي * في
مجلس عظيم قدزينه بازي الفخيم * و اجتمع جميع المؤمنين *
و غص المجلس * و حضر العروس بالزينة الفاخرة * والملابس
الزاهرة * فاعطى كل من حضر من المؤمنين بعد ما عقد
من الحلاوة و نارجيل و التنبول * ثم ركب ولدا سيدنا و
مولانا بدر الدين عبد موسى و صنوه عبدالطيب ابنا سيدنا
بدرالدين على الافراس وخرجوا * و ركب سيدنا الاجل

و معه جماعة اهل الولاء من المؤمنين من ابناء الدعوة من اهل اوجين و من جميع القرى و البلدان و حواليها ومن كافة نواحيها * و جاءوا الى السوق * و قد غص فضاءه لكثرة ازدحام الناس * و اشتعل المشاعل و الشموع و القناديل * ورمي بالبنادق * و رفعت الرايات * و احرقت المدافع والغشاشات و النهارات و الرمانات * من النفط و الباروت و الزهرات * فلو ترى ماطرى في الاسواق لتعجبت كل العجب لان الاسواق صارت منيرة كالنهار * تطمح نحوها العيون وتمتد اليها الابصار * وترفع الاعناق و تميل النفوس اليها و البساتين تساق امامهم بفنون الالوان من الازهار * يكل لسان الواصف عن الاخبار * و يمل العاد عن الاحصاء و الاحصار * ثم رجع سيدنا وجيه الدين و عياله و عيال سيدنا بدر الدين و رجاله * بعد ماطافوا في الاسواق والمحال الى مكانه الشريف و جلس في المجلس المنيف * و اطعم كافة المؤمنين بالارز المطبوخة المخلوطة بالسمن و السكر * و

الاقراص المسمن من الدقيق * فاكلوا حتى شبعوا * هذا
ركوب ولدي سيدنا بدر الدين * ثم اذا وافى ليلة الاحد
الثاني والعشرين من هذا الشهر المذكور * ركب
ولد سيدنا وجيه الدين و قرة عينيه كالركوب الاول *
الذي قدمناذكره * واوضحنا شرحه * ثم اذا كان يوم
الثالث من ركوبه اعني عبدموسى واخاه * وهو يوم
الاثنين الحادي والعشرون من الشهر المذكور * اطعم كافة
اهل اوجين من الرجال والنسوان * وسائر الضيفان *
اولا بالارز والسكر المسمن * وبعده بالارز مع القطن
واقراص الارز والجر والقطن المقلي مع السمن حتى اكتفوا *
وفي اليوم الثاني والعشرين زين المجلس في صحن سيدنا الاجل
من الفرش باحسنه * وفي وسطه فرش المسند باشرفه
وازينه * وجلس الاعز فيه ثم زين ولدا سيدنا بدر الدين
عبدموسى وعبد الطيب * والبسا بلباس العروس * وحضرا
في النادي الشريف * وجلسا باحسن الجلوس * ثم ربط

سيدنا على راسيهما بالازها والمرتسمة * والدرر المنتظمة *
فسلما سيد نا الاجل باسنى السلام * واهديا اليه باهنى
التشريفات الفخام * وسلما ايضا للسيد الشريف * واهديا اليه
بافخر التشريف * وشرفا ايضا واهديا الى الحدود الكرام * و
الاكابر من المفسوحين العظام * وكافة الرؤساء * وطلبة العلوم
والفقهاء * وباقي المؤمنين من اهل الولاء * حسب اقدارهم *
والضيفان عمهم من الثياب السنيات باربع او بع * وكل
للمؤمنين بالنارجيل * ثم ركبا اعني عبدموسى والشيخ
عبدالطيب على الفرسين * وسيدنا الاجل يسير ماشيا *
ومعه الحدود الامجدين * وطلبة العلوم قدامه * يغنون
باحسن الاصوات والالحان * بشعر يطرب * والطبول
تضرب * فداروا في المحلات حتى رجعوا الى شريف دار
سيدنا الاعز * ثم انزلهما مولانا عن فرسهما * واتوا كلهم *
واجتمعوا في صحن داره الشريفة * قد اعد مولانا الاجل
المجلس الازهر * بالفرش الافخر * فجلس مولانا على مسنده

الاشرف الابهر * فاطعم كافة اهل الولاء والايمان * من
الرجال والنسوان * بالذ الاطعمة وانواعها * ومن قسم
الحلاوة بالالوان * وهي سبعة اصناف * ففق ان تعد
بالاوصاف * وافترق الناس وانتشروا * ثم اجتمعوا في غداة
يوم الثالث والعشرين من ذلك الشهر والى شريف محله
حضروا * فاطعمهم باشهى الاطعمة والوانها * والحلاوة
اللذيذة واللحوم الطيبة برزم جفانها * واليوم الرابع
والعشرين استدعاهم ملا لالا بهائي ابن جيوا سيدنا الاجل *
وكافة اهل الولاء * من الرجال والنساء * بالاطعمة الاسنى *
من الارز والقطن باطيبه والاهنى * وفي غديوم الخامس
والعشرين زين سيدنا الاجل للمكان الشريف * والايوان
المنيف * باشرف المزائن * وفرشه باسنى الفروش * وحسنه
بالمراءات المحاسن * والبس ولده الشريف اسمعيل بافخر
ثياب العروس * وجلس مولانا الانبل على مسنده باحسن
الجلوس * واحضره اعني ولده * ثم ربط على راسه بالمنتظمة

الازهر * المزينة باليواقيت والدرر * وحضر السيد الشريف
ذو الرتبة السنية والجاه * المؤيد في الدين الشيخ هبة الله *
وسائر الحدود الفضلاء * واهل الولاء * ومن الضيفان
والمؤمنين الاصاغر و الكبراء * وغص المجلس بكثرة
الازدحام * فحبى سيدنا لكافتهم بالتشريفات الفخام * قد
وهب اولا للسيد الشريف * باسنى الثياب والتشريف *
وعم كل الحدود الفضلاء * والاكابر من اهل الولاء
والرؤساء * والضيفان ذوي الصفاء والوفاء * على حسب
اقدارهم بالثياب الفاخرات * والخلع السنيات الزاهرات *
وكل المؤمنين بالنا رجيل قد تفضل على كافتهم بالهبات
الباهرات * ثم اركب ولده النبيل اسمعيل * وسار سيدنا
ايضا ماشيا ومعه جماعة اهل الايمان * وكافة الضيفان *
فداروا ايضا في المحلات * والطبول تضرب والنقارات *
وطلبة العلوم منشدون بالاشعار باحسن الالحان والاصوات *
حتى اذا بلغوا الى دار ملا لا لا بهائي انزل العروس من فرسه *

وقداعد المجالس في داره بالفراش السنية * ثم جلس مولانا
الاجل على مسنده العالي فاحضر لديه بالاطعمة الهنية *
واطيب الاقسام من الحلاوة الملونة * واللحوم المفننة * فلما
فرغوا سلم مولانا بالسلام الاوفر * واهدى اليه بالتشريفات
الانخر * والخلع الازهر * واهدى ايضا الى السيد الشريف
باسنى الثياب * وسلمه وبجله وعظمه * واهدى الى كافة
المشائخ وطلبة العلوم واكابر المؤمنين * والضيفان اجمعين *
حسب اقدارهم ثم استدعاهم في اليوم السادس والعشرين
فاطعمهم ايضا * وفي ليلة السابع والعشرين جاء مولانا الاجل
بزوجة ولده وهو مسرور الجنان * مبتهج بالفرحة والجذلان *
ثم ودع كل الحدود والضيفان * بعدما غمرهم بالجود منه و
الاحسان * ورجعوا بسعادات مولانا الاجل وبركاته سالمين
غانمين الى بلدانهم والاوطان * (وقال) ايضا قدس الله روحه *
ونور ضريحه * ثم ارادسيدنا الاجل * ووالدنا الانبل *
(هبة الله المؤيد في الدين) تزويج ولديه الاكبر شمس الدين *

والمملوك المقصر قمر الدين * فجعل نسبة ولده الاكبر شمس الدين
من ابنة اخيه الميمون * صنوه الماذون * الشيخ الامجد خان
بهائي * ونسبة ولده المملوك قمر الدين من ابنة ابن عمه الشيخ
الفاضل يوسف بهائي بن العم فيض الله بهائي * فاعد لذلك اعني
وليمة العروس من الاهبة والاستعداد والامتعة والازواد *
مالا يوصف ولا يعد * ولا يعرف ولا يحد * وزين الايوان
باسني الفروش * ونقشه بابهى النقوش * وبنى لضرب الطبول
والنقارات بناء وسيعا * ومكانا رفيعا * وايوانا بديعا * وبيوتات
عجيبة * وزينها بالفروش والستور * والمرايا السنية الغريبة *
يتبلج ليلا فيها المصابيح والسرج والشموع * ويتألق فيها
القناديل المعلقة بضوءها المسطوع * فلما فرغ من كل الاشياء
من بناء المكان * وتزيين الايوان * ارسل الرسل الى القرى
والبلدان * والامصار والاوطان * لاستدعاء الحدود الفضلاء *
والاكابر وجماعة ابناء الدعوة من المؤمنين واهل الولاء * وبعث
ايضا الى الشيخ الانجب * الماجد الديدب * ذي الحسب

والنسب * المرتب من الرتبة المكاسرية باسني الرتب * الشيخ الفاضل عبد الطيب * بن المرحوم سيدنا بدر الدين * فجاءوا جميعهم وهاجروا الى حضرته الشريفة بالجد والاجتهاد * وتوجهوا اليها من اقاصي البلاد * وخرج بامر مولانا الاجل الشيخ الفاضل عبد الطيب من موطنه ومسكنه * وسار حتى اذا قرب الى بلدة الفتح * وبلغ خبر مجيئه الى سيدنا الاعز * خرج لاستقباله بالسعد والفرح * فسر مولانا الاجل بلقاءه الميمون الشريف * وجاء به الى بيته المنيف * فاحسن نزله * وقربه اليه وادنى محله * فلما اجتمع اهل الولاء من القرى وحواليها * واتوا اليه من كل البلدان ونواحيها * عقد مولانا الاجل لولديه عقدا شرعيا صحيحا * ونكاحا صريحا * ثم قسم للمؤمنين جميعهم من الحلاوة والنارجيل باوفر الاقسام * وعمهم بالجزل الافضال والانعام * ثم ركب سيدنا الاعز لكثرة الفرحة والابتهاج * وفرط المسرة والانفراج * وخرج معه بولديه العروسين *

واركبهما على الفرسين النفيسين * وامر معهما بحمل الاتحاف
كالازهار في البستان * والرياض المصنوعة بفنون الاصباغ
والالوان * والشموع والمشاعل * والزجاجات والمنقشة من
القناديل * ودار بهما على الرسم الهندي في الاسواق * واشعلوا
الانفاط بالاصلاء والاحراق * واجتمع الناس من جميع
الآفاق * وازدحم النظار بكثرة الاشواق * الى ان وصل
مولانا الاجل الى بيته الشريف * ومحله المنيف * فلما
اصبح اولم لهم باحسن النزاهة واطيب الولائم * واطعمهم
بانواع الحلاوة والوان المطاعم * وبعد اليومين
اولم صنوه الشيخ الفاضل خان بهائي فجاس مولانا الاجل
في ذلك اليوم في المجاس المزين الزاهر * وجيئى بولده
شمس الدين بلباس العروس الفاخر * وحبى لجميعهم حسب
اقدارهم بالثياب العالية * والخلع السنية السامية * وبعد
اربعة ايام اولم ابن عمه الشيخ الفاضل يوسف بهائي فكذلك
جاس سيدنا الاجل * بالمجاس الازهر الاجمل * وزف مملوكه

بلباس العروس الاشرف الافضل * ثم قسم الثياب السنيات * على اهل الولاء حسب قدر كل واحد منهم بالتشريفات العاليات * وبعد فراغه عن ولائم العروس اضاف الشيخ الافضل الانجب عبد الطيب بن سيدنا بدر الدين * اسيدنا الاجل * ووالدنا الانبل * مولانا المؤيد في الدين * واكرمه غاية الاكرام * وبجله باجل الاعظام * وافضل السلام * واحضر اليه ما اعده له من اطيب الطعام * ثم اهدى اليه بالتشريفات السنيات الفخام واهدى الى الحدود الكرام * وجماعة المؤمنين على اقدارهم الثياب الفاخرة والانعام * ثم ودع مولانا الاعز للضيوف باحسن التوديع * وودع ايضا للشيخ الفاضل النجيب البدر المبين * والدر الثمين * عبد الطيب بن المرحوم سيدنا بدر الدين * فخرج سيدنا الاعز الى وراء النهر رعاية لحرمته * وتعظيما لعلو شانه ورفعته * (وما اتى) ايضا من ذكر وليمة طهوره واعظم بها من وليمة * اعطاه الله في الجنة المنزلة الكريمة *) (قال) ثم اراد سيدنا تولى الله

نصره وحرزه *وانمى مجده وعزه * اظهار المكارم جوده
ونيله * ونشر المعالم رفده وفضله * واعلاء لاقدار هذه
البلاد المنيعة وشانها * باطعام كل المؤمنين والمؤمنات
من سكانها * بختان ولده ومملوكه قمر الدين * لانها اصل
موطنه ومسكن آبائه السالفين الامجدين *فان وليمة الختان
اشرف الولائم * فاعد لذلك لهم باسنى الملابس واطيب
المطاعم * والوان المآكل الشهية * والحلواء اللذيذة الهنية *
وزين الايوان بابهى الفروش للمجالس والمحافل * وبنى
بناءً ارفيعا وايوانا منقشا بديعا لضرب الطبول فزينه بالستور
العالية والقناديل * واضاءه بالشموع المتبلجة والمشاعل *

فصل

ولنسر قلوب المؤمنين بمسرة تامة *
من ذكر ملاك كانت روضة بركاته مدهامة * ملاك املكه
جدنا الاعلى الاجل الذي كان زين سماء الدعوة الغراء بل
عينها * وناظر الحضرة الامامية وعينها * الذي اجرى
من البركات والخيرات والنوافل والفواضل عينها * واثبت

حقيقة الحق ومحى للا باطيل المزخرفة اثرها وعينها * وبذل في اقتناء المفاخر والمكارم امواله الكثيرة ورقها وعينها * اعني مولانا الداعي الاجل عمدة الموحدين * المسمى طيبا والملقب زين الدين * ملاك نيري سماء الهدى المنيرين * ومليكي ارض الدعوة الاميرين * ورضيعي لبان المعالم الحقيقية والمعاني والمعارف * وشريكي عنان المكارم العملية والعطايا والعوارف * احدهما كان بدر الدين بدر التمام * وثانيهما نجم الهدى الثاقب في جنح الظلام * ناخذه مختصرا من رسالة له شريفة * عنية عالية منيفة * ان رأيتها رأيت علم البلاغة فيها منشورا * بل ان رأيتها حسبتها لؤلؤا منثورا * كيف لا ومنشئها من كان فارس فرسان الانشاء * ينشي الرسائل كيف شاء راكضا في حلبة البلاغة انشاء * وكان عالما نحريرا * يحور ماشاء كما شاء تحريرا * وكان اذا بين شيئا صوره تصويرا * وهو الذي نظم لب اللباب فنور البصائر بنور العلوم الازلية تنويرا * رفع الله درجاتهم في اعلى عليين

اجمعين * وسقانا من فيوض بركاتهم بكاس من معين *
(قال قس *) ولما كان املاك الامير الاعز الاغر المسمى محمدا *
اعزه الله ابدا * من اهم الامور عندي * وادورها في خلدي *
وكان اخي الذي مضى في عنفوان شبابه * وتركنا في بلبال
من مصابه * وجرعنا الزمان لفقده مرير صابه * قد طهر
الامير المذكور لازال ابدا مذكورا * تطهيرا صار كالعلم
المشهور مشهورا * حيث انفق عليه انفاقا كبيرا * وحشد له
من المؤمنين من كل ناحية جمعا غفيرا * حتى سار ذكره
كالمثل السائر مسيرا * وكان على باله ان ان بلغه الله الى ميقات
بلوغه السعيد * سيلي له املاكه ولاية الملوك لاولادهم
الصيد * ويأتي عليه من الانفاق حيث هو والد ناصه ومقيمه
المحسن اليه باعلى انواع الاحسان * بما لا يبلغ مبلغه املاك
احد من الانسان * ويكون جنبه ذكر التطهير الذي كان
من شانه ما انتشر في البلدان نسيا منسيا ونقشا ممحوا من
لوح الجنان * فكان اعلى الله قدسه من هذا على العزم المصمم *

فلم يطل الامد حتى رمانا القضاء لفقده بالنآد الصيلم * وبقي ذلك دينا على قائم مقامه * البالغ بانعامه * اقصى غايات مرامه * اذ حاله هو كحاله * من حيث انه اسير ندى ابيه وافضاله * اذ ما لديه من هذه النعم * فمنه اصوله وفروعه لا جرم * فلم يزل يهتم بهذا الامر كل الاهتمام * ويرجو ان يتم له على احسن اشكال التمام * وجعله اصلا اولا كبيرا * وفرع عليه سرورا اولاد نفسه تزويجا وتطهيرا * فاخذ يدبر الامر من ذلك تدبيرا * وطفق يدير في جهاز اسبابه واتخاذ اعوانه واختيارا يامه تفكيرا * حتى انه اختار رجلين من اهل اليسار * وشخصين من الجلة الكبار * فجعل الى احدهما تدبير المطاعم * في ايام الولائم * واضاف الى الآخر رفع السماء * وايجاد ما تقتضيه الزينة من الاشياء * فوليا من هذا وذاك ما جعل اليهما ولاية نشاط وجذل * وعمل في هذا الملاك ببذل معونة انفسهما وما لهما خير عمل * ولما كان في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاحد * تخذته

اول ايام الملاك الاسعد * فامرت بتأسيس بناءه * وركز عمود سماءه * فاثبتوا عمودا عند قصري * وعمودا عند القصر العالي لصهري * واحتشد المؤمنون من كل وجه ينظرون * وبهم من الفرح مالا يقدرون * وضربت الطاسات ونفخ في الابواق * وهجم من الطرب ما كاد ان يطارله في الآفاق * وازدحم الناس يموج بعضهم بعضا * وكاد على ضعيفهم ان يقضى * فقضينا بحمد الله ذلك اليوم جذلا وحبورا * ودعى المخالفون هنالك ثبورا * وذلك بفضل الله الذي لم نخل ساعة منه * وكرمه الذي لم يزل يتوالى لنا من لدنه * ولما كنا في اليوم التاسع عشر * بعد اليوم الذي شاع ذكره وانتشر * يوم الثلثاء المنسوب الى بهرام * الصالح لسفك الدم لمن رام * تخيرته لتطهير الولد قرة العين * بهائي عبد الحسين * فطهر لساعتين * من النهار باقيتين * وامرت معه بتطهير جماعة من البنين * لاهل الحضرة والموضع المؤمنين * جريا على وتيرة الدعاة الاكرمين * وتسننا بسنة الموالي الاقدمين * واتصل التطهير

لمن رغب ابوه في التطهير من ذلك اليوم المشتمل على النعمة والفرحة * الى يوم غسل الافاقة للولد العزيز والصحة * حفظه الله وانبته نباتا حسنا * ومد لي من حيوته رسنا * هذا ولما كان في يوم الثاني والعشرين يوم الجمعة الجامع لنا اشتات المسرة * المجمع عنده الرأي على تنفيذ الخطبة الموقفة لبعض الوجوه المضطرة * خطبنا للولد الكبير المراهق * ذي الجوهر الفائق الرائق نجم الشرف الزاهر * بهائي عبد القادر * حفظه الله وصانه * وانمى عزه واباته * الى الحد العالي المفاخر * ذي الكرم المكاسر * ابن الماذون ابن الداعي ابن الدعاة الاخائر * هبة الله بهائي بن الصنو الاعظم * والماذون الاكرم * بهائي الشيخ آدم صفي الدين * اعلى الله منار فخرهما المستبين * بنته الصغيرة النجيبة الخطيرة * المسماة رتن بائي صانها الله من جوهرة تدعى رتنا * وانماها بفضله انماءا حسنا * فتجددت يومئذ بهذه الخطبة مسرة * وحصلت بها للعين قرة * وصنع طعام السرور لاهل الحضرة *

وانقضى ذلك اليوم بحمد الله على تمام الحبرة * ثم خرجنا من الشهر المذكور على احسن حال * وفي نعمة من الله ونوال * (الى قوله قس) ولما كان في اليوم الرابع والعشرين من الشهر المذكور * وصل الى الحضرة الماذون الاعظم وصولا زاد في السرور * (الى قوله قس) واتى بعد يوم وصوله يوم ميلاد الامير الاعز الاكرم * والصهر الاجل الاعظم * يوم الجمعة السابع والعشرون * الفاضل لولادته الميمون * فقدم علينا خير مقدم * وغنمنا من السرور غير مغنم * فاتخذنا فيه مجلس سرور ملأ القلوب وافعم * والزمها شكر من انعم * وارتسمنا فيه من رسوم الملاك برسم حقه ان يتقدم * واطعمنا يومئذ كل من تقنع من اهل الموضع وتعمم * وتغنمناه يوما تكامل خيره وتعاظم * وترادف سروره وتزاحم * وحمدنا الله الاكرم على ما تفضل به وتكرم * فبفضله العميم تغنمنا هذا الفرح فرح الملاك العظيم فيمن تغنم * وانقضى ذلك اليوم كله سرورا تم * وفرحا عم * وجاء بعده شهر جمادي الاولى

الذي يسر الله فيه زواجا * واخذ الناس يدخلون افواجا *
فلما كنا في اوله الواقع يوم الاثنين * حصلنا فيه بحمد الله على
فرحتين * وجلسنا صبيحة ذلك اليوم مجلسا غص باهل الموضع
المسكون * وذلك لاتخاذه ميقات عقد خيوط ذهبية على
راس الولد العزيز المختون * ويوم مشهد وليمة الختان الميمون *
الذي كان قد سبق في ذلك اليوم المرقون * فصنع هنالك طعام
شهده المؤمنون جيلا بعد جيل * فطعموا وفرق عليهم لكل
واحد منهم فردنا رجيل * وطرء على القلوب يومئذ من
المسرة ماطرء ايضا * وفاضت البشاشة على الوجوه فيضا *
وجرى عنده من فضل الله مازاد المهج بهجة * فابتهج من
المؤمنين كل من صحب مهجة * فلله الحمد على ذلك كما يستحقه *
ولوان حمده لايؤدى حقه * ولما كان المساء ودخلت الليلة
الثانية السارة سرور عيد * لكل مؤمن سعيد * اخذ في
تجهيز الولد ليكون عروسا * وقدم له فرس فاستوى عليه
جلوسا * وتتابعت المشاعل موقدة ايقادا * واحتفل من النظارة

ماعسى ان يفوت تعدادا * وامر اهل الحضرة فمشوا امام
العروس مصطفين * وتزاحم المؤمنون حوله محتفين *
وسار العروس مزدلفا سير سعيد * فطافوا البلد غير
بعيد * ووافى الفرح غير مقيس ببعيد * وشيد الفرح ضرب
الطاس اي تشييد * وقيد الترح اطلاق البارود كل
تقييد * ثم نزل العروس عن الحصان * ودخل حيث اعدت
له صهرته من المكان * وكانت قد دعته للطعام * فطعم
مع رفقائه الكرام * وقد دعتنا ايضا وصنعت طعاما كبيرا *
حيث جمعت عليه جماغفيرا * فحضرنالها الطعام اوان العصر *
وذلك في اليوم المتقدم الذكر * فحيتنا احسن تحية * واهدت
الينا خير هدية * وكذلك جرى سلام هديتها * لكل
شخص من اشخاص حضرتنا رجالا واناثا * وشيوخا
واحداثا * وهكذا رسم السلام * اذا كانت دعوة الطعام *
كما لا يخفى عليك مثل هذه الاعلام * (الى قوله قس) ثم
شرع المؤمنون يتتابعون في الحضرة وفادا * ويفدون

ازواجا وافرادا * ويصلون رجلا وركبانا * وشيبا و
شبانا * ورجالا ونسوانا * فمنهم من تسامع بهذا الملاك
الذي حشد الناس حاشدا * واعجب الاولياء وغاظ من
حسد الفضل حاسدا * فملكه الشوق فلم يتمالك ان
قصد قاصدا * ووفدوا فدا * ومنهم من دعي وهم الاقلون
عددا * والاجلون مددا * فترى الحضرة قد غصت بهم
غصا شديدا * وبلغ عددهم خمسة آلاف نفس اومزيدا *
مبلغا لاتجد لمثله سميعا ولا شهيدا * وبلغ طعام غداءهم
وعشاءهم اذ كانوا عددا عديدا * مبلغا كادله ان
يقصر باع الهمة ولو كان مديدا * فلم يكن ما كان من حمل
مؤنهم طعاما وشرابا ودثارا وديارا الا بمدد من فضل الله
كان عتيدا * فله الحمد بدا ولم يزل حميدا * ولولا ان فضله
كان كافيا وكفيلا * لكان امرهم ثقلا ثقيلا * فبفضله قل
ما كان كثيرا وكثر ما كان قليلا * وباحسانه ايضا جاء
هذا الملاك بكل ما اتخذ من اسبابه وآلاته جميلا جليلا *

بحيث فات نظيرا وعديلا * وزاده جلالة كثرة هؤلاء الوفاد الذين جاءوا من كل وجهة رعيلا فرعيلا * فوالله إن انس لن انسى زحمتهم تلك الليلة الثامنة عشر ليلة عقد النكاح * التي عندها كل نشر من المسرة فاح * وكل نور من البشاشة لاح * اذجاءوا فملئوا مجلس تلك الليلة المتخذ في صحن المدرسة التي ضاقت على سعتها اذ ملئوها قعودا وقياما * وتزاحموا هنالك تزاحما كادان يهلك من اراد ان يشق الى المجلس منهم زحاما * وكنا نحن تلك الليلة بحمد الله في زحام اعظم من زحامهم فرحا وحبورا * ولذة وسرورا * وجاء المجلس ايضا اوفى بهاء واكمل ضوءا واتم نورا * واجل جلالا واجمل جمالا واظهر ظهورا * بل كانت النفوس هنالك وبها من السكر ما لا يوصف فرحا وجذلا وطربا * وكانت العيون تقضي من نظرها الى ضوءه ورونقه وجلاله عجبا فعجبا * (الى قوله قس) ولما تم هذان العقدان على هذه المثالة * انشد الفقهاء كلهم من ذاله * ثم انشد من لم

يزل ينشد في القبالة * وسقي كل من كان في المجلس الازهر * من ماء شيب بسكر * وفرق الفانيذ كذلك * على من كان هنالك * ثم اتي بالطست * لغسل الدست * واتي بعده بمائدة طعام * فطعمنا في خاصة حدود كرام * ونصبت الموائد لكل من شهد من جماعة رجال * وكانوا قد دعواله فطعموا على احسن حال * وعلت تلك الليلة اصوات طبول ضرب بها في الطبلخانات ضربا كاد ان يقف له الماشي وقفا * واشرقت السماء بقناديلها المعلقة فيها الموقدة ليلتئذ بجذافيرها اشراقا كاد ان يخطف الابصار خطفا * وزينت المدرسة بكل نفيس عجب * كاشجار بلور ومرايا حلب * وفرش مجلسها بكل قالين رفيع * وجعل قبالته كل مصنوع بديع * وعلق فيها من القناديل عدد كثير * فمنها صغير ومنها كبير * فجاءت المدرسة البيضاء لهذه النفائس * كانها احدى العرائس * واخترع في السماء من اسباب الزينة والآتها ما لا يفنى عجبك منه * ولا ترضى لنظر عينك بالانصراف عنه * بل يلجئك اذا تراه * الى قول

سبحان الله * واتصل تشعيل القناديل المعلقة في السماء * وكذلك في المدرسة البيضاء * من ايلة الثامن عشر التي هي الفرحة الكبرى * الى ايلة السابع عشر من شهر جمادي الاخرى * فكانت القناديل في هذه الليالي الاماشذ تتقد في السماء وتشتعل اشتعالا * وكانت الارض التي تحت السماء تتغطى بالنظارة نساء ورجالا * (الى قوله قس) وقضى المؤمنون تلك الليالي كلها ايلة القدر وايامها كلها اعيادا * وتغنمناها بفضل الله مواسم فرح لم نكن نرى عليه مستزادا * فالحمد لله الذي ارفدناهذا النعيم ارفادا * واولانا من التوفيق لارشد الطريق ما اسعدنابه اسعادا * هذا وكان ما صنع تلك الليلة المذكورة من طعام الرجال كافة * من قبل والدة الامير المسماة وزيرة اأي صاحبة التي كانت السراء لنكاح ولدها محدقة بفؤادها حافة * ففعلت الطعام لذلك * واطعمت الرجال هنالك * ولما اصبحنا يومها الثامن عشر يوم المسرور الاكبر * اذهو يوم لقاء العروس الزهراء للعروس الازهر *

فاتخذ نا صبيحته ونحن بالفرح الاوفى الاوفر * مجلس رش
الزعفران الاصفر فسرى السرور يومئذ سريانا تاما * ومع
التمامية عاما * (الى قوله قس) ولما كان في وقت الظهيرة
الاظهر * بعد القيام من المجلس الازهر * اخرجنا الى بيت
الصهر العالي المقام * برسم الاتحاف والاكرام * موائد شحنت
من الملبوس بكل عال * ومن المطعوم بكل حال * فخرجت
مشهرة بضرب طاس محمولة على مفارق اشخاص يتقدمهن
من اهل الحضرة والبلدان اعيان كبار * يمشون ومن خلفهم
للموائد قطار * حتى اذا طيف بها في مواضع معلومة لا بد
من الطواف فيها * ادخلت البيت الشريف مستورة
بغواشيها * وقد فعلنا مثل هذه الفعلة التي فعلناها اربع مرار *
الى اربع ديار * (الى قوله قس) ولما كان بعد صلوة الظهر *
بعد الفراغ من هذا الامر * نصبت لكافة رجال موائد طعام *
وكان قد اتخذ حلواءه من سبعة اقسام * وكل قسم منها
اسمى سام * واتى مالحه كذلك اجود مالح بعد حال * فطعموا

وهم من الفرح على اعظم حال * وكان هذا الطعام من قبل مملوك آل محمد النبي الاكرم * صلى الله عليه وعلى آله الملاء الاعظم * ثم دخلت دارنا في لمة من النساء الام الكبيرة * المسماة وزيرة آئي فبولغ في اكرامهن * ثم قدم لهن ما صنع من طعامهن * فطعمن والفرح ملاء نفوسهن * ثم ذهبن بعروسهن * وكذلك ذهبت نساء من عندنا الى بيت الصنو الشريف المكاسر * فجئن بزوجة الولد العزيز بهائي عبد القادر * فتم بحمد الله ذلك اليوم على تمام سرور * ومرت ساعاته خير مرور * ثم جاء اليوم الثاني والعشرون يوم الاثنين * المنسوب الى القمر احد النيرين * اول الايام الثلثة التي اختارتها الام الكبيرة لولائمها الثلاث * وهو اليوم الذي دعي لمشهده من البلاد من دعي من الرجال والاناث * (الى قوله قس) فاجتمع في الحضرة منهم وممن وافى من عباديد الجهات وشماطيط الديهات خلق عظيم * وملاء البيوت منهم والغرفات وانتشر منهم في الاسواق والطرقات حشد عميم * واتى ما اتاهم في الكثرة

والعظمة فرح ونعيم * وخرج في اكرامهم ودخل من سلامهم
مال لا يسعه ترقيم * ولما كان في اليوم المشهود المذكور * اولمت
الام الكبيرة وليمة كافة الذكور * ثم لما كان فيما يليه من
يوم الثلثاء الثالث والعشرين اطعمت جميع المؤمنات
والمؤمنين * وكانت لها اكبر الولائم * فاطعمت من اجود
المطاعم * ولقد اجادت كل وليمة اولمت * وبالغت فيما بذلت
وسلمت * ودعتنا صبيحة يومئذ فاطعمتنا من افضل طعام *
واكرمتنا اجل اكرام * وحيتنا باعلى سلام * ونشرنا على
الامير ولدها المسلم عنها زوج شال * وكان جد عال غال *
تشريفا لقدره السامي * وتنويها بذكره النامي * ثم اذا كان
في اليوم الذي لهذا اليوم تلا * دعت الام الجليلة كذلك الجفلى *
وهو ختام ايام ما اولمت * ودعتنا ايضا فاطعمت وسلمت *
ثم جاء عظماء الضيوف ممن كان ذا همة وثروة * يرغبون
الينا في قبول دعواتهم التي اتت دعوة اثر دعوة * والحفوا
في سؤال ذلك * ورجوا ان يرضوا بذلك مولاهم المالك *

فاجبناهم الى ماسئلوا * و بلغناهم من ذلك ما املوا * فلما كان في اليوم
السابع والعشرين يوم الجمعة الاغر * قام احد عظماء كبرونيج المسمى
طيب جي الذي مر ذكره فيما مر * وكان معنا على خدمة السفر ايام
السفر * فصنع مأدبة عظيمة سارذكرها وانتشر * حيث حشد
عليها جمهرة الرجال * و جال من الهمة في اوسع المجال * ثم
دعانا دعوة جليلة كان لنا فيها من السلام ما هو الاجل * ولم
يسلم مثله من الوفاد الا الاقل * و نشرنا عليه من زوج شال
ما استحقه مقامه * واقتضاه له سلامه * وكانت مأدبته اول
مأدبة كانت * في تلك الايام التي بانت * ثم جاءت بعده ايام
الولائم التي اخترناها لنا اياما * فاطعمنا فيها على حسب منزلتنا
اطعاما * فدعون جمهرة الرجال في اولها التاسع والعشرين *
ودعونا الاجفلى في ثانيها الذي كان يوم الثلثين * واتخذنا
الاول ايضا يوم ذهاب عروس و مجيئ عروس * و عند
ذلك تم معظم رسوم الملاك المفرح للنفوس * (الى قوله قس)
و لما كان في يوم الثلثين يوم الاربعاء * يوم الوليمة الكبرى

الحاشدة جمهرة الرجال و النساء * اتت الفرحة كالسيل العرمرم * واتى الطاعمون و الطاعمات كامواج الغطمطم * فضاقت بهم ارض السماء و صحون المدرسة التي هي كالفضاء ضيقا واي ضيق * وهكذا كان امرهم في كل يوم طعام لم يطعموا لكثرتهم الا في مضيق * وبلغ من زحمتهم الحادثة عن كثرتهم ما كادا ن لا يصل اليهم مائدة طعام لتعذر منفذ وطريق * لولا ان اهل كپرونج باعيانهم قاموا التبليغ الطعام اليهم قيام موفق بالسعادة خليق * فاجهدوا في ذلك انفسهم و جاءوا بخدمة كريمة * وهكذا فعلوا في يوم كل وليمة * فعلا لم يزل به ذكرهم مذكورا * وكان سعيهم مشكورا * واحسن ايضا تدبير المطاعم * من جعل تدبيرها اليه ايام الولائم * فقد خدم في ذلك خدمة جليلة * فاثابه الله عنها مثوبة جزيلة * (الى قوله قس) ولما تم يوم الثلثين على ما تم من السرور عليه * واهل شهر جمادي الاخرى الذي تناهى سرور الملاك اليه * كانت ليلته الغراء المصبحة عن يوم الاربعاء ليلة

الطواف الاكبر * للصهر الازهر * ذو الجوهر العالي * والمفخر المتلالي * فاتخذ له مجلس عقدنا فيه على راسه الشريف افضل ما يعقد على راس كل عروس * اذا جلس ليلة الطواف على اشقر فروس * وانشد من في القبالة اشعار تهان معجبة * واخذها على لحون مطربة * وجاء المجلس يشرق اشراقا * واقبل الفرح يحدق احداقا * وقام الصهر المبارك المحيا فسلم سلاما * وخص بعدنا بالسلام حدوداكراما * (الى قوله قس) ثم قمنا عن المجلس فدخلنا القصر * وجلسنا هنالك ندبر الامر وعلى لمن احتشد في السماء من الضوضاء * ما عسى ان يبلغ الى اذن الجوزاء * وجمع كل ما اقر عينا * وزان الطواف زينا * وشد ازر الفرح شدا * ومد باع الطرب مدا * فاحضرت المراكب مزبرجة تجمع عجلا وخيولا وفيولا * وجيئ بانفار من العسكريين يحملون من الاسلحة حمولا * ويجرون من الابهة ذيولا * واشرقت السماء بالقناديل المتعلقة تعلقا * والاهلة المتألفة تألفا * اشراقا عادله الليل نهارا * وتقول قد طلعت

الشمس جهارا * وتوالت نقرات الطبول في الطبلخانات * وتعالت معها اصوات الطاسات في المكانات * فحدث من شدة الفرح لضرب هذه الآلات * ماعسى ان يغير في الحالات * واحتفل في السماء من الضيوف الوافدين واهل الموضع الشاهدين عالم * وغطى الارض من جمهرة النظارة سواد اعظم * وانبسط على الارض منهم بحر غطمطم * يقذف كالجبال امواجا * ويمنعك ولاجا وخراجا * وتطارحت المؤمنات للنظر من كل علية * وهن من الفرح على بهجة كلية * ونزل الصهر العالي القدر * ليستوي على الظهر * فقدم له فرس ونثر عليه من اللوز والزهر * وجلس جلوسا ميمونا * ومن شر كل عين مصونا * وامر نا الحدود وعامة فقهاء الحضرة فمشوا امامه مصطفين * وزاحم حوله المؤمنون محتفين * فساروا في زحام يدك بعضهم بعضا * وعسى على ضعيفهم ان يقضى * وقدم قدام العروس من الآلات كل ما جمل الطواف تجميلا * ومن الرجال كل من

جلل الامر تجليلا * وكان فيمن كان في ذلك الاوان * نفر من
شرطة السلطان فزانوا فيمن زان * وصانوا فيمن صان *
فسار العروس والطاسات تضرب * والارواح تطرب *
والاهلة تشرق * والباروت يطلق * وقد اتخذت منه صنائع
اشجار * وبدائع انهار * وصنوف رمانات تخرج من بطونها
فنون ازهار * واشياء اخر عجيبة تلهي نفوس حضار * وتروق
عيون نظار * فطاف العروس وسط البلد وقلبه * وهو على اكمل
اهبة * واجمل نصبة * طوافا اتت صورته حسنة فائقة *
وبدت طلعته مشرقة رائقة * طوافا لم يكن مثله في زمان *
فمدحه كل لسان * وذكر في كل مكان * وقيل فيه الآن طواف
لا يقاس به طواف * وفيه لم يصب احدا رعاف * فضلا ان
يحدث من حريق آفة * وقد كانت منه مخافة * او يرمى احد بامر
صيلم * لما كان من زحام عالم * فلله الحمد وله المنة ولا يفيض الاحسان
الا هو * كما لا يخلق الانسان الا هو * فله الشكر دائما ابدا *
لا انقطاع له ولا مدى * (الى قوله قس) وجلسنا تلك الليلة

ندعو الله وحده * ونسأله على رجوع العروس بالسلامة
رفده * حتى اذا كان بعد هوي خلى على الوهن * رجع
الموكب العروسي على هيئة الحسن * وعلونا هنالك علية *
من حيث ننظر نظرة كلية * فنظرنا من تجمل العروس
الى مازاد قلوبنا سرورا * وافاد عيوننا نورا * حتى اذا
انتهى به الطواف الى حيث كنا من المكان * خرجنا خارج
الباب فاخذنا يده وانزلناه عن ظهر الحصان * تكريما له اذ
كان اهلا للكرامة * لانه عالي المقامة * ثم قدم له حيث
انزلناه ماهيئ من طعام * فطعم هنالك في رفقاء له كرام *
وارتسمنا له برسم اعطاء واكرام * ثم رجع وهو من السرور
بأعلى مقام * فدخل قصره بسلام * ولما كان في اليوم الاول
من الشهر المذكور يوم الاربعاء * اولمنا فيه كذلك وليمة
الرجال والنساء * ولما كان في ليلة الثاني دعونا الصهر
الشريف ذعوة ثانية * فطاف كذلك طيافة عالية * الا انه
طاف غير بعيد * وكان عدد من في موكبه غير عديد * فطاف

طوافا بهيا * ثم نزل نزولا رضيا * وعند تمام طوافيه الاول والثاني *
تمت الاماني * وبلغت السراء منتهاها * حين ادركت النفس
مشتهاها * واخذ الناس الواصلون في مرجعهم * وحن اهل
كل موضع الى موضعهم * وانتدب عظيم اهل كپرونج
المعروف المشهور * ذو الاسم المذكور والبذل المشكور *
فصنع مأدبة عظيمة * واتخذها من ولائم الملاك وليمة *
فدعى جمهرة بني الدعوة واطعمهم اطعمة كريمة * ودعانا
فكرمنا اكمل تكرمة * وبذل لنا انبل تسليمة * لم يسلم مثلها احد
غيره * فبارك الله له وانمى خيره * واعلى جزاءه عنا * وشكر
له مالوجهه تعنا * وجرت بعد دعوته الدعوات التي انتدب
لها عظماء الضيفان * فاتصلت من ثاني هذا الشهر الى اول يوم
شهر شعبان * فلم ينقرض يوم من تلك الايام الا عن دعوة
او دعوتين * وكانت ايام ملاك ايضا فلم نخل يوما من فرحتين *
وكانت للضيوف الداعين ايضا كثرة فاشترك في الدعوة
منهم رجلان او رجال * ولولا كان ذلك لم يتسع لمرجعهم مجال *

ودعى من اهل كل موضع الاماذ رمن دعى * وسعى منهم
ليبوء بالفخر وحسن الذكر من سعى * (الى قوله قس) هذا
ولما كان في اليوم الرابع والخامس والسادس من الشهر الذي
تقدم ذكره * اولمت فيهن العقيلة الاولة الشريفة المسماة
رتن أئي لمولانا السامي فخره * النامي ابدا ذكره * ذي المجد
المبين * مولانا محمد عز الدين * اعلى الله قدسه * ومنحنا بره
وانسه * وجعلنا ممن ذكره ابدا ولم ينسه * فكان اليوم الاوسط
يوم وليمتها الكبرى * فدعت الجفلى واطعمت من مطاعم
تترى * فمن الحلواء تارة ومن المالح اخرى * ودعت ليلتها
السادسة صهرها الميمون * وختنها المختون * لازال ابدا
في عز عزيز * ومن حفظ الله في حرز حريز * فطاف طوافه
الاول * الا انه كان اجل واجمل * ثم طاف الطواف الاهون
ليلته السابعة لدعوة صهرتها ايضا * وكان في اليوم السادس
طعام الرجال دون النساء * من قبل هذه العقيلة البيضاء *
ودعتنا في هذين اليومين دعوتين * وقبل عنها راحتنا

ولدنا عبد القادر الذي هو راحتنا بصرتين * فنشرنا عليه لها حرصا على اكرامها * زوج شال كان قدره بقدر سلامها * ثم دخلت ايام الدعوة المكاسرية * فبذل فيها بقدر همته الحاتمية * واولم ايلام العقيلة العزية * فجاءت احكامه موافقة لاحكامها * الا فيما كان من سلامها * وهي اعني الايام يوم التاسع ويوم العاشر يوم الجمعة الاغر * ويوم السبت الحادي عشر * فلما كان في اليوم العاشر دعى دعوة عامة * ودعانا ايضا فحيانا تحية تامة * فنشرنا على ابيه العالي زوج شال * ونشرنا عليه ايضا زوج شال * اجلالا لمنصبها الذي هو منصب عال * ولما كان في ليلة الحادي عشر * دعى صهره الاغر الازهر * ذا الجوهر الفائق الرائق للناظر بهائي عبد القادر * فجهز لطوافه الاكبر * جميع ما جهز لطواف الصهر العالي المفخر * فسار سيره الاول الذي كشفنا عن بعض اوصافه * وتجمل طوافه كتجمل طوافه * بل تقول قد اوفى * بفضل الله الاوفى * ولولا ان

تخوفنا الاطالة * لكرونا اذا فيها المقالة * وقبل طوافه
نثر عليه كنثره * وقبل نثره عقد على راسه كعقده * سواء
بسواء * وكفاء بكفاء * في مجلس كان ذا بهاء * وسناء وضياء *
لازال هو وهو ابدا في سبوغ منة * وبلوغ منة * ولازالا ابدا
يستنان من الخير بكل سنة * ويتسنمان من الفضل كل قنة *
ولما كان في يوم الحادي عشر * اطعم الصنو العالي الخطر *
جماعة الرجال وحدهم * ودعانا بعدهم * فحيانا واكرم *
واطعم وسلم * ودعى صهره ليلة الثاني عشر دعوة ثانية *
فطاف لهاطيافة دانية * لازال ابدا في عافية * ونعمة ضافية *
﴿فصل﴾ ولقد نسج على منوال هذا الملاك من كان نسيج
وحده * وكريم مهده * وباذل جده في الله وجهده * وعلما
مفردا في علمه وحلمه وورعه وزهده * ومن لم يكن عهد
احد من الدعاة المطلقين اطول من عهده * ولم يكن نهد
احد من السادة الاكرمين الى معالي الامور افضل من
نهده * من كان نجما للهدى * ورجما للعدى * وغيثا للندى *

ومن لولاه خليفة للبدر لكان الناس سدى * ولن يكون ذلك
ابدا * بل هو النجم الذي كالبدر بامره بدى * والنجم اذا
هوى هو النجم الذي اقسم به رب الورى * وبلغ من الكمال
اعلى الذرى * وارتضاه مولاه فدرى من غيبه ما درى *
اعني جدنا الاوحد الاجل * والداعي المكرم المبجل * سيدنا
عبدالقادر نجم الدين * اعلى الله قدسه في اعلى عليين * فاولم لبعض
اولاده الغر الميامين وليمة الطهور * فكان لشانه الرفيع
بما صنع فيها من الصنيع بين المؤمنين وغيرهم من المسلمين
الظهور * ثم اولم ولائم ملاكهم واظهر فيها شانانا درا * وبعون
القادر الحكيم كان على ما عمله فيها من الصنائع الغريبة وانفقه من
الاموال الغزيرة قادرا * ولم يكن ما صدر منه من هذه الشؤن
النوادر صادرا * الا حكمة عالية * واعزازا لناموس الدعوة
الهادية * واذلالا لاعداءها العادية * (وكمثل) ذلك اولم ولده
الداعي الاجل الاوحد الذي كان لابيه اي شبيه في نعمه التوام *
ومننه الجسام * والدا الجميع الذي كان لدين الله برهانا باهرا * وسلطانا

قاهرا *(وكم دعاة) ممن سلف قبله او خلف بعده هداة اطائب *
اولمواولأئم عجائب * واظهروا واشؤنا من المكارم غرائب * اذ هم اهل
فضائل ملكية وشمائل ملكية وضرائب * انهم لسماء الدين لعمر الله
كواكب * وان اشيعتهم المتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب *

﴿فصل﴾ ولنحدث الآن بنعمة الله ربنا كما امر
نبيه صلع فقال تعالى واما بنعمة ربك فحدث * فاذكر
نعمة ربك يامن انعم الله عليه وحدث * وحضض نفسك على
استدامة النعمة واستزادتها بشكرها وحثث * وانشر الثناء
على الله وعلى وليه سلام الله عليه بما هما اهله وبثث * فما بكم من
نعمة فمن الله * ومن ولي الله الحليم الاواه * وتلك ما يسر الله
لعبده وعبد وليه في ارضه * الذي هو نعم الذخر له في
دنياه وفي يوم عرضه * من ملاك اغرولده * وبهجة خلده *
الحال محله في امين بلده * قرة عين امام المتقين * ودرة نظام
الدعاة المطلقين * ومسرة قلوب اولياءهم المؤمنين اهل
الاخلاص واليقين * ماذون الدعوة الغراء ووارث تختها *

بصفاء جوهره الزكية وعلو جدها وعظم بختها * اذ كان صفو صفوها وبحت بحتها * اعني الولد الاغر عمدة الموحدين * المسمى محمدا والملقب ببرهان الدين * حفظه الله من حافظ لذكره الحكيم * واعزه بعزته العزيز العليم * واعاذه بكلماته التامة * من كل شيطان وهامة * ومن كل عين لامة * وبارك فيه وبه للخاصة والحامة والعامة * وطول عمره في عافيته الضافية * وسلامته الوافية * وكلايته الواقية * بحق الائمة الاطهار الذين كلمة الامامة فيهم الى يوم القيامة باقية * فياله من ملاك تمت مسراته * وعمت مبراته * وجمت بركاته * وزادت على محاسن كل ملاك تقدم لملوك الهدى الغر البهاليل محاسنه * واربت على ميامن ولائم الدعاة الاكرمين المتقدمين ميامنه * ولقد اجتمع في موضع سورت مستقر الدعاة الاكرمين من المؤمنين اضياف كثيرة * وهم الاف كثيرة * فمهدنا الاطعامهم ونزلهم ومرافقهم تمهيدا * بعون الله تعالى وبركة نظرات وليه المؤيدة منتنا على مثل هذا الامر

العظيم تأييدا * نشكره سبحانه شكرا طويلا ونحمده دائما تحميدا * ونشكر وليه سلام الله عليه على نعمته هذه التي لا نقدر ان نحصيها تعديدا * ولقد اولمنا في اثناء هذا الملاك ولائم اطعمنا في اكثرها جماعة المؤمنين والمؤمنات اجمعين * وفي بعضها جماعة الرجال المؤمنين بعون الله الذي هو نعم المعين * كرامة لهم اذ كانوا من جماعة عباد الله المكرمين * وزينا المدرسة المباركة السيفية بانواع من الزينة فاصبحت كانها عروس بيضاء بضة * او حديقة خضراء غضة * ولقد دعونا قطان بلدة سورت طائفة بعد طائفة من اهل الاديان جميعا على بكرة ابيهم * وكثيرا من اهل البلدان الشاسعة من فرق المسلمين وغيرهم ممن كان من المحبين لنا او من اهل الوجاهة فيهم * وصنعنا الاكرام لكل منهم بما ينبغي اعزازا لناموس الدعوة الغراء بين الناس جميعا * والباسالها من البهاء والسناء ثوبا رفيعا * ولم تتسع هذه النفقات الكثيرة التي كانت في هذا الملاك العظيم الا بعون من كان عرشه مجيدا او كرسيه وسيعا * ولقد شهده منكم ايها المؤمنون من شهد * فرأى من بهجته وبهاءه مالم ير

مثله قط ولا عهد * وعم سرور هذا الملاك في قلوب المؤمنين والمؤمنات وافئدتهم * وتحدث الناس جميعا باحاديث حسنه وبهاءه الذي لم يروا مثل ذلك ولا سمعوا قط في انديتهم * وقرنا بملاك الولد الاعز الاغر الاكرم * ملاك البنت الميمونة * والدرة المكنونة * المسماة بمريم * وعززناهما بثالث * من سرور وليمة الطهور التي حث عليها اكرم مبعوث لربه الذي هو نعم الباعث * طهور الاولاد الميامين الغر الوجوه * الذين نرجو فيهم من فضل الله سبحانه ومن بركة وليه عليه السلام ما نرجوه * وهم حاتم وقاسم وعلي الاصغر وشبير وسبطاي المنصور والمعز اعيذهم واخوانهم واخواتهم جميعا بالواحد الاحد الفرد الصمد * من شر النفاثات في العقد * ومن شر حاسد اذا حسد * واسأله سبحنه بحرمة اولياءه الطاهرين الذين يومض برق استجابة دعاءنا من تلقاءهم * ان يمن علي بطول بقاءهم * وحفظهم من جميع الآفات والبليات والشرور ووقاهم * واصعادهم في درجات الفضل

وارقاءهم * واملكنا في ضمن هذا الملاك كثيرا من اهل البيت
الزيني الرفيع المنار * العظيم الفخار * فاجتمعت المسار *
وكان هذا (الملاك الاغر) الذي ذكراه في الآفاق علت * في شهر
١٣٥٤
ذي القعدة وشهر ذي الحجة من السنة التي قد خلت *
وعلى قلوبنا السرور ادخلت * فالحمد لله والشكر له على
نعمه هذه على عبده وعبد آل محمد نبيه الطاهرين *
فوق حمد الحامدين وشكر الشاكرين * حمدا يتضاعف
على كرور الازمنة اضعافا متضاعفة * ويتزايد على مرور
الدهور زيادات مترادفة * حمدا يوازي صنعه الجميل * ومنه
الجليل * حمدا كثيرا هو نعم الذخر للذاخر * حمدا يستدام
به الاول ويستدعى به دوام الآخر * وصلى الله على محمد نبيه
وآله الطاهرين الذين بحر كرمهم زاخر * واليهم تنتهي المكارم
كلها والمفاخر * صلوة عالية زاكية ناعمة لا تكون صلوة لها
نظيرة * صلوة تكون ببركتها حدائق آمالنا نضيرة *
﴿ فصل ﴾ ولنحدث ايها المؤمنون اسبغ الله

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة * وجعل غوادي بركاته عليكم هاتنة *
بحديث نعمة اخرى عالية * كانت لتلك النعمة السنية الاولة
تالية * وكانت انوارها متلالية * ولنحسن الشكر فيها الله سبحانه
فبالشكر واحسان الشكر يستزيد الشاكرون النعمة والسعادة *
وللذين احسنوا الحسنى وزيادة * وتلك نعمة ارقاء نفوس زكت
وصفت * وبمكارم الاخلاق وطيب الاعراق وصفت * الى رتبة
من رتب الدين القويم جلت وشرفت * وبرتبة الحدية بين
اهل الدعوة الهادية عرفت * اعني اولادي الغر الذين انعم الله
بهم على مملوك آل محمد نبيه المصطفى نعمة سابغة * ومن على
عبده بوجودهم منة هنية سائغة * ويالعظيم فضل الله اذا مكنني
بفضله فصبغت نفوسهم بصبغة الله ونعم الصبغة الصابغة * حتى
اصبحت الى رتبة الحدية السنية بفضل الله ومنة وليه عليه
السلام بالغة * وهم الاولاد الغر المسمون بحسين وطيب
ويوسف * وكل منهم بصفات حسنة يوصف * فلقد توليت
بنفسي تربيتهم تربية الاب الشفيق * بتائيد من الله ووليه عليه

السلام وحسن التوفيق * مع ما انا بصدده من كثرة الاشغال *
التي لا اقوم بها الا بحول وقوة من ربي الا على شديد المحال *
فافدتهم في كتب الدعوة الغراء في ظواهرها ثم بواطنها * التي تمت
في بركاتها وميامنها * فابتدأنا في كتاب الدعائم ابتداء *
ثم في اساس التاويل ذي الشان الجليل مع غيره من كتب
التحصيل حتى انتهينا الى تاويل الدعائم انتهاء * فسقيتهم من
علم الحقيقة رحيقا مختوما * بعد ما اطعمتهم من جنى الجنة
التاويلية مطعوما * وارقيتهم في كتب الحقيقة افقا
عن افق * واصعدتهم طبقا عن طبق * حتى استضاؤا بضياء
الالباب * بفضل ربنا الاعلى وبركة نظرات اوليائه الذين هم له
مربوبون ولنا ارباب * طهرت لهم الانساب * واليهم انتهت
الاسباب * وبهم ختم الكتاب * وعليهم توكلت واليهم
متاب * لم يزل يغشاهم من سلام الله ما صفى وزكى وطاب *
وقرنت بهم في تلك الافادات السنية * البنت الطيبة الزكية *
والجوهرة المضيئة * التي سميت مريما * فحازت معهم من

فضل الله وفضل وليه ع م انعما * وكذلك البنت الغراء المسماة بسكينة * التي كانت جوهرة ثمينة * ودرة مكنونة * فلما بلغت الى كتاب تاويل الدعائم الذي في خزانته العظيمة جواهر اولياء الله مخزونة * نقلها الله تعالى بغتة في عنفوان شبابها الغض في العام الماضي الى دار كرامته واختار لها السكنى فيها * في جنات النعيم في نعم تلذ بها الاعين والانفس تشتهيها * فلم ازل اذكرها واذكر حسن اخلاقها وغر آدابها واجتهادها في طلب العلم وإلهامن حسن الطاعة * ولم اكن لانساها من الايام يوما ومن الساعات ساعة * قدس الله روحها ورفع درجتها في غرف الجنان واسعفها من مولاتنا الزهراء مرجو الشفاعة * بحقها وحق ابيها وبعلها وبنيها الائمة الطاهرين المتسلسلين الى قيام الساعة * واما البنت الكبيرة الفاضلة الرضية الدرة اليتيمة العصماء * التي اسمها الميمون اسماء * فقد قرنتها في الافادات الحقيقية القدسية * مع صنوها الولد الاعز ذي المرتبة العلية * والمكرمات الجليلة الجلية * محمد برهان الدين برهان الدعوة

الطاهرة الزكية * من الله علي ببقاء اولادي هؤلاء الغر الباقين ومدلي في اعمارهم وزادلي في آجالهم * وجعلهم ذاكرين لآلاء الله وشاكرين لنعم اوليائه في غدوهم وآصالهم * بحق نبيه محمد وآله الطاهرين في ذواتهم واذيالهم * صلى الله عليهم صلوة يكون بها لعبيدهم المؤمنين قبول اعمالهم * وبلوغ آمالهم * ولقد حفظ الولدان الاغران حسين ويوسف والبنت الزكية مريم القران المجيد كله حفظا * لحظهم الله بعين كلايته لحظا * والولد طيب بلغ في الحفظ الى نصفه * وسيحفظه كله انشاء الله بمنه ولطفه * وكانت البنت المقدسة سكينة بلغت مايقارب النصف وكانت تتمنى ان تحفظ القران الكريم كله عن قريب من الزمان * احلها الله في اعلى غرف الجنان * واعطاها ما كان لها من مشتهيات الجنان * فلما كان في هذا العام يوم المبعث الشريف الذي بعث فيه اكرم مبعوث * واشرف موروث * الذي اسرى به ربه في ليلة المعراج من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى * وجعله خاتم النبيين وجعل مقامه الاكرم في خاتم النبوة فصا * وعرج به في

السبع الطباق حتى انتهى الى سدرة المنتهى التي عندها جنة الماوى * فما ماثله احد من الانبياء وان جلوا وكرموا ولا ساوى * صلى الله عليه وعلى آله الوارثين له مقاما محمودا والبالغين له شاوا * وكان يوم المبعث في هذا العام يوم الاثنين * يوما قرت به لمملوك آل محمد صلوات الله عليهم عين * اذ عرج فيه بهؤلاء الاولاد الثلاثة الغر حسين وطيب ويوسف الى سماء الحدية فزينت منهم بمصابيح * بالهام الله والهام وليه الذي عنده للغيب مفاتيح * في مجلس الوعظ في غرة المساجد * في جمع عظيم من المؤمنين والمؤمنات المعتصمين بدعاتهم الاكارم الاماجد * المصيبين بهم في دينهم المراشد * الممهدين لهم مهاد الميامن والمساعد * وانقد بين مملوك آل محمد في مجلس الوعظ فيما بين * ان الله سبحانه السماء الدنيا بمصابيح زين * كما قال تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح * ومعناه في التاويل يتصرف على وجوه بينها علماء آل محمد الغر المناجيح * فتمت بعون الله تعالى ومشيته * ومنة وليه سلام الله عليه ومادته *

ان السماء الدنيا تتوجه الى مقام كل داع مطلق من دعاة الستر لقربه من الناس ودنوه * كما ان السماء العليا تتوجه الى كل مقام الهي من ائمة الستر لارتفاعه عن مشافهة الناس وعلوه * وقوله تعالى زيناها بمصابيح يتوجه الى حدود دعاة الستر المخلصين الكرام * الذين اقاموهم بالهام الله والهام وليه عليه السلام * فاذا عين الداعي مراتبهم تعيينا * فقد زين بهم سماءه تزيينا * وقد بينت هذا المعنى ايضاحا وتبيينا * ثم رفعت الاولاد الغر الى سماء الحدية السامية * بمواد التائيدات الامامية السارية * فطلعوا نجوما في سماءها متلالية * ثم لقبتهم بالقاب مباركة شريفة عالية * فلقبت الولد الاعز الاغر الالمعي الذي هو الدر الثمين * بل الدري المبين * قرة العين * المسمى بالحسين * بلقب حسام الدين * تيمنا بلقب الداعيين الاجلين من الدعاة الهادين المهتدين * ولقبت الولد الاعز الاغر * والكوكب الازهر * المسمى بالطيب بلقب زكي الدين * تبركا بلقب الداعي الاجل زكي الدين عمدة الموحدين * ولقبت الولد الاعز الاغر اللوذعي الذي هو اللؤلؤ المكنون *

والجوهر المصون * ونجم السعد الميمون * المسمى يوسف *
الذي ارجوان سينعت بحسن البيان ويوصف * بلقب نجم الدين *
تيمنا بلقب جدنا الامجد اوحد الاوحدين * مولانا نجم
الدين * ولقب الداعيين الاجلين الاوحدين الذين كلاهما يوسف
نجم الدين * اكرم بهم من دعاة راشدين * ولاتباعهم الى
منهل النجاة رائدين * ولهم الى دار السلام قائدين * ثم
اوصيتهم بوصية وضية * من التزام السيرة الرضية * والاعتصام
بالعترة الطاهرة الزكية * ودعاتهم الاكرمين اهل المفاخر
السنية * والاجتناب عن كل دنية * واحسان الطاعة لمولاهم
باخلاص النية * ثم انهم قاموا وادوا حق الفكاك والشروى *
وقدموا الصلة الى مقام ولي الله في ارضه الذي رضاه غاية الرجوى *
وقدموا الى عبده ومملوكه الملتجئ اليه المتكل عليه النجوى *
ثم امروا بالجلوس في اليمين * فوقعوا ساجدين * وجلسوا
حيث امروا شاكرين لله ولوليه حامدين * والحمد لله
سبحانه وتعالى على عظيم نعمته * والشكر على منتهى منته *
ثم الشكر لوليه في ارضه وحجته * الفائز من سلك واضح

محجته * واخلص في محبته * واعتصم بعصمته * وتمسك
بعروته * حمدا فوق حمد الحامدين * وشكرا فوق شكر
الشاكرين * وصلى الله على محمد نبيه وآله الطيبين
الطاهرين * صلوة متصلة ابد الآبدين ودهر الداهرين *
صلوة تتصل بركاتها الى شيعتهم البادين منهم والحاضرين *
﴿فصل﴾ ولنسطر ههنا ما اتى في بعض رسائل جدنا
الاعلى علم الهداة المهتدين * مولانا طيب زين الدين * اعلى
الله قدسه في اعلى عليين * من ذكر اقامته لحدود كرام نصبهم
له حدودا * واعلى لهم جدودا * وتلقيب سادة كرام جعل لهم
بتلك الالقاب السنية الى فلك الرفعة صعودا * وخولهم نعما جسيمة
وانالهم سعودا * شكرا السرور الملاك الذي تقدم في رسالتنا هذه
ذكره * لمن وجب شكره * ولم يبلغ الى آفاق كبريائه وهم الانسان
وفكره * سبحانه وتعالى * على نعمه التي اصبحت اليه تتوالى *
(قال قس) حتى ان هذا الملاك الاعظم الذي يسره الله لي * هو شيء
جاءني موفيا على املي * تاما ميمونا كاملا مصونا لم يد خلل

عليه من وجه نقص * ولا رعف فيه مع زحمة عالم شخص *
وكيف لا يكون ذلك وهو ملاك ولد المنعم الداعي الاجل
الاوحد مولانا سيف الدين اعلى الله قدسه الذي مفاخره
ازهر * ومعاجزه ابهر * ومعالمه اسفر * ومكارمه اوفر *
ولمسرة روحه اللطيف الشريف تحملت هذه المؤن * وعملت
ملاكا خرجت فيه الالوف لا المؤن * وضممت اليه سرور
ملاك اولادي فجاء طويلا عريضا * وجاءت لياليه كايامه
بيضا * وكنت ارجوه واريد ان ييسره الله لي فيسره بفضله
واتاحه بكرمه فسر قلبي سرورا لا ادري لي مزيدا عليه *
وفرح جناني تفريحا لا ابغي بعده الا ان يناط مثله اليه * ثم لما
خرجت ايام الملاك السعيدة ودخلت بعدها في شهر رمضان
شهر الله الاكبر * ودخلت في ثانيه يوم ميلاد الولد الازهر *
بهائي عبد القادر * دخلته حامدا الله وشاكرا اذ بلغني ذلك
اليوم عنده دخل الولد العزيز في الخامسة عشر * وهو ميقات
بلوغ البشر * فاغتنمته وقضيت فيه سرورا على سرور *

حيث اتخذته يوم اخذ العهد عليه الذي عنده تحد نقطة
نور * فاخذت في المجلس الخاص عليه * والقيت بيان ما في
العهد اليه * فاتصلت بحمد الله عند تمام العهد * بجوهر نفس
الوالد ذي المجد * نقطة نورانية ارجوها تتسع بريحين
علما وعملا حتى تكون جمرة متوقدة وهاجة * بفضل من
لم تزل النفوس الى فضله محتاجة * واذ قدار اني الله فيه بلوغه
الجسمي * ارجو واسئله ان يريني بلوغه النفسي * حتى تقر
فيه لي عين * ويجري لاهل الدعوة من بركته عين * فاذ
قد سررت بمثل هذا السرور * لزمني ان اشكره فاكون
من عباد الله الشكور * (الى قوله قس) فسررت في هذا
الملاك بفضل الله رجالا بمال * واناسا برفع مكان * وآخرين
بتولية اعمال * وخصصت فريقا ببذل علم * وبقي من اسره
بترتيب * فجئت في هذه الليلة المباركة الشريفة ليلة القدر
الى هذا الذي بقي فاخترت بما الهمني ربي * والهم وليه الذي
هو حسبي * اشخاصا من اهل دعوتي الذين هم

من وجه اخواني وابناءي * ومن وجه اعضاءي * فسررتهم اذ نصبتهم لي حدودا * واعليت لهم جدودا * ورتبتهم ترتيبا دينيا * ليحووا به كما لا نفسانيا ويزدادوا به فيضا عموديا * فيكملوا بقدر فيضهم وجودا صوريا * واخترت سرورهم الذي هو شكر سرور الملاك في هذه الليلة المباركة المصبحة عن يوم الاثنين * لان اعمال البر فيها تضاعف مثوبتها ضعفين * وهم سبعة رجال عدتهم عدة سيارة نجوم * لانهم تشابهها عند اهل حلوم * فرضيتهم لي خير حدود * وجعلتهم بالحقيقة من اهل وجود * ورتبت كلا منهم في موضعه اللائق به * واهلته من ذلك لما اقتضته نسبة علمه وادبه * وصلاحه وحسبه * (ثم ذكر اعلى الله قدسه اسماءهم وتراتيبهم على حسب اقدارهم * وسمو نخارهم * ثم قال) فهؤلاء حدودي الذين اخترتهم سبعة * وخلعت عليهم من السعادة خلعة وحبوتهم على المستجيبين رفعة * فليخرجوا الي خروجا حسنا * وليأتوا كما ارجو فيهم اتيانا * وليسروني

كما سررتهم بحسن سيرتهم * و صفاء سريرتهم * و ليقبلوا
على ما تقربه رتبتهم و زنا * وما يكتسي به جاههم زينا * حتى
يكونوا في العمل و العلم قدوة يقتدي بهم غيرهم * و ايبادروا
الى كل خير حتى لا يفاق خيرهم * وفقهم الله لما يرتضيه هم و
سائر الحدود الا مجدين * الذين هم اعلام الدين * و الهم سائر
المستجيبين ان يذعنوا و يسلموا للامر تسليما * و يرضوا
بفعلي هذا رضي من كان قلبه سليما * فلا اعتراض لهم يحل
ولا تعقب في حكم ولا في شان * يفعل فيهم داعيهم ما يشاء
من رفع انسان و وضع انسان * فقد اعطوا على ذلك صفقتهم
جعلها الله بالثبات مرهونة * وجعلها ابدالهم ميمونة * و من
الانتقاض مصونة * ثم اني قفيت ترتيب الحدود هٰؤلاء *
بتلقيب اولاد للدعاة عظماء * تنويها بذكرهم * و تنبيها على
قدرهم * و شكرا لمنة الله فيهم حيث و هبني امثالهم * اعزهم
الله و انعم بالهم * فلقبت مكاسر دعوتي الشريف ابن الشريف
العالي الجاه * الشيخ الفاضل بهائي هبة الله * بن الصنو

المأذون الاعظم * والحد الاعلى الاكرم * بهائي الشيخ ادم
صفي الدين * بلقب جمال الدين * وذلك لانه حد شريف
يتجمل الدعوة بمثله * ويزدهي الدين بشرفه * ولقبت الصهر
الشريف الاوحد بهائي محمد بلقب بدر الدين * وذلك لشرفه
وكون سماء الدعوة بانوار ابائه البدريين مشرقا * وارجو ان
يأتي كذلك ما أتى اباءه حتى يكون بدرا متألقا * ولقبت ولدي
النجيب بهائي عبدالقادر بلقب نجم الدين * تيمنا بلقب
الداعي الاجل مولانا نجم الدين * اعلى الله قدسه * وتمنيا ان
يطلع في سماء الدين نجما مشرقا * وشهابا متألقا * فلتكن لهم
هذه الالقاب هنية مرية * وليأتوا كالقابهم اعمالا
جميلة وضية * واختم قولي هذا بمناجاة ربي قائلا يا الهي
هذا صنيعي لك * فوحقك ما سررت هذه الافئدة الا في
ذاتك * وما طلبت بذلك الافضل مرضاتك * لم ارد ولم اطلب
غير ذلك * كما تعلم ذلك مني يا رب يا مالك * فاجعل عملي
هذا مقبولا لديك قبولا حسنا * واكتب شكري هذا في

بياض صحيفتي يا من لم يزل عن مننا * بحق هذه الليلة البيضاء *
وبحق ممثولها ذي الكبرياء * وبحق الائمة الطاهرين
آل محمد الموالي الصادقين * صلوات الله عليهم اجمعين *
﴿ فصل ﴾ معشر المؤمنين جعلكم الله من الصائمين
القائمين * والحقكم بعباده العاملين العالمين * اعلموا ان شهركم هذا
الذي انتم برحيب فناء خيراته حالون * ومن روي مشرب
بركاته عالون * شهر رمضان الذي جعل الله صيامه عليكم
مفروضا * وجعل القرآن فيه على نبيه صلع مفروضا *
وجعل ذنب المذنبين فيه برحمته مقروضا * ودرن المخطئين
بماء توبته مرحوضا * والقيام في لياليه لطلب التوبة مرغبا فيه
محضوضا * شهر وما ادراك ما شهر * شهر لمعت في سماءه من البركات
انجم زهر * وطلع في رياضه من الخيرات زهر * منزلة شرفه
طويلة عريضة * وروضة بركاته زكية اريضة * شهر من ادى فيه
فريضة كان كمن ادى فيما سواه سبعين فريضة * شهر فيه
ابواب الرحمة مفتوحة * والتوبة مقبولة والنعمة ممنوحة *

فاغتنموا ايامه ولياليه بالعبادة ايها المؤمنون اغتناما * و
اعتصموا فيه بحبل الرحمة اعتصاما * والتزموا بعروة المغفرة
التزاما * و اقبلوا على العبادة بفراغ البال * واستقبلوا السعادة
بالاقبال * فانه شهر فيه ليلة القدر * وما ادراك ما ليلة القدر *
ليلة القدر خير من الف شهر * و كيف لا تكون كذلك وهي
ممثلة على مولاتنا البتول الزهراء الطهر * فيافوز من كان فيها
برحمة الله مرحوما * و يا خسر من كان من خير هامحروما *
فابشروا ايها المؤمنون فانتم والله الفائزون * اذانتم شيعة علي
الفائزون اللائذون به اللائزون * وشيعة كفيتها وصفيتها
فاطمة البتول الزهراء الاولى هم للشرف العظيم حائزون * يوم
القيامة اذهم الى الجنة جائزون * ابشروا ثم ابشروا فانكم
والله العظيم بشفاعتها عن النار معتقون * والى جوار ربكم
رب العالمين معها مرتقون * وبمن تقدمكم من الصالحين ملتقون *
ولكم الجنة التي وعد المتقون * ولنسطر هٰهنا رواية * هي في ابانة
فضل مولاتنا الزهراء وشرف شيعتها المؤمنين الغاية * رواها

في شرح الاخبار* القاضي النعمان بن محمد الذي هو قدوة العلماء الاحبار * داعي الدعاة الاخيار * وهادي الهداة الابرار*
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آباءه عليهم السلام ان رسول الله صلع قال اذا كان يوم القيامة نصب للنبيين منابر من نور* ونصب لي اعلاها منبرا* ثم يقال لي قم فاخطب* فارقى منبري فاخطب خطبة لم يخطب احد مثلها* ثم تنصب منابر من نور للوصيين* فيكون علي على اعلاها منبرا* ثم يقال له اخطب فيخطب بخطبة لم يخطب مثلها احد من الوصيين* ثم تنصب منابر من نور لاولاد الوصيين فيكون الحسن والحسين على اعلاها* ثم يقال لهما قوما فاخطبا فيخطبان بما لم يخطب به احد من ابناء الوصيين* ثم ينادي مناد يا اهل الجمع غضوا ابصاركم* وطأطأوا رؤسكم* لتجوز فاطمة بنت محمد* فيفعلون ذلك* وتجوز فاطمة وبين يديها مائة الف ملك* وعن يمينها مثلهم* وعن شمالها مثلهم* ومن خلفها مثلهم* ومائة الف ملك

يحملونها على اجنحتهم حتى اذا صارت الى باب الجنة القى الله ع ج في قلبها ان تلتفت * فيقال لها ما التفاتك * فتقول اي رب اني احب ان تريني قدري في هذا اليوم * فيقول الله ارجعي يا فاطمة فانظري من احبك واحب ذريتك * فخذي بيده وادخليه الجنة * قال جعفر بن محمد عليه السلام فانها لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد بين الحب الردي * حتى اذا صارت هي وشيعتها ومحبوها على باب الجنة القى الله عز وجل في قلوب شيعتها ومحبيها ان يلتفتوا * فيقال لهم ما التفاتكم وقد امرتم الى الجنة * فيقولون الهنا نحب ان نرى قدرنا في هذا اليوم فيقال لهم ارجعوا فانظروا من احبكم في حب فاطمة * او سلم عليكم في حبها او صافحكم * او رد عنكم غيبة فيه * او سقاكم جرعة ماء فخذوا بيده فادخلوه الجنة * قال جعفر بن محمد صلع فوالله ما يبقى يومئذ في النار الا كافرا او منافق في ولايتنا * فعندها يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم * فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين * ثم قال جعفر بن محمد صلع وكذبوا

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه * كما قال الله تعالى ثم ينادي مناد
لمن الكرم اليوم * فيقال لله الواحد القهار * ولمحمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين * (ولنسطر) رواية اخرى *هي
بان تسطر احرى * اذ رواها احد اعداء اهل البيت
الطاهرين و الفضل ما شهدت به الاعداء * والاعداء
الاشقياء عن رحمة الله بعداء *وانتم بحمد الله الاولياء السعداء *
وهي التي رواها في كتاب الصواعق المحرقة مصنفه ابن حجر *
في فمه من النار حجر * ولا كله الزقوم شجر * وهي هذه
واخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم
خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر *فسأله عبد الرحمان
بن عوف * فقال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي
وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة * وامر رضوان خازن
الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل
البيت * وانشأ تحتها ملائكة من نور دفع الى كل ملك صكا *
فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلائق * فلا يبقى

محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار * فصار
اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال و نساء من امتي من النار *

﴿فصل﴾ ولنسطر ههنا ما جاء عن سيدنا المؤيد في الدين *
رضوان جنة الخلد المعدة للمتقين المخلدين * في ذكر فضل
غرة شهور العبادة * ودرة مواسم السعادة * شهر رجب الاصب *
الذي هو شهر علي امير المؤمنين ولي الله وسميه الاود عنده الاحب *
صلوات الله عليه وعلى آبائه الائمة الابرار * في متقدم الادوار *
وابناءه الائمة الاطهار * في متأخر الاعصار * (قال قدس الله
روحه) ايها الناس ان الله تبارك وتعالى نصب لكم اعلام الرشاد *
واوضح لكم سبل السداد * اكراما وتطولا * وانعاما
وتفضلا * ففضل الاشهر بعضها على بعض * وجعل فيها
مواقيت السنة والفرض * زيادة في القليل من اعمالكم *
ونماء للصالح من افعالكم * وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم * الا وان شهركم هذا فضلته الجاهلية
وشرفه الاسلام * افتتح الله به ثلاثة اشهر كرام * وفضلها

على الاشهر التسعة في الاعوام * فرجب اول اشهر البركة * للنقذ من كل فتنة مهلكة * وهو شهر الله الاصب تصب فيه البركات على البرايا * وتضاعف فيه الحسنات لمن اقلع عن الخطايا * فعظموا عباد الله ما عظم الله من حرمة هذا الشهر * واستحيوا من الله في السر والجهر * واستغفروا الله ربكم لما سلف * فكونوا منه على حذر في المؤتنف * فان الذنب في هذه الاشهر لا يهمل * وعقوبته تقدم وتعجل * فالويل لمغتر جاهل * ساه عن رشده غافل * يأمل الفوز بالبطالة * ويرتكب الذنوب بالجهالة * لا يستمع الذكر * ولا ينتفع بشرف يوم ولا شهر * حتى ينصرم اجله * وحمل في عنقه عمله * وطلب الاقالة فلم يجب اليها * والتمس العودة فلم يقدر عليها * هيهات هيهات حال الموت بينه و بين ما يشتهيه * وشغل عن احبابه بما هو فيه * ياله من نادم على تضييعه اسف على الشيء من ضيعته حين عاين رتبة الصالحين * وابصر منازل المفلحين * الذين قدروا الله حق قدره * وكانوا اقطب

نهيه وطوع امره * ولم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار * جعلنا الله واياكم ممن ادرع بالوجل * وارتدع عن
الزلل * واغتنم المهل * وجد في اصلاح العمل * من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة * ان انفع الوعظ لاهل التمييز *
كلام الله القوي العزيز * يقول عز من قائل الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم فاتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين *
آمركم بما امركم الله به من طاعته * وانهاكم عما نهاكم الله من
معصيته * وارضى لكم طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله
عليه وعلى آله * واستغفر الله العظيم لي ولكم اجمعين * ولجميع
المؤمنين * ومما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رجب
وفضيلة صومه انه قال من صام رجب عاما تباعدت عنه النار
عاما * ومن صام عامين تباعدت عنه النار عامين * حتى يصومه
سبعة اعوام * فاذا صامه سبعة اعوام * اغلقت دونه ابواب النيران

السبعة * فاذا صامه ثمانية اعوام فتحت له ابواب الجنة الثمانية
فاذا صامه تسعة اعوام قيل له استانف العمل ومن زاد زاده الله

﴿ فصل ﴾ وها انذا احمد الله تعالى واشكره على
نعمته العالية * اذ اعانني على صيام شهر رجب الاصب عشرة اعوام
متتالية * ولم يمكن لي ان اصوم الا بعونه تعالى وحوله وقوته وبركات
نظرات وليه الجارية * ولحظات رحمته السارية * ولقد صام
معي كثير من اهل بيتنا الزيني الرفيع العماد * وكثير من
المؤمنين والمؤمنات في اكثر البلاد * بارك الله لهم وفيهم *
وفي اموالهم وبنيهم * وتقبل بمنه اعمالهم * وآتاهم بكرمه
آمالهم * وجعلنا جميعا من عباده العاملين العاملين * الراجين
حسن ثوابه الآملين * بحق محمد نبيه وآله الطاهرين الذين هم
نعم الملاذ اللائذين * ونعم المعاذ للعائذين * ونعم الملجاء
للعائلين * ونعم الموئل للآئلين * ونعم الموضع لسؤال السائلين *

﴿ فصل ﴾ ولنسطر ما اتى في ذكر الاشهر الثلثة الفاضلة
المفضلة من شهور السنة * وما الطفه من بيان وما احلاه و

احسنه * جاء في بعض رسائل جدنا الاعلى مولانا طيب
زين الدين * وهي مما انشأه بامره المولى الاجل العلامة عبدعلي
عماد الدين * اعلى الله قدسهما في زمر المخلدين في دار السلام
المؤبدين * (قال قس) الا وهذه الاشهر الثلثة في شهور السنة
غرر * كانها من اصداف الحركات الفلكية درر * وفيها للبركات
السماوية درر * ولمن اغفلها ضرر * وقد دخلتم الآن في ايامها *
وحصلتم في خيامها * فزينوا لياليها بقيامها * وايامها بصيامها *
وبالغوا في اكرامها * وتوفروا على اعظامها * وخذوا بانفسكم
من اجرامها الى احرامها * وقد تعلمون ان الايام تسير * كانها
تطير * فالسعيد من نظر لنفسه التي هي جوهر خطير * وخاف
يوما شره مستطير * وطوبى لنفس بنور اولياء الله تستنير *
وبهم من عذاب الله تستجير * وها ان هذه الايام للتوبة *
فتوبوا فيها من الحوبة * واقدموا الى الاثام فاغسلوها * و
الى الارحام فصلوها * والى الايتام فاكفلوها * والى افعال
الخير فافعلوها * والى اجزاء القران فاتلوها * واول ليلة من

شهر رجب * ذات فضل عجب * فاعطوها حرمتها * وخذوا
منها رحمتها * وارفعوا منارها * وصوموا نهارها * والليلة
السابعة والعشرين * يغلب نشرها على الورد والنسرين * فاذا
وصلتم اليها فاقضوا واجبها * وارضوا صاحبها * وهي ليلة
معراج * لانور سراج * فاقتبسوا من انوارها بصلوة لياها
وصيام نهارها * وليلة النصف من شهر شعبان * ليلة قد اشتهر
فضلها واستبان * فاذا اقدمت عليكم شكرتم قدومها * واقمتم
رسومها * وحييتموها * واحييتموها * وصمتم نهارها
فيمن صام * وعرفتم لمعناها فيمن عرف المقام * واما شهر
الله شهر رمضان * فله في الفضل شان واي شان * انه
للميا من نهر بل بحر * فهو مالا يدانيه في الشرف شهر *
فليكن كلكم لحقه راعيا * وفي تعظيم شانه ساعيا * ولما
يجب من حرمته قاضيا * حتى ينسلخ عنه راضيا * يزين
ساعاته بطاعاته * ويشغل كل آنه * بتلاوة قرآنه * ويقوم
كل ليله ويصوم كل نهاره * ويعكف على الامتراء من

نوره و الاصطلاء بناره * و يعتني بتبديل عاداته * وتحصيل سعاداته * و يستعبر * و يستغفر * و يتضرع * و يتذرع * ويتوب ويسترحم * و يستعصم مما يصم * ويهب ويعتق * و يتصدق و ينفق * و يجدي ويطعم * ويهدي و يكرم * و بالجملة فما يمر به وقت من اوقاته الا وهو به ينتفع * وبقدره يرتفع * حتى اذا قوض خيامه راحلا * و حل للثناء عليه باذلا * وتلك غنيمة كبرى ان يشكر شهر الله مساعيه * و يوليه اياديه * و يوجب له عشرة الاوائل فضيلة الرحمة * والوسائط شرف المغفرة التي هي افضل النعمة * والاواخر مفخرة العتق من النار * والعتق اعظم الفخار * حيث يدخل في قبيل الاحرار * وينيل القرار في دار القرار *

(فصل) ولنختم الرسالة بدعاء شريف مشتمل على ذكر التوحيد * للداعي الاجل الاوحد مولانا المؤيد في الدين باسنى التائيد * اعلى الله قدسه في جنات عدن التي للمساكنين فيها التخليد والتأبيد * (وهو هذا)

اللهم يامن يبقى اللسان دون العبارة عن تجريد توحيده قصيرا * و ينقلب الوهم عن سماءه خاسئا حسيرا * انت الذي اذا الجمت الافكار الى معرفة تحقيق توحيده واسرجت * واقلعت الاوهام في طامي بحرها ولججت * القاها عجز العبودية بالساحل * فكان مسافرها غير بارح من مكانه ولا زائل * فكيف للاقدام ان تجد في غير الارض التي هي نسبتها منحطا * ام للاوهام ان تبتغي غير خط دائرتها خطا * فتنال من حيث لا نسبة بينه و بينها منحطا * فسبحان من اعلام قدرته منشورة * و حقيقة معرفته عن الاوهام مستورة * فهو الظاهر الباطن من حيث انهما صنعه وملكه لا من حيث تؤلف بينه وبينهما مقاتسة * او يجمعه واياهما مجانسة * اللهم فيا من وقع اعترافنا بصدق ما قاله في حكيم ذكره * اذ يقول وقوله الحق وماقدروا الله حق قدره * انا نسألك المسامحة لمن هو من رق العبودية في ضيق الانحصار * اذا تناول ذكرك بغير ما انت اهله بحكم الاضطرار * فانما هو

ذنب مشفوع بالاستغفار * اللهم صل على محمد خير رسول على عرش الرسالة استوى * وعلى كمال فضل المرسلين احتوى * النازل عليه والنجم اذا هوى * ماضل صاحبكم وماغوى * اللهم صل على محمد الهادي لدين الاسلام * الداعي الى دار السلام * الفاخر به من رفع قواعد البيت الحرام * اللهم صل على محمد الضاحك بنبوته وجه الحق * الناطق به لسان الصدق * الممنون ببعثه على الخلق * اللهم صل على محمد صفوة البشر * المبشر به السن النذر * والمنشرة بفضله مطاوي الزبر * اللهم صل على ترجمان وحيه المنزل * والناطق ببيان كتابه المفصل * ولي الطالب الغالب * علي بن ابيطالب * سيف الله القاضب * وقدره الغالب * وعلى الائمة من ذريته صلوة باقية الى يوم الدين * وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين * والحمد لله المنعم علينا بنعمه الجوامع * والمنور اصورنا بانواره اللوامع * الصانع بعظيم قدرته غرائب الصنائع * المظهر فيهما من الحكمة انواع البدائع * الجاعل اسرارها في صدور اولياءه

الطاهرين كنوز الودائع * والحمد لله الذي اكرمنا
كرامة العقول الوضية * وافاض علينا فيوض التوحيد الازلية *
١٣٥٥
١٣٥٥
وصلى الله على نبيه محمد صاحب القبلة المكية * والعترة الطيبة
الزكية * الذي ارسله لبنيان الشرك هادما ولبيت الايمان
بانيا * وجعله في اشرف مغاني الرسالة غانيا * وراغما لمن كان له
شانيا * ورافعا الشان من كان له في الفضل ثانيا * وجعل جنى
الجنتين لمن والاهما دانيا * ومن زاغ عن ولاءهما وولاء ابناءهما
كان على نفسه جانيا * ولم يكن لجنى الجنتين جانيا * وعلى وصيه
اشرف الوصيين قدرا * كاسر الاوثان كسرا * وقاصر صناديد
الكفر قسرا * ممثول شهر رمضان وما اكرمه شهرا * المتوجه
اليه فحوى قوله تعالى هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا * الذي كان قد سما كله وطهرا * وعلى الائمة من
ذريتهما الطاهرين نجرا * المطلعين من البيان فجرا * الذين جعل
مودتهم لرسوله اجرا * ولفلك دعوتهم باسم الله مرسى
ومجرى * وعلى وارث مجدهم وفخارهم * ونور منارهم * الامام

الحادي والعشرين * الفائح شذى صيته الطيب كالجادي والنسرين * المغفورة ذنوب شيعته بشفاعته ولو زادت على رمل عالج ويبرين * الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين * الباقية في عقبه كلمة الامامة الى يوم الدين * وعلى ولده صاحب العصر * ولي الفتح والنصر * اسم الله الاعظم * وحجابه الاكرم * الذي بتوحيده يكون توحيد رب العالمين صحيحا * وبشفاعته يكون سعي من يسعى لنيل سعادة الدنيا والآخرة نجيحا * ويكون وجه من يعرض عنه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه مسودا قبيحا * ووجه من يتوجه اليه مبيضا صبيحا * ويكون متجر من يواليه ربيحا * امير المؤمنين * وامام المتقين * المسري سواري بركاته الى دعاته المطلقين * ومقيمهم سلاليم النجاة للمرتقين * واسباب الخلاص للناجين من النار المعتقين * صلوة متصلة تصل الينا بركاتها في كل حين * وتصل بنا الى زمرة عبيدهم الصافين المسبحين * ويتصل اتصالها الى يوم الدين * وسلم

تسليما * وحسبنا الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير *
واستغفر الله لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه هو الغفور الرحيم *
ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم * انتجزت
الرسالة في شهر رمضان المعظم * سنة الف
وثلث مائة وخمس وخمسين من الهجرة
المباركة المصطفوية * سلام
الله على مهاجرها النبي
المصطفى وعلى آله عباد
الله المصطفين *

هذه مخصوصة للفرقة الداؤدية المؤمنين
الساكنين في حرم الدعوة الهادية

Printed by Habibkhan Alikhan Afghan, at the
British India Press, Mazagon, Bombay.
Published by His Holiness Syedna Taher Saifuddin Saheb,
BOMBAY.

ALLAMA IQBAL LIBRARY
19343

No. 19343
5-12-60

THE JAMMU & KASHMIR UNIVERSITY
LIBRARY.

DATE LOANED

Class No. ۲۹۱۴۰۵ Book No. ۲۹ ۱ک ر

Vol.________ Copy________

Accession No. ۱۹۳۲۳

Accn. No. ۱۹۳۴۳

Class No. ۲۹۷٬۵۵ ہ Book No. ر ۹ ۱ م ک

Author طاہر سیف الدین

Title تسوامة العقول الوضیة

Issued on	Borrower's Signature	Returned on

...ammu & Kashmir
...versity Library,
...rinagar.

1. Overdue charge of *one anna* per-day will be charged for each volume kept after the due date.

2. Borrowers will be held responsible for any damage done to the book while in their possession.